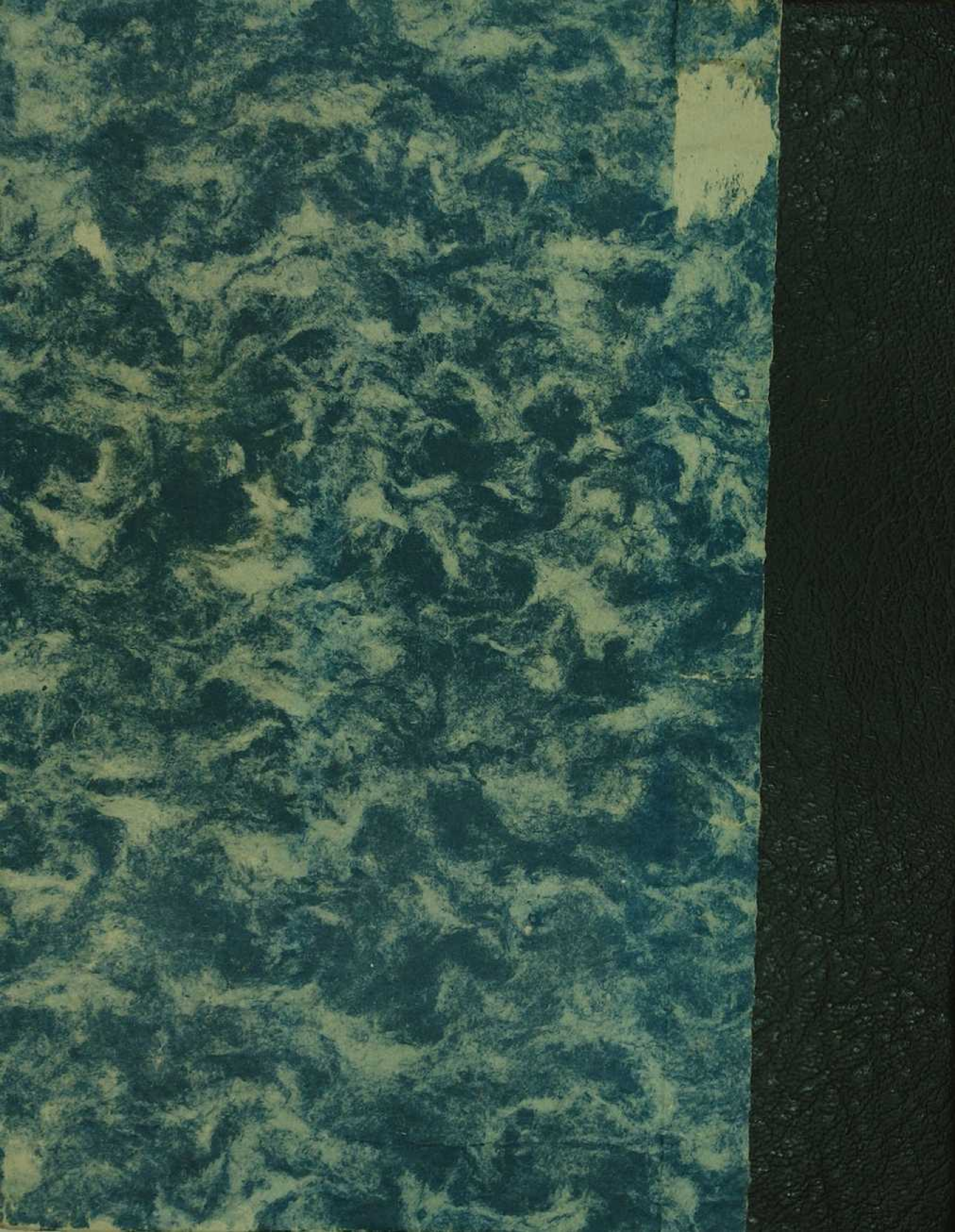




٥٨١٩

مجموع فيه ١١ كتاباً







بسم الله الرحمن الرحيم • وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

الحمد لله الموصوف بالكمال • المنعوت بنعوت الجلال والجمال • المنزه عن التشبيه
والتمثيل والتعطيل • سبحانه سبحانه ليس كمثله شيء • وهو السميع البصير • والصلاة
والسلام على سيدنا ومولانا محمد الذي من مشكاة نوره اقتبس العارفون • ومن بحر علومه
ومعارفه استمد الواصلون والعارفون من العلماء العاملين • وعلى آله وأصحابه أنابيب
الرحمة • وكواكب الهداية • وبعد فهذه تعاليق على مسائل تتعلق بالترجمة والحديث المشتمل على
شرح ترجمة آخر صحيح الإمام البخاري • جمعته ليكون إن شاء الله تذكرة لنفسي • ولمن
احتاج إليه من أبناء جنسي • جعله الله خالصا لوجهه الكريم • وسببا للفوز بجنة
دار النعيم • لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه أنيب **باب قول الله**
تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة لما كان المقصود الأعظم
من هذا الجامع الصحيح بيان كيفية السعادة وكيفية الشقاوة وتمييز أهل الصلاح من أهل
الفساد وكان آخر الأمور التي يظهر بها تمييز المفلح من الخاسر ثقل الموازين وخفتها جعله المصنف
آخر تراجم كتابه • وخاتمة أبوابه • فعلى العاقل أن يكون على حذر فيما يختار ليسعد
قبل حلول رمسه • وبدأ الكتاب بالإيمان وختم بكتاب التوحيد تعالى لأن يكون بدء الإيمان
الابتداء للعمل والاختتام له وعليه بفضل الله تعالى المحيا وعليه إن شاء الله تعالى الممات
وجعل حديث إنما الأعمال بالنيات أول الأبواب وحديث وزن الأعمال آخرها
إشارة إلى أن الأعمال إنما تثقل في الميزان أو تخف باعتبار النيات وجودا وعدما وفيه
مع ذلك تنبيه على أن كتابه الذي جمعه يرجو الله تعالى أن يجعله له من الأعمال التي توزن
له يوم القيامة ويجازيه عليها وأنه وضعه قاصدا وجه الله مخلصا فيه من أجل جزاء العبد • وذلك سهل
على من سهله الله عليه • ثم إن هذه الترجمة لها تعلق بمسألة حدوث الأفعال وكما
تعلق بمسألة خلق الأفعال أيضا تعلقها بحدوث الأفعال غير مولدة لا تقوم بالله لأنه يستبعد
من وزنه أنه عمل لهم وعند السلف وأما تعلقها بخلق الأعمال فلأنه لما بين بطلان القول
بخلق العباد لأعمالهم بين معنى أن نسبتها لهم كسبا معتبرا وأن الجزاء بحسبه اختتم الكتاب

وضع لهم

توزن

فتوزن ويقابل بين حسناتها وسيئاتها ويحكم للغالب فإن كان الأول أي الفريق الذي رجحت حسناته
والحاصل ثانيا من صنف الخسر بأن الذين خفت موازينهم وتلك أهل الشقاوة الذين خسروا أنفسهم
تعالى ونضع الموازين وضع الموازين نصبها والموازين جمع ميزان وأصله موزان قلبت الواو
ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وفي الإتيان بنون العظمة تنبيه على أن الواضع له ذو
عظمة وجلال ينبغي أن تخاف سطوته ويبتغى عزه وعفوه وتهويل وتفظيع لشأن الموازين
ولما كان المقصود منها إقامة العدل بين الخلائق في ذلك اليوم الهائل وصفت
على سبيل المبالغة بقوله القسط أي العدل وأفردت الصفة مع كون الموصوف جمعا لأن المصدر
إذا نعت به يجب إفراده وتذكيره ويجوز على قلة أن يكون مفعولا لأجله وقوله ليوم القيامة
ثبت لأبي ذر وسقط لغيره واللام فيه بمعنى في كقوله تعالى لا يجليها لوقتها إلا هو والتعليل على
حذف مضاف أي لأجل جزاء يوم القيامة أو بمعنى عند كقوله تعالى بل كذبوا بالحق لما جاءهم بكسر
اللام وتخفيف الميم في قراءة الجحدري أي عند مجيئه إياهم وكقول النابغة •
توهمت آيات لها فعرفتها • لستة أعوام وذا العام سابع
أي عند تمام ستة أعوام من قبل وذا العام سابع وجعل في المصابيح اللام في البيت بمعنى
بعد ثم كلام الآية تعدد الميزان وبه قال الحسن البصري وزعم أن لكل أحد
ميزانا ولم يرتض ذلك ابن عطية وقال إن الناس مجمعون على خلافه وإنما لكل امرئ وزن يخصه
والميزان واحد ولا يستبعد ذلك مع كثرة من يوزن عمله لأن أحوال يوم القيامة لا تقاس بأحوال الدنيا وجوز
البخاري أن يكون لكل نوع من العمل ميزان فيكون للأعمال القلبية ميزان وللأعمال الجوارح ميزان ولما يتعلق
بالقلب ميزان والأكثر على أنه ميزان واحد لجميع المكلفين وعليه فجمع في الآية إما باعتبار
أجزائه لأنه كفتان وعمود ولسان أو باعتبار تعدد الأعمال الموزونة أو باعتبار تعدد الأشخاص
وهو جمع صوري لقصد التفخيم والتهويل فقد نقل البخاري وصح عن عبد الله بن سلام أنه
لو وضعت السماوات والأرض وما فيهن في إحدى كفتيه لوسعتهن كفة من نور على الجنة والأخرى
من ظلمة على جهنم وما جاء يوم القيامة فيه بل بأرض بعمود بيد الله لسانه وروي أن
داوود عليه السلام سأل ربه أن يريه الميزان فلما رآه غشي عليه من هوله ثم أفاق فقال
إلهي من يقدر على ملء كفته من الحسنات فقال الله تعالى يا داوود إذا رضيت عن
عبد ملأتها بتمرة واحدة يا داوود املأها بكلمة لا إله إلا الله وقد اختلف الأخبار

تنبيه

احوال

في صاحب الميزان فقيل عن عبد الله بن سلام انه جبريل عليه السلام وروي ذلك ايضا عن
حذيفة موقوفا وروي في الصحيح عن انس ان ملك الموت موكل بالميزان وروي عن الحسن انه عن
ابن عباس مرفوعا يقول الله يوم القيامة يا آدم قد جعلتك حكما بيني وبين ذريتك قم عند
الميزان فانظر ما يرفع اليك من اعمالهم فمن رجح منهم خيره على شره مثقال ذرة فله الجنة حتى
تعلم اني لا ادخل النار منهم الا ظالما قلت فعلى هذا يمكن ان يجمع بين اختلاف ما ذكر والله
اعلم بان ذلك بان يتناول كل من جبريل وملك الموت وآدم عليه السلام بعض عمل الميزان اذ ليس
في كل واحد ما يقتضي الاختصاص الا ان كلام الثلاثة يليق بما يليه غير تجسيم بل عليه السلام
ثم ان يعرض بعموده ينظر الى لسانه وملك الموت عليه السلام يجعل الاعمال في الميزان لتوزن وآدم
عليه السلام ينظر ما رجح العبد من اعماله ذرة فيعلم انه لا يدخل النار الا ظالم والله اعلم بحقيقة
الحال وهو سبحانه المرجو ان يغفر لجميع الاسواء وان يجعل الميزان ثقيلا مع ما يعرف بمحض عفوه
على مقول الضلال العبد بان ويكشف بما على الاستبداد **اعمال بني آدم واقوالهم**
بما امر الله والقاصد واقوالهم بالجمع ولم يكتف بالاول لان التحقيق ان القول لا يدخل في العمل حقيقة
وانما يدخل فيه مجازا **توزن** اي بميزان حقيقي له لسان وكفتان قال الزجاج اجمع اهل السنة
على الايمان بالميزان خلافا للمعتزلة المنكرين له ثم ان منهم من احاله عقلا ومنهم من جوزه ولم يحكم بثبوته
واحتجوا بان الاعمال اعراض ومن عرفت فلا تمكن اعادتها وان امكنت اعادتها لا يمكن وزنها اذ لا تتصف
بانفسها فلا توصف بخفة ولا ثقل والعروض ايضا رد عليهم فان تعالى والوزن يومئذ الحق الآية وقال
تعالى فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية ثم قوله بني آدم ليس على عمومه في كل من يرد منهم
بل يخص من عمومه ثلاثة اصناف الاول يسمى السبعون الفا الذين ورد انهم يدخلون الجنة بغير
حساب وكذا من الحق بهم في حديث الامام احمد ان ربي عز وجل زادني مع كل الف سبعين الفا
وفي حديث ابي امامة عند الترمذي وغيره عن ربي ان يدخل من امتي سبعين الفا لا حساب عليهم ولا
عذاب مع كل الف سبعين الفا وثلاث حثيات من حثيات ربي عز وجل فهولاء كلهم لا ينصب لهم ميزان
ولا يأخذون صحفا الثاني فقد اهل البلاء تماما في الحديث انهم لا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان
يصب عليهم الاجر صبا كما كان البلاء يصب عليهم صبا فيود اهل العافية ان لو كانت جسومهم
تقرض بالمقاريض لما يرون مما يذهب به اهل البلاء من الاجر حيث قوله تعالى انما يوفى
الصابرون اجرهم بغير حساب الثالث من لا ذنب له من الكفار الا الكفر ولم يعمل حسنة فانه

يدفع

يدفع في النار من غير حساب ولا ميزان ومن عدا هولاء من المؤمنين والكفار يحاسبون وتعرض
اعمالهم على الموازين وقد يستدل على وزن اعمال الكفار بقوله تعالى في سورة المؤمنين ومن خفت
موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم فان معنى الآية في الكفار بدليل قوله في آخرها فكنتم
بها تكذبون واما قوله تعالى فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا فقد قيل فيه للقائلين بعدم وزن
اعمال الكفار ان المعنى اقامة الوزن لهم لا عليهم او هو على تقدير صحة الوزن انا ثم
اختلفوا في الموزون فرجح القرطبي ان الموزون صحف الاعمال ونقله عن ابن عمر ويشهد له حديث
الترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه ان الله يستخلص رجلا من امتي
على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر له تسعة وتسعين سجلا كل سجل مد البصر فيقول اتنكر من
هذا شيئا اظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا فيقول افلك عذر فيقول لا فيقول ان لك عندنا حسنة
وانه لا ظلم عليك اليوم فتخرج بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
فيقول احضر وزنك فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول انك لا تظلم فتوضع
السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم الله
شيء وفي نوادر فيه ان ثقل الميزان يوم القيامة على الوجه المعروف في الدنيا وان خرج العا
ابن ابي جمرة في بهجة النفوس بان كفة الثقل ترتفع الى فوق وتنزل الراجح في حسية والقرطبي
يذكر عن القشيري في تفسيره اذا خفت حسنات المؤمن اخرج المصطفى صلى الله عليه وسلم بطاقة
مثل الانملة فيلقيها في الكفة اليمنى فترجح فيقول ذلك المؤمن بابي انت وامي ما احسن وجهك
واحسن خلقك من انت فيقول انا نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وهذه صلاتك علي وفيتك بها احوج
ما كنت اليها وصحح الحليمي ان الموزون الاعمال انفسها وهو ظاهر حديث البطاقة
قال ابن حجر وهو الصحيح ثم قال ويحتمل ان المراد بالموازين في الآية جمع موزون بان تجسم الاعمال
في صور حسنة والسيئات في صور قبيحة فلا يعترض بشبهة المعتزلة ان الاعمال اعراض لا توصف
بثقل ولا خفة فكيف توزن وقد يدل لهذا القول احاديث منها حديث مسلم عن ابي مالك الاشعري
رضي الله عنه الطهور شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن ما بين السماء
والارض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك او عليك كل الناس يغدو
فبائع نفسه فمعتقها او موبقها ومنها حديث الحاكم وغيره بخ بخ لخمس ما اثقلهن في الميزان
لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله والحمد لله والولد الصالح يتوفى فيحتسبه والداه ومنها

البطاقة

حديث احمد وغيره [illegible] اثقل في الميزان من الخلق الحسن ومنها [illegible] توضع
الموازين يوم القيامة فتوزن الحسنات والسيئات فمن رجحت حسناته على سيئاته مثقال حبة من
خردل دخل الجنة قيل فمن استوت حسناته وسيئاته قال اولئك اصحاب الاعراف ويحتمل ان
ان الموزون الاعمال انفسهم كما في حديث البخاري عن ابي هريرة مرفوعا انه ليأتي الرجل العظيم السمين
يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة [illegible] الرجل الاكول الشروب العظيم فيوزن بحبة
[illegible] ومن احاديث احمد وغيره ان ابن مسعود كان يجتني سواكا وكان دقيق الساقين فجعلت
الريح تكفئه فضحك القوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم مم تضحكون قالوا من دقة ساقيه فقال
والذي نفسي بيده لهما في الميزان اثقل من احد والحكمة في الوزن مع احاطة علمه تعالى بكل شيء [illegible] للعبد
حاله [illegible] الخلود في النار [illegible] فلفظ الموزون
[illegible] يفعل الله الحسنة [illegible] اذا اراد الفضل [illegible]
سيئة واحدة [illegible] عقوبة السيئة ان اراد العدل [illegible]
السيئة مع ما يقابلها من الحسنات [illegible]
[illegible] الموزون [illegible] حسنة [illegible]
رضي الله عنهما [illegible] الثواب والعقاب [illegible]
بالحسنات [illegible] جميع اعماله ثم [illegible] المقبول من المردود من الحسنات والمغفور والمواخذ
به من السيئات [illegible] الحسنات المقبولة ومقدار عقاب السيئات المواخذ بها
[illegible]
[illegible] الحسنات [illegible] السعادة والشقاوة [illegible] علامة اهل
الجنة زيادة في المسرة والسعادة [illegible] يوم القيامة بميزان
ابن ادم [illegible] جميع الخلائق الا ان فلانا سعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا
وان خف نادى الا ان فلانا شقي شقاوة لا يسعد بعدها ابدا [illegible]
[illegible] وقال مجاهد [illegible] ابن جبير [illegible]
الكبير المخزومي [illegible] ابن عبد الله بن السائب المخزومي المكي [illegible]
جلالته وتوثيقه [illegible] على ابن عباس [illegible]
[illegible] القسطاس [illegible]

وكسرها [illegible] القسطاس والقسطار [illegible] العدل بالرومية
اي بلغة الروم وفي المصباح القسطاس الميزان قيل عربي مأخوذ من القسط وهو العدل
وقيل رومي معرب والجمع قساطيس [illegible] المعرب في القرآن [illegible]
وهو [illegible] العرب [illegible]
[illegible]
[illegible] ان المعرب [illegible] القرآن [illegible] كلام غير عربي [illegible]
قال تعالى انا انزلناه قرآنا عربيا [illegible] كلمات من غير لغات العرب
في القرآن لا يمنع كونه عربيا [illegible] مردود [illegible]
[illegible] بلغة العرب
[illegible] ويقال القسط مصدر المقسط اي مصدر محذوف الزوائد [illegible] اسم
مصدر [illegible] العادل [illegible]
[illegible] وهو اي المقسط العادل قال تعالى
ان الله يحب المقسطين [illegible] يوم القيامة واما القاسط
اسم فاعل الثلاثي فهو الجائر قال تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا [illegible] الثلاثي
بمعنى جار [illegible] عدل [illegible] وحكي ان الحجاج [illegible] الثلاثي [illegible]
بمعنى عدل [illegible] المصباح [illegible] قوله تعالى ذلكم
اقسط عند الله ويحكى ان الحجاج لما احضر سعيد بن جبير قال ما تقول في قال قاسط عادل
[illegible] الحجاج [illegible] فسمعوا قوله تعالى
واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقوله تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون قال رحمه الله حدثنا
احمد بن اشكاب [illegible] عربي او عجمي [illegible]
[illegible] رحمهما الله [illegible]
[illegible] وقيل [illegible] ابو عبد الله الصفار الكوفي
[illegible] قال البخاري [illegible] ابن اشكاب [illegible]
[illegible] حدثنا محمد بن فضيل [illegible]
[illegible] اخرجه الامام احمد ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه [illegible] قال الترمذي

وكرسا

حديث حسن صحيح غريب من الحديث غريب وختم حديثه غريبا كما ان الاسلام بدا غريبا وسيعود
غريبا عن عمارة بضم العين المهملة وفتح الميم المخففة ابن القعقاع بعين ساكنة بين قافين
ابن شبرمة الضبي ابن اخي الكوفي عن ابي زرعة بضم الزاي ابن عمرو او عبد الرحمن البجلي عن ابي هريرة
عبد الرحمن بن صخر الدوسي على الاشهر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كلمتان خبر مقدم على مبتدا به لتشويق السامع الى المبتدا فيكون اوقع في النفس وادخل
في القبول وليس القول بالصحة على من قوله •
ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها • شمس الضحى وابو اسحاق والقمر
والتعبير ان حسن الاوصاف مما يزيد السامع تشويقا للمبتدا اعني خبره والخبر وكلمتان تثنية
كلمة بمعنى كلام اي كلامان وهو مجاز من باب اطلاق الجزء على الكل ككلمة الشهادة ومنه قوله
تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين والكلمة هي اسم [illegible] وان [illegible] الغلابيون
حبيبتان الى الرحمن تثنية حبيبة بمعنى محبوبة واسناد الوصف الى الكلمتين اما
حقيقي فيكون المراد انهما محبوبتان في انفسهما لانهما على نعت [illegible] الجلال والاشتمال
على الثناء عليه تعالى بما يستحقه لعظمته وكبريائه ومعنى محبة الله لهما محبته ان يذكر بهما
وان يثني عليه بمضمونهما اذ لا اصل احب العبد المرء من الله واما مجاز اي محبوب قائلهما الا الغني
على حسن اعتقاده وصحة معرفته وصدق توحيده الذي له ولا تحتاما من النوافل التي لا يزال العبد
يتقرب الى الله حتى يحبه لقوله في الحديث القدسي ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى
احبه واذا احب الله تعالى عبدا [illegible] فاذا احببته كنت
سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن سالني
لاعطينه ولئن استعاذني لاعيذنه قال الجلال المحلي والمراد ان الله تعالى يتولى محبوبه في
جميع احواله وحركاته وسكناته قال ابو الفضل [illegible] الله في قلوب بما
[illegible] جميع احواله فلا ياكل [illegible] ولا يمشي الا بما [illegible] ومعنى الحديث
[illegible] مراتب الاحسان الثلاثة التي هي
المراقبة [illegible] بجميع [illegible] وانظر المراقبة
به في جميع الاحوال فلا ينبغي له [illegible] مع العبادة [illegible] عنه فضلا
عن الاعتبار فلا ينبغي له [illegible] والمشاهدة

مع

مع البقاء وهو من تعبير الخلاصة اي حتى لا يرى فاعلا الا الله [illegible] المكونات ويشهد الاشياء
ويغيب عن جميع الاكوان فيكون فانيا [illegible] وهو في غيبه
[illegible] قال تاج الدين ابن عطاء الله
المعنى [illegible] وجود البقاء بعد الفناء [illegible] سبحانه
حيث وسمعت شيخنا ابا العباس رضي الله عنه يقول ان لله عبادا محق افعالهم بافعاله
واوصافهم باوصافه وذاتهم بذاته وحملهم من اسراره ما يعجز عامة الاولياء عن سماعه وهم الذين
غرقوا في بحر الذات وتيار الصفات واعلم ان محبة الله تعالى للعبد [illegible] محبة العبد لربه
[illegible] يحبهم ويحبونه قال ابو بكر [illegible] رضي الله عنه [illegible] ثلاثة اشياء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] لم يقل للرحمن
لاجل موازنة على اللسان وقيل الميزان في السجع وخص الرحمن بالذكر دون غيره من سائر الاسماء
الحسنى لان كل اسم انما يذكر في المكان اللائق به المناسب له كقوله سبحانك لا علم لنا الا ما
علمتنا انك انت العليم الحكيم وقوله استغفروا ربكم انه كان غفارا وقوله وتب علينا انك انت
التواب الرحيم وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين ولما كان المقصود هنا بيان سعة رحمته
على عباده وعظيم فضله عليهم حيث يجازي على العمل القليل بالثواب الكثير اتى باسم الرحمن الدال
على عظيم رحمته وعموم برها [illegible] بقوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء [illegible]
جميع الخلائق مستغرقون في بحار رحمته [illegible]
[illegible]
[illegible] فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم [illegible]
الغفور الرحيم [illegible]
[illegible]
[illegible] خفيفتان على اللسان للين حروفهما وقلتهما
وسهولة خروجهما [illegible]

كما قاله الطيبي قلت فيكون في الكلام استعارة تبعية في الصفة وذلك انه شبه الشهوة
بالخفة بجامع ملاءمة كل منهما للطبع واشتهاء النفس له او بجامع الرغبة في كل منهما
وانه مرغوب فيه ثم استعيرت الخفة للشهوة ثم اشتق من الخفة المستعارة الصفة فكانت
الاستعارة في المصدر اصلية وفي الصفة تبعية هذا ان اعتبر في العلاقة المشابهة فان اطلقت
الخفة على السهولة لا باعتبار التشبيه بل باعتبار انها لازمة للخفة كان مجازا مرسلا من باب
التعبير بالملزوم وارادة اللازم وقد نص علماء المعاني على انه لا يمتنع ان يكون اللفظ الواحد
بالنسبة الى المعنى الواحد استعارة ومجازا مرسلا باعتبار العلاقتين ثقيلتان في الميزان
حقيقة عند اهل السنة المثبتين للوزن وذلك لكثرة الاجور المترتبة على قائلهما والحسنات
المتضاعفة لذاكرهما او تجسم ... وتقليل ... وقوله سبحان الله وبحمده
محكي لفظه سبحان الله العظيم معطوف عليه على حذف العاطف محكي مقصود لفظهما
ابتداء والخبر كلمتان وما بينهما نعوت للخبر اي سبحان الله وبحمده وسبحان الله العظيم كلمتان
خفيفتان الخ ووجه ذلك ... احسن فيما انه مؤخر ابتداء لان في الخبر المؤخر ان يكون
خبرا وكونه مقدما من تقديم خلاف ... الا الموجب ولا موجب والتشويق
مع ... بخلاف كلمتان فانه انما يكون ... باعتبار ... قلت
وفي ... اما الاول فلانا لا نسلم انه لا موجب لجعل الخبر المؤخر مبتدا ... لان
موجب اقتضاه ... بيان ... وخصوصية
... المخاطب فيما ... المبتدا ...
الجملة والتعبير ... الاول فيكون ... كون ... الكلام ...
الخبر وان كان ... باعتبار ... كما نص على ذلك
... والصفات ... بالموصوف ... والله تعالى اعلم وسبحان الله
اسم مصدر لا مصدر لان قياس مصدر فعل المضعف ... التفعيل كالتقديس والتسبيح
وقيل ... فيكون مصدرا ... كما ... سبحان الله
سبحانا ... الفعل ... اسم المصدر ... مع ...
... حذف عامل المؤكد ... التاكيد ... والمحذوف
... كما ... ابو ... انه ...

كما قاله

كلا الثابت من كل جهة وقيل شيخنا المحقق ... قلت لا وجه انه نوع والمعنى
اي الله التسبيح الذي يختص ويليق بجلاله قلت لا ... للفاعل واللمفعول ... بل
للاختصاص ويحتمل ان تكون ... الفاعل والمعنى اي الله تسبيحا مثل تسبيح الله لنفسه
اي مثل ما سبح به نفسه وان كشف لا اعلمه على التعيين ... الوجه احسن ... من الاعتراف
بالعجز عن ... ما ... الذي يليق به من قبل العبد لنفسه والرجوع اليه
تعالى في ذلك ولما كانت صفات الله تعالى على نوعين ثبوتية كالعلم والقدرة والعظمة
والكبرياء ونحو ذلك وسلبية كلا شريك له ولا نظير له ولا معين له جمع بين التسبيح
والتحميد فالتسبيح اشارة الى الصفات السلبية والتحميد اشارة الى الصفات الثبوتية
... التسبيح ... بالعموم ... عن جميع النقائص واثبات جميع الكمالات
ولما كانت التخلية مقدمة على التحلية قدم التسبيح على التحميد ... دال على التخلية والمراد ... الكمال الذي يليق به جل وعلا قلت ثم اضيف
سبحان في هذا المقام الى اسم الجلالة العظيم دون غيره من سائر الاسماء الحسنى قلت
لانه دل على الذات المتصفة بالصفات ... بالاسماء ...
الكل ... انه قال ... الله تعالى ذاته وصفاته واسماءه ... بجلاله ...
... وقيل سبحان العليم لتوهم ان المقصود ... تعالى من حيث اضافته
لصفة العلم ... يكون متعلقا ببعض المعلومات دون بعض وغير ذلك او قيل سبحان
الغفار لتوهم ان المراد ... تعالى من حيث اضافته لصفة المغفرة ... تتعلق ببعض
الذنوب ... دون بعض ونحو ذلك او قيل سبحان الحكيم لتوهم ان المراد ...
تعالى من حيث اضافته لصفة الحكمة ... ما خلق ... دون بعض وما
اشبه ذلك مع انه تعالى ... الحكمة في كل ما خلق ... وعلى هذا القياس
جلاله ذاته وصفاته وسمى ... وتعالى عن كل ما اقول
قال بعض ... الله تعالى ... من ... ذلك
الاسم ... الاول ... الله ... الخالصة والاستواء
... ان تكون للحال ... تعالى ...
لذاته ... التسبيح فانه ... الاقرار عليه وذلك من اجل

الذم المقتضية للحمد والحال منه اما مقترنة او مقارنة على ضرب من التسامح بتنزيل ما لا من شأن
بشأن الواقع امر مما عقب الا ضمن لذا المصطحبين او لا انفصام والمراد الحمد العرفي والاعتقادي
باعتقاد الجنان وخدمة الاركان ويحتمل ان تكون الجملة للحال مقدرة على مثاله والابتداء
تشبيه الاله والمعنى انزه الله تعالى تنزيها يليق بجلال جنابه وجلاله واثني عليه بصفة
اللائقة بكماله وقال الخطابي المعنى وبمعونتك التي هي نعمة توجب علي حمدك سبحتك
لا بحولي وقوتي فيكون مما اقيم فيه السبب مقام المسبب ومنه الخامس ان الباء للاستعانة متعلقة
بمحذوف وكرر التسبيح اعتناء بشأنه من جهة كثرة المخالفين له بما لا يليق بجلاله بخلاف اوصاف
الكمال فلم ينازع في ثبوتها له احد وانما وقع النزاع في كيفية ثبوتها والعظيم اسم من اسماء الله
تعالى وسائر الكمالات له كمال الجلال والثناء فيتنزه عن جميع النقائص وفيهما اعني تسابق الكمالات والكبير
الشأن الرفيع الذي يصغر كل شيء عند ذكر عظمته قال شيخ زروق من عرف انه العظيم
صغر في عينه كل شيء لا ماله نسبة من تعظيمه تعالى ونقل بعض المشايخ عن عظمة الله فقال
ما تقول فيمن له عبد يسمى جبريل له ستمائة الف جناح وفي رواية باسقاط الف ومن الجناح لو نشر
منها جناحا غطى الخافقين وروي ان الله تعالى اعطى اسرافيل عليه السلام فوق سبع سماوات
وفوق سبع ارضين وفوق الارض والجبال وسوس راسه الى بطون قدميه اجوال والسنة وهي
مغطاة بالجنح وريش وكل ريشة منه وجناح يقدس الله تعالى ويمجده ويلحظ كل يوم الى جهنم
نظرة فيذوب خوفا من الله تعالى حتى يصير كوتر القوس ثم يبكي كل ساعة بدمع لو انصب من السماء
لطبق الارض ... ويخلق الله تعالى من كل قطرة منه ملكا وفي الحلية عن جابر وابن عباس
رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذن لي ان احدث عن ملك من حملة العرش رجلاه
في الارض السفلى وعلى عاتقه العرش ومن شحمة اذنه الى عاتقه خفقان الطير مسيرة
مائة عام ... في حرف الباب طلب الاعتناء بشأن التسبيح وذلك من جهة العظمة عليه
والتعقيب ومن جملة ذكر في قوله سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وقد روي ان اول
من سبح الله جبرائيل وسرادق له مائة الف جناح ومن جناح الى جناح مسيرة خمسمائة عام
خطى على الرمل ... فيعلم الله منه ذلك فزاده مثل جناحه مائة الف اخرى
فطار مائة الف سنة فلم ينل راس قائمة من قوائم العرش فاوحى الله اليه لو طرت الى يوم ينفخ
في الصور لم تبلغ ساق العرش فخر ... وقال سبحان ربي العظيم فاخذ التسبيح في الركوع من ذلك

وجمعه

عن جبرائيل

الملائ

الملك ... وقد اخبر الله عن الملائكة في غير ما اية انهم يسبحونه ويقدسونه قال الله
تعالى ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون وقال ومن عنده
لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقال وترى
الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم والذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون
بحمد ربهم وقيل في القرآن ما يدل على ان كل شيء من الاشياء حيوانا كان او نباتا او جمادا يسبح
الله تعالى قال تعالى يسبح له السماوات والارض ومن فيهن من الملائكة والثقلين وغيرهم مما
وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم فان كان حيوانا ويتسبح بذكره في لسان الذي
فيهم ... وقيل المراد بتسبيح كل شيء دلالته على توحيده تعالى ... الالسنة
حالية كما قال ابو العتاهية

ايا عجبا كيف يعصى الاله — ام كيف يجحده الجاحد
ولله في كل تحريكة — وتسكينة في الورى شاهد
وفي كل شيء له اية — تدل على انه الواحد

وقيل بل كل شيء يسبح الله تعالى تسبيحا حقيقيا بلغته وقوله تعالى ولكن لا تفقهون
تسبيحهم والخطاب للمشركين ... فعلى الاول معناه لا تفقهون لان كل شيء
على التوحيد ... كما اخبر الله عنهم بذلك في صدر الاية بقوله قل لو كان
معه الهة ... الاية وعلى الثاني معناه لا تفقهون تسبيحهم لانه بلغة غير لغتكم فالتسبيح
على الاول بلسان الحال وعلى الثاني بلسان المقال ... قال اهل الكشف كل
شيء يسبح الله بلسان ... مسموع ... علام الغيوب وقد
ثبت في البخاري عن ابن مسعود كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل ... الحصا بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي مسند الامام احمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر على قوم وهم وقوف على دواب لهم ورواحل فقال اركبوها سالمة ودعوها سالمة ولا تتخذوها
كراسي لاحاديثكم في الطرقات والاسواق فرب مركوبة خير من راكبها واكثر ذكرا لله منه وفي
ابن كثير قال بعض السلف ان صرير الباب تسبيحه وخرير الماء تسبيحه وقد حكى
الشيخ الشعراني عن ابن العباس الجزائري ... انه اخذ ... حجرا ... فقال الحجر
... بالله لا تجعلني ... ثم اخذ حجرا اخر فقال له مثل ذلك ... ثم اخذ الثالث

فقال له مثل ذلك فلم يترك ثم قال للحجر ان الله تعالى امرني ان اتكلم بك وهو
خبر لك فيه كثرة الحجر وقوله رضي الله عنه بشيء عن الله علوي فهي الحجر قال واعلم ان سماع
كلام الجمادات يكون للسالك اول سلوكه فيشاهد الوجود كله حيا ناطقا وقد سمعت
نحو ذلك سنة تسع وعشرين وثمانمائة من صلحاء المغرب الذي اتلقى الاخذ من قبل
مكادة عقله بزمل بقرار كتب الله برحمته وحجب عنه الاصوات وادنى علي ان اعلم ان ذلك
وفي الابريز سمعته رضي الله عنه يقول في احاديث تسبيح الحصا وحنين الجذع
وتسليم الحجر وسجود الشجر ونحو ذلك ان ذلك هو تسبيحها دائما وانما نال المصطفى صلى
الله عليه وسلم ورآه ان نيل الحجاب عن الحاضرين حتى يسمعوا ذلك منها قال والفرق
بين ما يجيء الا سمعته يقول الله تعالى باصوات عربية فلا ملكة فيه اذا سمعوه اجتمعت فيه
عروق الجبال فلزالت تعودت الاصوات وقد جاءت السنة بالتسبيح على انواع شتى
ففي مسلم عن سمرة مرفوعا افضل الكلام سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
وفي الترمذي عن ابن عمر مرفوعا التسبيح نصف الميزان والحمد لله تملأه ولا اله الا الله ليس لها
حجاب دون الله حتى تخلص اليه ومعنى الحديث يحتمل ان يراد به التسوية بين التسبيح
والتحميد وان كل واحد منهما يأخذ نصف الميزان فيملآن الميزان معا وذلك لان الاذكار
التي هي ام العبادات البدنية يتخص الغرض الاصلي من شرعها في نوعين احدهما التنزيه
عما لا يليق بالعظمة والجلال والاخر الثناء عليه سبحانه بما يستحقه من اوصاف الكمال
فالتسبيح يستوعب النوع الاول والتحميد يتضمن النوع الثاني ويحتمل ان يراد به تفضيل
الحمد على التسبيح وان ثوابه ضعف ثواب التسبيح لان التسبيح نصف الميزان والتحميد وحده
يملأه وفي مسلم من حديث جويرية انه صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى
الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد ان اضحى وهي جالسة فقال ما زلت على الحال التي
فارقتك عليها قالت نعم قال لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما
قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد
كلماته صرح بالفريضة الاولى في العدد وفي الثالثة بالزنة وترك الثانية والرابعة
مبهمتين ايذانا بانهما لا يدخلان تحت جنس المعدود والموزون ولا يحصرهما المقدار كلا
حقيقة ولا مجازا فيحصل الترقي حينئذ من عدد الخلق الى رضى الحق ومن زنة العرش الى مداد

سماع الجمادات يكون للسالك اول سلوكه

كلام صاحب الابريز في احاديث التسبيح

جاءت السنة في التسبيح على انواع

الاذكار يتخص الغرض الاصلي من شرعها في نوعين

سر التصريح بالفريضة الاولى في العدد وفي الثالثة بالزنة دون ما عداهما

الكلمات

الكلمات وروى الترمذي عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه دخل مع النبي صلى الله
عليه وسلم على امرأة وبين يديها نوى او حصا تسبح به فقال الا اخبرك بما هو ايسر
عليك من هذا او افضل سبحان الله عدد ما خلق في السماء وسبحان الله عدد ما خلق في الارض
وسبحان الله عدد ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والله اكبر مثل ذلك والحمد لله
مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك وروى الترمذي
عن ابن مسعود رضي الله عنه لقيت ابراهيم ليلة اسري بي فقال يا محمد اقرأ امتك مني السلام واخبرهم
ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر والقيعان جمع قاع وهو المستوي من الارض والغراس جمع غرس وهو ما
يغرس ولما كان الغرس انما يصلح في التربة الطيبة ويحتاج ان ينمو بالماء العذب اخبر
انها طيبة التربة عذبة الماء اي اعلمهم ان هذه الكلمات تورث قائلها الجنة وان الساعي
في اكتسابها لا يضيع سعيه لانها المغرس الذي لا يتلف ما استودع فيه واستشكل الحديث
بانه يقتضي ان ارض الجنة خالية من الاشجار والقصور وهو خلاف ما دل عليه قوله تعالى جنات
تجري من تحتها الانهار وقوله اعدت للمتقين ولا تسمى جنة الا لاشجارها المتكاثفة
المظللة بالتفاف اغصانها واجيب بانها كانت قيعانا ثم ان الله تعالى اوجد
بفضله فيها اشجارا وقصورا على حسب اعمال العاملين لكل عامل ما يختص به بحسب عمله ثم
لما يسر الله العامل لما خلق له من العمل لينال به ذلك الجزاء جعل تعبير الغارس لتلك الاشجار
على سبيل المجاز لان عمله المبتغي سبب في ذلك الغرس وجعلت تلك الاذكار نفس الغرس
مجازا ايضا تسمية للمسبب باسم سببه وروى ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اني الممت بذنب عظيم فما ذا يكفر عني فقال ذنبك اعظم ام السماوات
فقال ذنبي اعظم قال ذنبك اعظم ام العرش قال ذنبي اعظم قال ذنبك اعظم ام الله ام عفوه
قال بل عفو الله اعظم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك بالجهاد فقال يا رسول
الله اني اجبن الناس ولو اني اصليت بين صفوف اذا رجعت لياما فقال عليك بالصلاة
في جوف الليل قال يا رسول الله لو اني اصلي بي تخلو الصلاة ابصر ما تمت فتبسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال عليك بكلمتين خفيفتين على اللسان
ثقيلتين في الميزان حبيبتين الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم فقال شيخ

فشاكر على النعمة بالاذكار الحريص على نيل فضائلها ان يجتهد في امتثال اوامر ربه واجتناب
نواهيه فكما ... وثوابا تنقص نقل ابن حجر عن ابن بطال ان هذه الفضائل الواردة في
التسبيح ونحوه انما هي لاهل الشرف في الدين والكمال كالطهارة من الحرام والمعاصي العظام
فلا تظن ان من ادمن الذكر واصر على ما شاء من شهواته وانتهك دين الله وحرماته
يلتحق بالمطهرين المقدسين ويبلغ منازلهم بكلام اجراه الله على لسانه من غير تقوى ولا عمل
صالح قال العلامة ابن زكري وهو ظاهر في الحض بل الحض عن العصاة الذين لا يصلون بما
هم عليه من المعاصي ولا يتوبون من اجله بل يبقى المستغفرون والمتقي والبر والفاجر انهم مع ذلك
على خير وان يفتح لهم ابواب الخير والتحول من منازل الابعاد بالله استغفارا ومن حمد الله
فصاحب مثل الحالة التي هو عليها عظيم واعظم العلماء المستغفر بحاله الخائف من سوء
كسبه المنكسر قلبه الطالب للخلاص مما هو فيه ان وجد له سبيلا فهذا يرجى فلاحه وينفعه
ذكره النفع البالغ قلت وبه تعلم ان المقصود من كلام ابن بطال التحضيض في الاذكار
لمن يستشعر عليه حالات العصاة ان الابرار بل التحضيض على سلوك مسلك المتقين ومراقبة من
لا يخفى عليه شيء من احوال العاملين ومن لم يستشعر عليه تلك الحالة فليأت بالمستطاع ولا
يبرح للعطاء الذي رجاه ان ينخرط في سلك الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب
عليهم ان الله غفور رحيم على ان المقصد من تعود عليه بركة الاذكار فيحمله على الاقلاع
وترك الاصرار فيصير من الاخيار بعد ان كان من الاشرار وما ذلك بعزيز على الكريم الغفار
وفي الحكم من استغرب ان ينقذه الله من شهوته وان يخرجه من وجود غفلته فقد استعجز
قدرة الله المومنين وكان الله على كل شيء مقتدرا ويروى ان بعض المشايخ كان في ابتداء امره
متصلا بالعاب يقطعون معه الطريق فقربت بهم قافلة فيهم صوفي البرهان واشتغل هو
بالصلاة فنصح بعض تجار القافلة بمال يومئذ له ويغيبه عنهم فقال تقطع الطريق
وتصلي فقال لانني كنت بالباب الاصلح فلما وصل الحاج الى مكة وجده متعلقا باستار الكعبة
قد تاب واناب وكذلك المطلوب ان يكون الذكر مع حضور القلب وان شغله فيه وحصل
من الذكر الذي جرد الاشتغال من القلب فلا ييئس منه حتى يحصل كما صار وقد
في رسالة القشيري اذا الذكر الذي من القلب من غير الاشتغال ثم يرجع كما رجع الانسان وقد
ينقطع به ذلك ... ان يغيب عن ذكره بالمذكور ولا يرجع الذكر الاجل عند

[margin: المقرب؟] [margin: في / لم] [margin: في شهوته / كان] [margin: في / بالجنان فيجتمع اشتغاله ... عن ... وعمم]
بحيث لا ... ما كان ... منه ... الانسان

الحضور

الحضور لا مع الذكر اللساني فلا ينبغي تركه وهي ثمرة الاجتهاد بذكر الله وهو نعمة فيها [margin: نه]
بالاتيان بالمستطاع من الطاعات والاجتهاد وهو المقصود من المراد منه وفي الحكم لا تترك الكلية
ذا ... اخلاء الوقت من العبادة والتعرض للمعصية او الفضول بل امر ذلك وفي الحكم لا تترك
الذكر لعدم حضورك مع الله فيه لان غفلتك عن وجود ذكره اشد من غفلتك مع وجود ذكره فعسى
ان يرفعك من ذكر مع وجود غفلة الى ذكر مع وجود يقظة ومن ذكر مع وجود يقظة الى ذكر مع
وجود حضور ومن ذكر مع وجود حضور الى غيبة عما سوى المذكور وما ذلك على الله بعزيز
قال ابن حجر والتسبيح مشروع في الختام ولذلك ختم الغزالي كتاب التوحيد قلت
وجهه انه قل ما يخلو المجلس من السقطات او يخلو من حيف من المقوال فشرع التسبيح في
الختام ليكون كفارة كما اذا الاعمال بخواتمها وقد ختم الحكيم جل جلاله وعز كماله سورا
من كتابه المجيد بالتسبيح ارشادا للعباد الى ما ينفعهم في المعاد قال بعض المحبين
في ختم سورة الصافات بالتسبيح بعد ما تضمنته السورة من نقل الجم الغفير كبيرا والكافر بينهم
وتسبيحهم الى جلاله تعالى اقربيه ما لا يليق بجنابه الارفع تعليم للمومنين ما يختمون به
مجالسهم لانه لا يخلو كل مقام يجلس فيه الانسان من ملغات ومعقوات وكلمات فيها رضى الله
وسخطه فالواجب على المومن اذا قام من مجلسه ان يتلو هذه الاية لتكون مكفرة لتلك
السقطات والحمد لله لما وهب الله من الطاعات والخيرات وقد جعل التسبيح اخر
دعوى اهل الجنة قال تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم اي طلبهم لما يشتهون في الجنة ان
يقولوا سبحانك اللهم اي يا الله قيل اذا ما طلبوا شيئا ... وقد ورد ان اهل الجنة
اذا مر بهم الطير يشتهونه قالوا سبحانك اللهم وذلك دعواهم فياتيهم الملك بما يشتهونه
فيسلم عليهم فيردون عليه فذلك وتحيتهم فيها سلام فاذا اكلوا حمدوا الله ربهم فذلك
قوله وءاخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وقال مقاتل اذا اراد اهل الجنة ان يدعوا [margin: عوا]
بالطعام قال احدهم سبحانك اللهم فيقوم عليه عشرة الاف خادم مع كل خادم صحفة من
ذهب فيها طعام ليس في الاخرى فياكل من كلهن ومعنى ذلك انهم يلتقون في بستان الجنة
بتنزيه الله تعالى عما لا يليق بجلاله كالبخل والعدم وخفاء ذات الصدور عليه فيكون
ذلك ثناء منهم مع خطاب السؤال وهو تعلم لطلبتهم فيعطيهم ما سالوا وتحيتهم فيها
سلام اي يحيي بعضهم بعضا بالسلام قيل الملاقاة ... او تحية الملائكة اياهم كقوله

[margin: في / له]

والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم وسلام الله لهم كقوله سلام قولا من
رب رحيم بلا واسطة للمبعوث ومعنى سلام سلامة من كل مكروه وآخر دعواهم أن الحمد لله رب
العالمين أي خاتمته واسم شيء من حمدهم التسبيح أي أنه الحمد لله وقال البيضاوي لعل المعنى أنهم إذا
دخلوا الجنة وعاينوا آثار العظمة والكبرياء فما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر مجدوا الله ونعتوه بنعوت الجلال فحيتهم الملائكة مبشرين لهم بالسلامة من الآفات
والفوز بأصناف الكرامات سلام عليكم بما صبرتم ثم منح عقبى الدار فحمدوه وأثنوا عليه بصفات
الجمال ومما ورد في ختم المجلس ما أخرجه الترمذي وغيره عن أبي هريرة ما جلس أحد في
مجلس يكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا
أنت أستغفرك وأتوب إليك إلا غفر الله له ما كان في مجلسه ذلك وروى النسائي عن عائشة
رضي الله عنها قالت ما جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا ولا تلا قرآنا ولا صلى صلاة
إلا ختم ذلك بكلمات فقلت يا رسول الله أراك ما تجلس مجلسا ولا تتلو قرآنا ولا تصلي صلاة إلا
ختمت بهؤلاء الكلمات سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك
قال نعم من قال خيرا كن طابعا على ذلك الخير ومن قال شرا كن كفارة له وروى البغوي عن علي
رضي الله عنه قال من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفى من الأجر يوم القيامة فليكن آخر كلامه إذا
قام من مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ومما
يختم به الدعاء وأجمعها لخير الدارين وأرجاها للإجابة خاتمة دعاء أبي ذر الذي رواه [illegible]
رضي الله عنه عن [illegible] اللهم إنا [illegible] وروى الترمذي
والحاكم في نوادر الأصول بسنده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أتاه جبريل عليه السلام فبينما
هو عنده إذ أقبل أبو ذر فنظر إليه جبريل فقال هو أبو ذر فقلت يا أمين الله أتعرفون أنتم أبا ذر
قال نعم والذي بعثك بالحق إن أبا ذر أعرف في السماء منه في الأرض وإنما ذاك لدعاء يدعو به كل
يوم مرتين تعجبت الملائكة منه فادعه فسله عن دعائه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا أبا ذر دعاء تدعو به كل يوم مرتين قال نعم فداك أبي وأمي ما سمعته من بشر وإنما هو عشر أحرف
ألهمنيها ربي إلهاما وأنا أدعو به كل يوم مرتين أستقبل القبلة فأسبح الله مليا وأحمده مليا
وأكبره مليا ثم أدعو بتلك العشر الكلمات اللهم إني أسألك إيمانا دائما وأسألك قلبا
خاشعا وأسألك علما نافعا وأسألك يقينا صادقا وأسألك دينا قيما وأسألك العافية

خ صح ورواه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول خ وغيرهما

من كل بلية وأسألك تمام العافية وأسألك دوام العافية وأسألك الشكر على العافية وأسألك
الغنى عن الناس فقال جبريل يا محمد والذي بعثك بالحق لا يدعو أحد من أمتك بهذا الدعاء إلا غفر
الله له ذنوبه وإن كانت أكثر من زبد البحر وعدد تراب الأرض ولا يلقى أحد من أمتك وفي قلبه هذا
الدعاء إلا اشتاقت إليه الجنان واستغفر له الملكان وفتحت له أبواب الجنة فنادت
الملائكة يا ولي الله ادخل من أي باب شئت وفضل ما جاء في حديث البخاري عن أبي
هريرة رضي الله عنه من قال سبحان الله وبحمده في كل يوم مائة مرة حطت خطاياه وإن كانت مثل زبد
البحر وفي حديث الترمذي والنسائي عن ابن عمر من قالها مرة كتبت له عشر حسنات ومن قالها
عشرا كتبت له مائة حسنة ومن قالها مائة كتبت له ألف حسنة ومن زاد زاده الله وفي
حديث الطبراني عن أبي أمامة من هاله الليل أن يكابده أو بخل بالمال أن ينفقه أو جبن عن العدو
أن يقاتله فليكثر من سبحان الله وبحمده فإنها أحب إلى الله تعالى من جبل ذهب ينفقه في سبيل الله وكان
الفضل فيها ونحوها [illegible] من أجل
لأنه إذا أتى بمنزلة كلمة سبحان الله وبحمده ومن هنا جاء ذلك التضعيف إليه الكلمة الأخرى فتأمل
تجد أنه تضمن تفصيل الثواب الجزيل المناسب لها قبل ذكر ومثال العدد المذكور حصلت لهم
الغنيمة الباردة والنجاة إلى الجنة مع ما في ذلك من تحصيل الأجر الكامل العالي والتشبيه
بالمشايخ الذين لم يزالوا على ذلك في الملك والذين لا يعنيهم الاستقبال ومما في ذلك من
التعريض بالسؤال للجزيل النوال من الكريم المفضال الذي يجزل العطيات ويكشف البليات
ويقيل العثرات ويرحم العبرات ويمحو السيئات ويضاعف الحسنات فنسأل
افتقارا إليه وتضرعا أن نكون ممن يقول سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم قال
مقيده أسير الغلول إلى الله وأحوج الخلق إلى رحمته عبد القادر بن أحمد الكوهن أمل الله عليه
سجال الألطاف وأمنه من الإرجاف من كل ما يخاف وهنا انتهى الغرض الذي قصدت نساله
والمقصد الذي ابتغيناه وسلكناه كساه الله جلباب القبول وجعله من موجبات الظفر بالمأمول
والسول بجاه نور الوجود وممد كل موجود مولانا محمد صاحب المقام المحمود والحوض
المورود والكرم والجود صلى الله عليه وعلى جميع إخوانه من النبيين والمرسلين أفضل الصلاة وأزكى
التسليم وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب
العالمين

خ غفر له

ت

[illegible] سنة 1197
[illegible] سنة 1253
[illegible] بالمدينة
المنورة [illegible]
رحمه الله ورضي عنه
وكان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
قاله العلامة [illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم   وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

باب قول الله تعالى لما كان المقصود الأعظم من إنزال الكتاب
بيان طرق السعادة وطرق الشقاوة وتمييز أهل الفلاح والفوز بالكنوز والنجاة من
أهل الخسران والكسران وكان آخر الأمور التي يجري بها الفصل من الخلائق ثقل الموازين وخفتها
جعله الشيخ آخر ما اختتم كتابه وخاتمة أبوابه وفي كتاب الله العزيز من الحكمة
البالغة واللفظ الوجيز • فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون الفائزون والناجون
ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون في جهنم خالدون
تلفح تضرب واللفح أشد تأثيرا من النفح وليس بينهما نفحة من عذاب ربك إلا أدنى شيء منه
وجوههم النار وهم فيها كالحون جمع كالح والكلوح قلصت شفتاه عن أسنانه كما تقلص
رؤوس الغنم إذا تشيطت بالنار وعن ابن مسعود في معنى الآية قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخي
السفلى حتى تضرب سرته أخرجه الترمذي وصححه قال فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة
راضية ذات رضى أو مرضية صاحبها وأما من خفت موازينه فأمه هاوية أي مقره ومسكنه
أو مأواه ومسكنه جهنم أو أم رأسه تسقط فيها وأخرج أبو داود عن الحسن عن عائشة
رضي الله عنها أنها بكت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قالت ذكرت النار
فبكيت فهل تذكرون أهليكم يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما في ثلاثة
مواطن فلا يذكر أحد أحدا عند الميزان حتى يعلم أيخف ميزانه أم يثقل وعند تطاير الصحف
حتى يعلم أين يقع كتابه في يمينه أم في شماله أم من وراء ظهره وعند الصراط إذا وضع بين ظهري
جهنم حتى يعلم أينجو أم لا وأخرجه الحاكم وقال صحيح على شرطهما لولا إرسال فيه بين الحسن
وعائشة والمراد بهذا التشبيه حسبما كان الفلاح والنجاة وأبن دقيق العيد والذي يجب
أن يكون رجاله ذلك الإسناد المحكوم عليه بالاحتجاج بهم في كتابيهما وقال الحافظ أبو
الفضل بن طاهر في كتاب شروط الأئمة أن شرطهما أن يخرجا الحديث المجمع على ثقة نقلته
إلى الصحابي المشهور ولم يختلف على واحد منهما أنه قال شرطت في كتابي هذا أن أخرج على كذا

لاكن

لاكن لما علم ذلك من كلامهما بالاستقراء وفي التحفة بين ما يسلم العطاء من كلامه ومعناه من
فعالهما في الآية أو خبر منهما أن آية الطلاع وكان رواية عدل وفي مغالطة التفهيم وفي
حديث أبي بكر بن مرة رضي الله عنهما وصححه له كما في الكشاف في سورة القارعة وأبي الحسن
على الرسالة وإنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق وثقله عليهم
في الدنيا وحق لميزان لا يوضع فيه إلا الحسنات أن يثقل وإنما خفت موازين من خفت
موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل وخفته عليهم في الدنيا وحق لميزان لا يوضع فيه إلا
السيئات أن يخف الحق دين الإسلام أو ما سواهم والباطل دين الكفر أو ما سواهم
وفي تفسير الثعلبي فيه أيضا عن أنس أن ملكا من ملائكة الله عز وجل موكل يوم القيامة
بميزان ابن آدم يؤتى به حتى يوقف بين كفتي الميزان فإن رجح عمله نادى
الملك بصوت يسمعه جميع الخلائق لسعد فلان سعادة لا يشقى بعدها أبدا وإن
خف ميزانه نادى الملك ألا شقي فلان شقاوة لا يسعد بعدها أبدا وفي الجامع الكبير
توضع الموازين يوم القيامة فتوزن الحسنات والسيئات فمن رجحت حسناته على سيئاته
مثقال حبة من خردل دخل الجنة ومن رجحت سيئاته على حسناته مثقال حبة من خردل دخل النار
قيل يا رسول الله فمن استوت حسناته وسيئاته قال أولئك أصحاب الأعراف لم يدخلوها
وهم يطمعون ابن عساكر في تاريخه عن جابر وعبد بن عبادة ابن كثير الثقفي ضعيف والمراد
بدخول النار استحقاق دخولها وعفو الله وراء ذلك إذ من أهل الجهاد فقال

وإني وإن أوعدته أو وعدته • لمخلف إيعادي ومنجز موعدي

قلت بالك بالأكرمين وأرحم الراحمين وقد قال الفضيل بن عياض ما من ليلة اختلط
ظلامها وأرخى الليل سرباله إلا نادى الجليل جل جلاله من أعظم مني جودا ومن مثلي
يجود على الخلائق وهم لي عاصون وأنا لهم مراقب أكلؤهم في مضاجعهم كأنهم لم يعصوني وأتولى
حفظهم كأنهم لم يذنبوا فيما بيني وبينهم أجود على العاصي وأتفضل على المسيء من ذا الذي
دعاني فلم أستجب له من ذا الذي سألني فلم أعطه من ذا الذي أناخ ببابي فنحيته أنا المتفضل ومني
الفضل وأنا الجواد ومني الجود وأنا الكريم ومني الكرم •

إذا الحسنى مراتب من أنابوا • وجرت مجاوز الرب الرحيم
فمستوجبوا الحسنى وقوم أساءوا • لدى الحسنى فمن منه على كريم

والمراد بالاعراف اعراف الحجاب الذي عليه السور المضروب بين الجنة والنار المشار
اليه بقوله فضرب بينهم بسور ويجلس فيه كل من هذه الامة استوت حسناتهم وسيئاتهم
يمنعهم الحسنات من النار والسيئات من الجنة فيقيمون على سور الجنة حتى يدخلهم الله
الجنة برحمته جمع عرف كشعب من عرف الفرس وعرف الديك وفي الحلية عن نافع عن ابن
عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قضى لاخيه المومن حاجة كنت
واقفا عند ميزانه فان رجح والا شفعت له وفي حديث ابراهيم النخعي في قوله ونضع
الموازين القسط قال يجاء بعمل رجل فيوضع في كفة ميزانه فيخف فيجاء بشيء فيقال اتدري ما هذا فيقول لا
فيقال هذا العلم الذي علمته وعلمته الناس فعملوا به بعدك وتنقل الراجح في ...
والغريب في تذكرة ... وفي تفسير ... اذا خفت حسنات المومن اخرج المصطفى صلى الله عليه
وسلم بطاقة كالانملة فيلقيها في كفة الميزان اليمنى فترجح فيقول ذلك المومن بابي انت
وامي ما احسن وجهك وخلقك من انت فيقول انا نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وهذه صلاتك
علي وفيتكها احوج ما كنت اليها وفي الاحياء يوتى برجل الى الميزان يوم القيامة فلا
يجد حسنة يرجح بها ميزانه وقد اعتدلت كفتاه بالسوية فيقول الله له رحمة منه اذهب
في الناس والتمس من يعطيك حسنة كي ادخلك بها الجنة فلا يجد احدا يكلمه في ذلك الا قال
لا انا احوج لذلك منك فيياس فيقول له رجل لقد لقيت الله فلم اجد في صحيفتي
الا حسنة واحدة وما اظنها تغني عني شيئا خذها هبة مني فينطلق بها فرحا مسرورا فيقول
الله ما بالك وهو اعلم فيقول يا رب اتفق من امري كيت وكيت فينادي الله بصاحبه الذي وهبه
الحسنة فيقول الله تعالى كرمي اوسع من كرمك خذ بيد اخيك وانطلقا الى الجنة وفي الكشاف
وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة القارعة ثقل الله بها ميزانه يوم القيامة واخرج
الترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجة والامام احمد وابن حبان والحاكم وقال صحيح على
شرط مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما رفعه يوتى برجل الى الميزان يوم القيامة
على رؤوس الخلائق فينشر عليه تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها مد البصر فيها خطاياه
وذنوبه ثم يقول له اتنكر من هذا شيئا اظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فتوضع تلك
السجلات كلها في كفة الميزان حتى يرى انه هالك ثم تخرج له بطاقة قدر الانملة فيها
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فتوضع في الكفة الاخرى فترجح بخطاياه

وذنوبه

وذنوبه اذ لا يثقل مع اسم الله شيء فيتحول ... كنز لا اله الا الله فقال في المذاهب السنية
وبالسند الى ابي الحسن [illegible] الجامع الصغير
[illegible] من الحلقة [illegible] فلا تخف [illegible] وصلى عليه محمد الله تعالى
الغريب في التذكرة [illegible] بشهادة التوحيد [illegible] بشهادة التوحيد
حسنة توضع في الميزان ويجوز ان تكون هذه الكلمة اخر كلامه في الدنيا الحديث من كان اخر كلامه
لا اله الا الله وجبت له الجنة وفي الجامع الصغير بخ بخ خمس ما اثقلهن في الميزان لا اله الا
الله وسبحان الله والحمد لله والله اكبر والولد الصالح يتوفى للمرء المسلم فيحتسبه البزار
عن ثوبان والنسائي وابن حبان والحاكم في المستدرك عن ابي سلمى والامام احمد في مسنده عن ابي امامة و[illegible]
[illegible] مستكبر ومن نبر ومشرك [illegible] اول [illegible] كلمة تقال عند [illegible] وفيه
ايضا الطهور شطر الايمان والحمد لله تملا الميزان الحديث الامام احمد في مسنده ومسلم
والترمذي عن ابي مالك الاشعري وفيه ايضا ليس شيء اثقل في الميزان من الخلق الحسن الامام احمد
في مسنده عن ابي الدرداء وفيه ايضا اول ما يوضع في الميزان الخلق الحسن الطبراني عن
ابي الدرداء وفيه ايضا يوزن يوم القيامة مداد العلماء ودم الشهداء فيرجح مداد العلماء على دم
الشهداء الشيرازي عن انس والموهبي عن عمران بن حصين وابن عبد البر في العلم عن ابي الدرداء وابن
الجوزي في العلل عن النعمان بن بشير وفيه ايضا ما خففت عن خادمك من عمله كان لك اجره في ميزانك بينه
يوم القيامة ابو يعلى في مسنده وابن حبان في صحيحه والبيهقي في شعب الايمان عن عمرو بن حريث
وورد في رواية [illegible] بعض العلماء [illegible] كلمة [illegible]
فان [illegible] لكل ذنب [illegible] في ميزانه
[illegible] فقال ابو سعيد يا رسول الله [illegible] لآل محمد خاصة [illegible] من الخير
او لآل محمد وللمسلمين عامة فقال لآل محمد خاصة وللمسلمين عامة وفي الجامع ايضا ما اثقل ميزان
عبد كدابة تنفق له في سبيل الله او يحمل عليها في سبيل الله الطبراني في الكبير عن معاذ وفيه
ايضا الرحم [illegible] عند الميزان يقول يا رب من قطعني فاقطعه ومن وصلني فصله الديلمي [illegible]
[illegible] من سره ان يثقل الميزان [illegible] واخرج الترمذي وقال حسن غريب عن انس
قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يشفع لي يوم القيامة قال انا فاعل ان شاء
الله تعالى قلت فاين اطلبك قال اول ما تطلبني على الصراط قلت فان لم القك على الصراط قال

[illegible] عند [illegible] مشهور [illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible] صلى الله عليه [illegible]
[illegible] رسول الله صلى
الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]

فالطيش عند الميزان فلعلك فاني لم اعرفك عند الميزان فقال فالطيش عند العرض فاني لا افضحك عند
الملائكة من الحسن والحرج الحاكم وقال مجاهد على ان الله يسلم بوضع الميزان يوم القيامة فلو وزنت
او وضعت فيه السماوات والارض لوضعت فتقول الملائكة يا رب لمن يزن هذا فيقول الله تعالى
لمن شئت من خلقي فتقول الملائكة سبحانك ما عبدناك حق عبادتك ويوضع الصراط مثل حد
الموسى فتقول الملائكة من يجوز على هذا فيقول من شئت من خلقي فيقولون سبحانك ما عبدناك حق عبادتك
فينبغي للعاقل ان يكون على حذر فيما يختار لنفسه قبل حلول رمسه ويزن باقواله وافعاله بميزان الشرع
رجاء ان يثقل ميزانه ويفوز بالفوز ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب
مهين ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون الكشاف ولقد جمع الله
في هذه الاية اسباب الفوز وعن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسيرها ومن يطع الله في فرائضه
ورسوله في سننه ويخش الله على ما مضى من ذنوبه ويتقه فيما يستقبل وعن بعض الملوك انه
سال عن اية كافية فتليت له هذه الاية وعن سمرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال قال الله تعالى يا ابن ادم انك لما خلقت خلقت للحساب وخلقت للنشور والوقوف
بين يدي الله عز وجل وتيسر لك ثلاثة دار انما هي الجنة او النار فان عملت بما يرضي الرحمن عز وجل
فالجنة داري ومثواك وان عملت بما يسخط فالنار لا يقوم لها حجارة ولا يستطاع من برد
من لا يحيى ولا احد يموت خلقت من غضب الله على اهل جحوده وقال ابو زكرياء التيمي بينما سليمان
ابن عبد الملك في المسجد الحرام اذ اوتي بحجر منقوش فطلب من يقراه فاوتي بوهب بن منبه فاذا فيه
يا ابن ادم لو رايت قرب ما بقي من اجلك لزهدت في طول املك ولرغبت في الزيادة من عملك
ولقصرت من حرصك وحيلك وانما تلقى غدا ندمك لو زلت بك قدمك واسلمك اهلك وحشمك
وفارقك الولد والقريب ورفضك الوالد والنسيب فلا انت الى دنياك عائد ولا في حسناتك زائد
فاعمل ليوم القيامة قبل الحسرة والندامة فبكى سليمان بكاء شديدا وقيل الكتاب للاعمال
وختم بكتاب التوحيد تفاؤلا ان يكون بدء الايمان ابتداء التعظيم وبه الاختتام له وعليه المحيا والممات
وجعل ترتيب انما الاعمال بالنيات اول الابواب وترتيب وزن الاعمال اخرها اشارة الى ان الاعمال
انما تثقل في الميزان او تخف باعتبار النيات وجودا او عدما ويسوق فيه نفسه تخصيص النية قبل العمل
اذ من تابع لها حتى يكون البناء على الاصل ويجيء ان تخصيصه بمقام التعليم والتتابع عسى لما

العمل

العمل يد العامل من الامور فتنغص بعد الاغراض العاجلة من كبر ونحوه وتزين له الشيطان
حب الجاه ونحوه بلطايف الحيل وقال ابن بري في قوله تعالى تحت العقبات فهلا رايت
اصعب من عقبة العلماء نشر الاسباب الرجعية لاغراض وقال ابن ملك ان ما ينبغي للرجل
اذا قبول عمله ثمرة كان ذلك يكتسبه استثنائه في الاعمال بطول ما يجمع الثواب عملا واحدا ويلازمه
نعبد ان اذا يكتفي بعمل لا يبرح بل ان ينتسب فانه اذا انقطع ثم يقربه وتوسر شاه ذلك قال العمل
الواحد من الشخص يوم الحر مما يعمل عليه والاخر الذي يعمل لا عليه اذا ابو حمله الذي
سرى فينبغي لعامله قبل العمل اذا اراد الاشتغال امر الله ورسوله وابتغاء مرضاتهما والسعي
في رجوع الامة والدلالة على الهدى وتعظيم دين الله كان في اعلى عليين مع المنعم عليهم وان اراد الجاه
ونحوه كان مع المعجبين والذي يتعالى من التملق بمحبة الناس له وثنائهم عليه وتعظيمهم له ل
يستحضر الامر على حقيقته فان ذلك اغلاط من اجل الاسباب الى النبي صلى الله عليه وسلم
لا تزال الدنيا عليكم مرجع في تعظيم جناب المصطفى وتستحضر مع ذلك عجز الناس وانهم لا يملكون
لانفسهم نفعا ولا ضرا فضلا عن غيرهم حتى لا يغتر بالثناء فلو قيل ذاكر اولياء ذلك من الابدال
والاحاديث واقاويل العلماء ذا عناية مما الغريب متمسكا بالله تعالى ونبيهما على الله جرى
الله ان يجعل كتابه ممن امر الاعمال التي توزن له يوم القيامة ويجازيه عليها وانه ذو فضل
فضلا ويخبر انا من جمع البعد **ونضع الموازين** نصبها البصري والاخفش جمع ميزان الالة
التي توزن بها او موزون او ما له وزن وقال عند الله الاعمال ميزان فلعله الواو ياء
لكسر ما قبلها وفي الاتيان بنون العظمة تنبيه على ان الواضع لها ذو عظمة وجلال
فينبغي ان تخاف سطوته وتتقي عقوبته وتحويل وتضييع لعظمة الموازين وقيل كان الفصل
من صفة اقامة العدل بين الخلائق في ذلك اليوم الهائل ووصف على سبيل المبالغة بقوله
القسط بكسر القاف الاسل كانها في الاصل قسطا وبفتحها الجور تقول ام الله بالقسط
ونهى عن القسط واما ربت الصفة مع كون الموصوف جمعا لان المصدر اذا نعت به يجب
افراده وتذكيره ويجوز على ظلمة ان يكون مفعولا لاجله او على حذف مضاف اي ذوات القسط
ليوم القيامة ثبت لي ذكر وسقط لغيره واللام بمعنى في او للتعليل على حذف مضاف اي لاجل
جزاء او حساب او حكم او بمعنى عند وتقدم انما يجب اعتقاده والايمان به وفي ذكر رسالته وتوضع
الموازين لوزن اعمال العباد وجمع ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون .. وذكر فيه انه قال

المرتعشة رجاء بفضله او انه من باب الاكتفاء، والميزان ثابت بالكتاب والسنة
والاجماع وبلغت احاديثه مبلغ التواتر ومسائله مطول جمعها الحافظ السخاوي في جزء لطيف
ومنها هل الميزان واحد او متعدد بتعدد الاشخاص او الامم او العمل وما صفته وهل
هو قبل الصراط او بعده او قبل الحساب او بعده ومن صاحبه الموكل به وما الموزون وما
كيفية الوزن وما الامور التي يوزن بها وما صفة ميزان الجوارح وهل هو
موجود الآن او سيوجد وما فائدة الوزن وحكمته وهل هو خاص بالمؤمنين او عام
وهل يكون مقاصة بين العبد وربه او الخصماء الآيات وبعض الآثار والرسالة تقرره ولنا
قال الحسن البصري وزعم ان لكل مكلف ميزانا وقيل متعدد بتعدد الامم وجوز
الزجاج ان يكون لكل نوع من العمل ميزان ولم يرتض ذلك ابن عطية وقال ان الظاهر الجمهور
مجمعون على خلافه وانما لكل مكلف وزن يخصه والميزان واحد لجميع المكلفين ولجميع الاعمال
والاقوال والاشكال يكثر من يوزن عمله لان احوال الآخرة لا تكيف باحوال الدنيا ويمكن تعدد
الوزن بحسب اقسام وزن يظهر منه الايمان والكفر ووزن بين العباد في المظالم والعفو ووزن
بين العبد وربه وحمل على هذا حديث عائشة رضي الله عنها المروي بثلاثة دواوين ديوان لا يغفره الله وهو
الشرك بالله تعالى وديوان لا يتركه الله وهو مظالم العباد فلا بد ان يقتص لبعضهم من بعض
او يرضي الخصم من فضله وديوان ان شاء غفره وان شاء عذب عليه وهو ما بين العبد وربه
وعليه فجمعه اما باعتبار اجزائه او باعتبار تعدد الاعمال الموزونة او الاشخاص لكثرة
من توزن اعمالهم او جمع هو لقصد التعظيم والتهويل لعظمته كما في قوله كذبت قوم نوح المرسلين
مع انهم لم يرسل اليهم الا رسول يروى ان داود عليه السلام سأل ربه ان يريه الميزان
فلما رآه غشي عليه ثم افاق فقال يا الاهي من الذي يقدر ان يملأ كفته حسنات فقال يا داود
اني اذا رضيت عن عبد ملأتها بتمرة فقال داود املأها بكلمة لا اله الا الله وروي انه
حقيقته انه لو وضعت السماوات والارض ومن فيهن في احدى كفتيه لوسعتهن كفة من نور عن يمين
العرش جهة الجنة وهي التي يوزن فيها الحسنات والاخرى من ظلمة عن يسار العرش جهة
جهنم وهي التي يوزن فيها السيئات وجاء في الاخبار ان الجنة توضع عن يمين العرش
والنار عن يساره ثم يؤتى بالميزان فينصب بين يدي الله عز وجل كما ذكر وهو قبل الصراط على
الصحيح وبعد الحساب واختلف الاخبار في صاحبه الموكل به فعن عبد الله بن سلام انه

جبريل

جبريل وروي ايضا عن حذيفة موقوفا وروى البيهقي عن انس مرفوعا انه ملك الموت
وروى الطبراني عن ابن عمر انه آدم ويمكن الجمع بان كلا من الثلاثة يحفظ عمل الميزان
اذ لم يرد ما يدل على التخصيص الا ان كل واحد منهم يلي غير ما يليه غيره فيجمع بان جبريل آخذ
بعموده ينظر الى لسانه مستقبلا به العرش وميكائيل امين عليه وملك الموت يحمل
الاعمال فيه لتوزن وآدم ينظر ما يرفع اليه من اعمال ذريته ليعلم انه لا يدخل النار الا
ظالم قال تعالى فلا تظلم نفس شيئا من زيادة سيئة او نقصان حسنة وان كان مثقال
وزن بالرفع على ان كان تامة والنصب على انه خبر كان ناقصة واسمها مضمر تقديره العمل حبة
من خردل كناية عن قلته وجاء التمثيل به من الاتيان بمعنى المجازاة والمكافأة لانهم اتوا
بالاعمال واتاهم بالجزاء وقرئ آتينا بها من الثواب وفي قراءة جئنا بها وكفى بنا حاسبين
وان تعبت السيئة معطوف على قوله ويكفيه تقابل على الاستئناف اعمال بني آدم وقوله
بالافراد وللمقابلة بالجمع ويكون من مقابلة الجمع بالجمع ولم يكتف بالاول لان التحقيق
ان المقول لا يدخل في العمل حقيقة وانما يدخل فيه مجازا توزن بميزان حقيقي حسي له
كفتان ولسان وعمود معنى انه من باب ارسال الصفة وهو يمنع حذف الباء والذي ذهب اليه ابن
عباس وجمع الصحابة وغيرهم قال العلامة وهو الصحيح ان الموزون الاعمال نفسها وهي
وان كانت اعراضا الا انها تجسم في صور حسنة نورانية والسيئات في صور قبيحة ظلمانية
والله تعالى قادر على كل شيء قال نزعت شبهة المعتزلة ان الاعمال اعراض لا توصف
بثقل ولا خفة فكيف توزن قال جمهور منهم ليس في الآخرة ميزان حسي بل المراد به العدل الا
ان الله يعدل بين خلقه فلا يظلم احدا ويحتمل ان الموزون الاعمال احاديث تعرف
ورجح القرطبي ان الموزون صحف الاعمال والذي ذهب جمهور المفسرين والامام ابو المعالي
واستظهره ابن عطية والنص عليه الغزالي وابن الهمام في المسايرة والطيبي وهو من مذهب
ابن عمر وتشهد له حديث البطاقة وغيره وعليه فكلام المصنف على حذف مضاف اي وان صحائف
اعمال والخلاف لفظي فان الصحف اجسام والصحائف تبع للاعمال ويحتمل ان الموزون
الاعمال انفسهم مع عملهم لظاهر حديث البخاري عن ابي هريرة انه ليأتي الرجل العظيم
السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة وقد يقتضي ان يأتي الرجل الاكول الشروب
العظيم فيوزن بحبة فلا يزن بها وفي حديث احمد وغيره ان ابن مسعود كان نحيف الساق

ح
بلا طاعات

وكان رفيق الشافعين فجعلت الى ان تلقيه فجعلت القوم فقال المصطفى من تشفعون فقالوا من
حسنة سلفت فقال والذي نفسي بيده كسماء الميزان اثقل من اجر ونحو ذلك من الاحاديث واقوال العلماء
ان كيفية الوزن خفية ونقلا في الاخرة مثل كيفيتها في الدنيا فيقال فيه الا كثير فرد او نحوها الى اهل
وما ثقل الموازين فعل شرعي ربما ادى الى عليهم وما خف كاشر الى اثقل ثم ينزل الى ان يحبس خلاصا لما
خرج به ابراء بحرمة في الجنة المتقين من ان كفة الثقل تعرج الى فوق والمثقال ذرة الى الرجحان حيث
لا معنى وقيل تجعل جميع اعمال العباد في الميزان مرة واحدة الحسنات في كفة النور والسيئات
في كفة الظلمة ويجعل الله لكل انسان علما ضروريا يفهم به خفة اعماله وثقلها انتهى
زروق والصواب في هذا الكلام التوقف بعد اثبات الميزان ولا يعرض لتعدده وافراده ولا لكيفية
الوزن فيه اذ لم يصح فيه شيء ذات عن الشارع صلى الله عليه وسلم والله تعالى اعلم بحقائق الامور
وسنده وتعلم رب العلم واما الامور التي توزن فقد قال بعض العلماء كما قيل السنن
صحف الاعمال قال واقول يفهم من قولهم توضع الحسنات في كفة والسيئات في كفة ان الصحف انما
يحتاج اليها من له حسنات وسيئات فقط المستثنى بالحجاب اذ اوقع الوزن بين العباد في المظالم
والعفو ويعطى حسنات الظالم قبل ان فرغ ما عليه فانه يوخذ من سيئات المظلوم ويطرح على
الظالم ويطرح في النار كما في حديث مسلم اتدرون من المفلس قالوا يا رسول الله المفلس فينا من لا درهم له
ولا متاع فقال ان المفلس من امتي من ياتي يوم القيامة بصلاة وزكاة وصيام ويأتي قد شتم هذا وضرب هذا واخذ
مال هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ
من سيئاتهم فطرحت عليه ثم طرح في النار فان لم يكن للمظلوم سيئة ولا للظالم حسنة فيعطى المظلوم
من الثواب بقدر ما يستحقه على الظالم ويزاد في عقوبة الظالم بقدر ما كان يأخذ منه المظلوم ان لو
كان ثم ما يوخذ فان كان المظلوم ذميا والظالم مسلما فقيل يسقط حقه كالحربي وقيل يخفف
تحقيقا للنبي صلى الله عليه وسلم فلعله يقول من آذى ذميا كنت خصمه يوم القيامة ولا اعتبار لهذ
ولا تزر وازرة وزر اخرى اي لا تحمل نفس ذنب اخرى لان الاية في تخصيص اصحي لا اهل سماء على الاخر ويحمل
الحكم المذكور اذا مات الظالم وسو فلان على القضاء والا فلا يطرح عليه من سيئاته شيء والتقليل
لم اقف على ما يسبقه جرى منه من ان الجواب كما لم اقف على انه موجود الان او سيوجد الشعر
من عبادي عمل ايعرف به مقادير الاعمال والعقل فلا عن ادراك كيفيته وحكمة الوزن مع احاطة
علمه بذلك اظهار العدل انما الامر منة الاظهار كمال العباد ثم فيكون الفضل تبيانا له ان للعبد على حسن

العلامة

العلامة واما الكافر المخلوق في النار فلذلك ان الايمان يوزن مع حسناته وعليه جلال الدين
فيقبل منه اذ لان الايمان لا يثقل عليه شيء فلا يخف ميزان مومن خفة موبقة كما ان كل كافر يخف
ميزانه ومن اهل السنة من يرى ان عليه القرآن ويتم به المقابلة فيكون معنى قوله منهم المعلمون امثلة
الابتداء او في ثلاث حال ثم قال بعض نظر من يقدم على ما اراد الله الا من الله الذي نزل عليه الان والاختبار ان من يفعل
ميزانه لا يعرف الا بالاسلام ويكون الثقل اما على العمل فلذلك ان الايمان لا يوزن وانما يوزن غيره من
حسناته وسيئاته فقد يقبل الله الحسنة الواحدة على ما ذكر اذا قابل بالافضل
فيكون ثقل الحسنة اما على عدم المواخذة بسيئاته لوجود مكفر لها او حسناته من توبة او حج
او جهاد مقبول وغيره او بمجرد عفو الله تعالى وقد يثقل السيئة الواحدة على ما ذكر من حسنات ويبقى
ثوابها لعلوه الى عقوبة السيئة اذا قابل بالعدل فيكون ثقل السيئة اما على المواخذة بها لما هي
غير ان يسقط من ثواب الحسنات بسبب حبطها فلا بل لا يجد ثوابها بدل من وجه
من النار ونعوذ بالله وتمثيل اتقال في الحكم لا كبيرة اذا قابلت فضله ولا صغيرة اذا قابلت
عدله وفيها الفائدة بالايمان بالغيب في الدنيا وفيها تعريف ما لهم من الجزاء على الخير
والشر اذ به يعلم مقدار ثواب الحسنات المقبولة ومقدار عقاب السيئات المواخذ بها وبيان
جهلة المكلفين من الحساب واخذ الصحف ووزن الاعمال عن نية معكن اقبل الحساب تعريف
العبد بكل ما عمل في عمره منذ كلف الى ان مات يخلق علم ضروري له بجميع ذلك فلما علم به بجميع
اعماله وقع له الجهل بما هو منها حسنة مقبولة وبما هو منها سيئة مواخذ بها فبين له
ميزانها بتمييز عمله التي بقدرها علم منها المقبول من الحسنات والمردود منها والمغفور
من السيئات والمواخذ به منها جهل مقدار ثواب المقبول من الحسنات ومقدار عقاب المواخذ به من
السيئات فبين له ذلك في وزن الاعمال كما قال ابو عبد الله المشذالي في جواب له عن هذا السؤال
وفيه اقامة الحجة عليهم او ثم اظهار كمال العدل قوله هذا كتابنا ينطق عليكم
بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فاخبر بنسخ الاعمال مع علمه بها وفيه اظهار السعادة
والشقاوة علامة اهل الجنة في المشي والمسارة ويبين له حديث نداء الملك السابق
قوله يا بني آدم وقول الرسالة العباد الحضور فيتفاوت المؤمنين
والكلام يا لا نجعل من العموم الانبياء والاطفال ومن يدخل من الباب الايمن
من منكر الامة كما ورد في حديث والسبعون الفا الذين ورد انهم يدخلون الجنة بغير حساب

ومن الحق بهم ومنهم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون وعن عمران بن
حصين قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الكي وعن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
كوى سعد بن معاذ وفي الجمع بينهما معارضة لابي داود ابن عبد السلام لا يكره الكي عند قيام السبب به
فيزيح وجعله لما يعتريه من نتن البطن وعن عروة فيما حكى عن الترك انهم يفعلون ذلك من غير
الطبيعة فلا يحل الدواء الذي ... تركه لما يعتريه من البطن وهو المنهي عنه والمنهي
عنه من الرقى ما كان بغير لسان العرب فلا يدرى معناه وقد يكون فيه سحر او نحوه من المحظور وكل
ما جاز فيه التعوذ بالقرآن ونحوه والتطير زجر الطير وان علا جهة عن او كان عند ارادة الخروج
للحاجة حتى اذا مرت على اليمين تفاءل به ومضى على وجهه وان مرت على الشمال تشاءم به ورجع
ومن لازمه جعل الجاهلية والتوكل على الله والاعتماد عليه والوثوق به وفي حديث ... ابي
امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعدني ربي ان يدخل من امتي سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عذاب
مع كل الف سبعين الفا وثلاث حثيات من حثيات ربي عز وجل الترمذي حسن غريب عن الجمال المعز
والكثير والاقلال ولا حثي تعلى الله عن ذلك علوا كبيرا وفي حديث مع كل واحد سبعين الفا او
ضعيف الحفظ والاخرين فيهم قال القاضي وامثل البلاء ... انه لا ينصب لهم ميزان
ولا ينشر لهم ديوان يصب عليهم الاجر صبا كما ان البلاء يجيء عليهم صبا فيود اهل العافية
في الدنيا ان لو كانت اجسامهم تقرض بالمقاريض مما يرون من ثواب اهل البلاء وهي
الاجور ... فاين ذلك فانهم ... ومن لم يكن له من الاعمال حسنة
والاعمال خير اذا كما قال تعالى ... فيبعث الله بالصوت والانغام ومن الامم
من يستوي ... لهم الميزان ... في الكفار ... يكون فيها
... ولا ينصب لهم يوم القيامة وزنا ... لا يقيم لهم يوم القيامة وزنا او لا اثقل لهم
ميزان ... بقوله يا ادم الملائكة كانه من عمل الحساب ولا يكون الوزن
مفاصلة بين العبد وربه كما ذهب اليه الجبائي من المعتزلة فقال توزن الحسنات فما فضل من
الخير للعبد دخل به الجنة وما زاد عليه من السيئات ... في النار فان ذلك باطل اذ لا
قائل به من اهل السنة ومع اتفاق اهل الحق على فساد هذا المذهب فهو الذي يقع في كثير
ممن ينتمي الى العلم فضلا عن العامة ومذهب اهل الحق ان العبد اذا اتى بطاعات كامثال
الجبال ثم كانت له خطايا واحدة فهو في المشيئة فلله تعالى ان يعاقبه عليها ويعذبه

ثواب لما اعتقده لان يقعي بها وقال مجاهد بن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة
وقيل جبير بالتصغير اول التابعين المخزومي مولاهم المكي الثقة العالم الامام في التفسير
وفي العلم اجمع الاعلام الجمع على امامته وذكر ابن حبان انه في الضعفاء من ذريه مات بمكة وهو
ساجد سنة 103 وقيل غير ذلك خرج له الستة روي عنه انه قال عرضت القرآن على
ابن عباس ثلاثين مرة وكان ابن عمر ياخذ له الركاب ويسوي عليه ثيابه اذا ركب في تفسير ونزول
بالقسطاس المستقيم القسطاس بالضم والكسر وقرئ بهما في الشعبة الميزان والقوم
الموازين او هو ميزان العدل اي ميزان كان عربي ماخوذ من القسط وهو العدل كالقسطاس او رومي
معرب والجمع قسطاطيط قاله في القاموس والمصباح ويقال القسط والقسطاط والقسطار
بالراء وبالطاء على الطاء ووقوع المعرب في القرآن وقد قال بعضهم لا هو يسير وهو كما في جمع الجوامع اللفظ
غير علم استعملته العرب في معنى وضع له في غير لغتهم وذهب الشافعي وابن جرير والاكثر
الى عدمه ووقوعه فيه اذ لو وقع فيه لاشتمل على غير عربي فلا يكون كله عربيا وقد قال تعالى انا انزلناه
انزلناه قرآنا عربيا وهذا ونحوه اتفق فيه لغة العرب ولغة غيرهم العدل القصد في
الامور وهو خلاف الجور وما قام في النفوس انه مستقيم وفي الروضة في الدعاء في النوم بالضم جبل
من جبال الروم من عضو جبل زوعة ويقال الفيشة شعر العفصة مصدر الجاعل على
جعله للافصاح لانه اسم فاعل اقسط الرباعي بمعنى عدل لا كثير اما يستعملون فيطلقون المصدر
ويريدون اسمه وهو اي المقسط العادل ان الله يحب المقسطين المقسطون على منابر من
نور يوم القيامة واما القاسط اسم فاعل قسط الثلاثي بمعنى جار فهو الجائر
واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا

قلم ار مثل العدل للمرء راحلة	ولم ار مثل الجور للمرء والعصل
فكل ولاية لابد عزل	ومن وقف الرحمن عفوا ثم حل
واحسن سيرة تبقى لسؤال	على الايام احسان وعدل

ومن من الرياض للمقري رحمه الله وقال الشيخ العلامة ابو زيد عبد الرحمن الغرناطي المعروف
بالفصيح حضرت مجلس القاضي ابي الفضل عياض رحمه الله اذ كان عندك بغرناطة وبه جماعة من
الطلبة يسمعون تاليفه المسمى بالشفا فلما وصل القارئ الى قوله ومن حكم به اقسطها فأداه
كلا ثلاثيا وكذلك كان في ام النسخة كان يقرا عليها فقال القارئ هنا لا يجوز في هذا الموضع فقال

ما تقول فيك انما سواء قسط لان المراد به هنا الموضع عدل والعدل ضده ... قال تعالى
وأقسطوا إن الله يحب المقسطين وأما قسط فإنما هو جار قال الله تعالى وأما القاسطون
فكانوا لجهنم حطبا فتعجب رجال لما رجع عنه أي من هذا الكذاب من قرأه على من لا يحصى كثرة
وما قيده آخر بمعنى الاعجلة واورثت ذلك عن كرامة ومنع ثم نزل ما ستسمع ه ومنا
من المشهور وفي المصباح قسط قسطا من باب ضرب وقسوطا جار وعدل ايضا فهو من الاضداد
قاله ابن القطاع ه وفي حاشية الشمني على الشفا وحكى يعقوب في كتاب الاضداد ان قسط
يأتي بمعنى عدل ه قيل ومنه ذلكم أقسط عند الله ويحكى ان الحجاج لما احضر
سعيد بن جبير قال ما تقول في قال قاسط عادل فأعجب ذلك الحاضرين فقال الحجاج ويلكم لم
تفهموا جعلني جائرا كافرا الم تسمعوا وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا ثم الذين كفروا
بربهم يعدلون نا احمد بن اشكاب في القاموس واحمد بن اشكاب بالكسر ممنوعا محدث ه
وفي القسطلاني والشيخ زكرياء بكسر الهمزة وسكون المعجمة وآخره موحدة مصروف بناء على انه عربي او عجمي
ه واشكاب لقبه واسمه مجمع او معمر او عبيد الله وكنية احمد ابو عبد الله الصفار
الكوفي ثم المصري قال البخاري هو آخر من لقيت بمصر واسم اشكاب معمر وعلي ومنا
واقرانه بينهم نا محمد بن فضيل مصغر الضبي نسبة الى ضبة بن أد عم تميم بن مر
قال الحافظ لم أر هذا الحديث الا من طريقه بهذا الاسناد وقد اخرجه احمد والشيخان
غير ابي داود وكلهم من طريقه قال الترمذي حديث حسن صحيح غريب وجه الغرابة غريب وحنتم
غريب غريب كما ان البر بدأ غريبا وسيعود غريبا عن عمارة بضم العين المهملة وتخفيف
الميم المخففة بن القعقاع بقافين مفتوحين بينهما عين مهملة ساكنة ابن شبرمة الضبي الكوفي عن
ابي زرعة بضم الزاي هرم او عبد الرحمن البجلي نسبة الى بجيلة قبيلة ... من ...
عن ابي هريرة رضي الله عنه ... مشوطة في تفسير ... آخر ... داود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان تثنية كلمة بمعنى
كلام أي كلامان ومنه كلمة الشهادة وكلمة رب كلام قد يؤم خبر لانه محط الفائدة باعتبار
وصفه بما بعده وقدم على مبتدئه لتشويق السامع الى المبتدأ او لتطويل بحسن ان يؤخر الخبر
بعد ... تشويقا حبيبتان تثنية حبيبة بمعنى محبوبة والمراد انهما
محبوبتان في انفسهما لان ... واشتمالهما على الثناء عليه بما

يستحق

أنه

يستحق أي يحب أن يذكر بهما ويثني عليه بمضمونهما إذ لا أحد أحب إليه المدح منه تعالى
فالإسناد في الوصف إليهما حقيقي أو مجازي مجموع. فالمتكلم بهما لأن فيهما من حسن اعتقاده وصحة
تعبده وصدق توجهه ولأنهما من النوافل التي لا يزال العبد يتقرب بها الى الله حتى
يحبه لقوله في الحديث القدسي لا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه وإذا أحب
الله تعالى عبدا أعطاه وصدقه بوعده ونعته بنعته لقوله فيه فإذا أحببته كنت سمعه
الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني
لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه والمراد أن جوارحه كلها تكون للعبد بالله لا بنفسه
شهوته النفسية وهو كناية عن غاية القرب والتولي في كل ما ... ومحبة
الله تعالى للعبد تقريبه من نفسه برفع الشواغل عنه والمعاصي وتطهيره بالطاعة عن كدورات
الدنيا ورفع الحجاب عن قلبه حتى يشاهده كأنه يراه بقلبه وإرادته ذلك به في الأزل قاله في
الإحياء وقال غيره هي كماله عنده وإقباله عليه وكشفه الحجاب عن قلبه حتى يجيء علمه به تعالى
فهو في الأصل بمعنى ... بمعنى فلا ... لا بفعل عنه ولا ... بغيره ولا يبالي الا إليه ومحبة
الله تعالى بعمل كل محبة العبد له ... يحبهم ويحبونه قال أبو يزيد رضي الله عنه ... في
بداية ... أشياء ... وذكرته ... في ... ذكره ... وطلبه
في ... كليته وحقيقته ... قبل الكل ... وبعضه ... أخر
جملة بحيث قلبه حتى يتعرى ذلك الى جوارحه فتكون بطوعه كما قيل الحب ان تستعمل كلها
لعين محبوبه ولا يبقى منها الا ... سوى المحبوب. ومتى وقع الانفعال نقص الحب على قدره
قال ابن جزي في تفسيره وإذا انكشف من القلب ظهرت آثاره على الجوارح والجد في طاعته
والنشاط لخدمته والحرص على مرضاته والتلذذ بمناجاته والرضى بقضائه والشوق الى لقائه
والأنس بذكره والاستيحاش من غيره والفرار من الناس والانفراد في الخلوات وخروج الدنيا من القلب
ومحبة كل ما يحبه الله وكل من يحبه الله وإيثار الله على كل ما سواه .:. ...
الى الرحمن خصه بالذكر لمناسبة معناه المقصود ببيان سعة رحمته على عباده وعظيم فضله عليهم
حيث يجازي على العمل القليل بالثواب الكثير وهذا الاسم دال على عظيم رحمته وعمومها ...
خفيفتان على اللسان للين حروفهما وسهولة خروجهما من مخارجهما وما ينطق بهما
... مستعار ... كما قاله الطيبي ثقيلتان في الميزان حقيقة عند أهل

المشبهة المشبهين للورى لكن لا يجوز الرخ لغافليهم والصفات الفاعلية لان كل ما
سبحان الله وبحمده مبتدا محكي لفظه سبحان الله العظيم معطوف عليه باسقاط
حرف العطف محكي نصب لفظه ايضا والخبر كلمتان وما بينهما نعوت للخبر اي سبحان الله وبحمده
وسبحان الله العظيم كلمتان حبيبتان [illegible] والموجب لجعل الخبر المؤخر مبتدا مثل اسوان الفصل
العض على التنبيه ببيان فضيلته ومزيته وخصوصيته الذي يحمل الخاطب قبل ايراد
ذلك مثل الامر بجعله مسندا وفي جميع ابن العماد خبرية سبحان الله [illegible] فيه نظر من جهتين
في رواية بتاخير حبيبتان الى الرحمن عن الخفيفتين الاخيرتين وجعل كلمتان العظيم وبحمده في موضع
الاخر كما تقدم في باب فضل التسبيح من كتاب الدعوات وفي اخرى بتاخير حبيبتان الى الرحمن
عن الخفيفتين الاخيرتين كما تقدم ايضا في باب اذا قال والله لا اتكلم اليوم من كتاب الايمان وسبحان
الله علم على التسبيح وسواء التنزيه والتنزيه [illegible] الله ذاته وصفاته واسماءه عن جميع النقائص
وما ليس لائقا بجلاله ولا مناسبا لالوهيته وكماله مما يقوله الجاهلون والسفهاء الله من الصاحبة
والولد وغيرهما ولما كانت الصفة هنا مخصوص اسم الجلالة الدال على الذات المتصفة بالاتصاف
بجميع الكمال ولو قيل سبحان العليم مثلا لتوهم ان المقصود تنزيهه من حيث انه صفة
العلم علوان تتعلق ببعض المعلومات دون بعض او معنا الشرعية السيد والنعمة في كلها عندي ومعنى
وبحمده الحمد لجميع الكمالات وجمع بينهما لان صفة الباري على قسمين سلبية وثبوتية فالتسبيح
اشارة الى السلبية والتحميد الى الثبوتية ولما كانت التخلية مقدمة على التحلية قدم
فقدم التسبيح على التحميد وفعلا وقال الخطابي معنى وبحمده وبعونته التي هي نعمة توجب
على حمده سبحانه لا بحولي وقوتي فيكون فيما اقيم فيه المسبب مقام السبب ومعنى الكلام في ا [illegible]
الثبات لاستعانة متعلقة بمحذوف وكثر التسبيح اعتناء بشانه من جهة كثرة المخالفين له بما
لا يليق بجلاله بجلال اوصاف الكمال فلم ينازع في ثبوتها له احد واما وقع النزاع في كيفية ثبوتها له
والعظيم من اسمائه تعالى الذي لا اشبه كلامه في علو شانه وجلاله على ذاته وصفاته واسماءه
والعقلا اوالذي انتفى عنه جميع صفات النقص ووجب له جميع صفات الكمال وقيل غير ذلك
راجع ما قيل من شرح المرشد ومن عرف انه العظيم [illegible] في تعظيمه كل شيء وقال بعض
[illegible] يسمى جبريل له ستمائة جناح لو نشر منها جناحا لسد الافق [illegible] ما بين المشرق والمغرب
او [illegible] اوكثر [illegible] السماء والارض [illegible] في القاموس واعطى اسرافيل فوق سبع

سماوات

سماوات وسبع ارضين والانس والجبال ومن راسه الى بطون قدميه [illegible] واقسنة
ومسى مفصلا بالجنحة وريش وكل ريشة منه وجناح يغير من الله تعالى ويحمده ويقدسه كل يوم الذي
جناح [illegible] خوفا من الله تعالى حتى يصير كوتد الفوس ثم يبكي كل ساعة بربع لو انه كب من
السماء لطبق الارض واكثر يخلق الله تعالى من كل قطرة ملكا واعطي حمزائيل ملكا معروفا
ما بين الجناح من جناح الى جناح مسيرة خمسمائة عام وخمسمائة على ما له مثل فوق عرش ربنا [illegible]
وحمل الله عنده ذالك قرادا مثل اجنحته عطا ما بين الف سنة حملة ليل ابن الهمة من قوائم العرش
فما وصى الله العبد لو كرمت انسر بروع النفخ في الصور ثم تبلغ تسان العرش مخرجا الكعابة وقال سبحان
ربي العظيم [illegible] التنشيط في الوضوع مرة الى الملك وسواه ما نسبح الله تعالى وينساد من فرق
الا جنحة والصحيح انها كالاجنحة الطيور بما ريش وتعبير الا [illegible] المراد بها قوى ملكية
وقوى روحانية كالتعبير الا بالمغالبة والتعبير بالطبع ثلاثة اجنحة فضلا عن الكثر واذا لم يثبت
خبر في كيفيتها فيجوز من بها من غير بحث عن حقيقتها فالله في المرقاة وان له صلى الله عليه وسلم
ان يحدث عن ملك من حملة العرش رجلاه في الارض السفلى يعني السبعلة على عاتقه العرش ومن شحمة
اذنه الى عاتقه خفقان الطير اي انه مسيرة ما بين سبعمائة عام العاتق ما بين المنكب والعنق وسع
موضع الرداء وفي حديث البيان طلب الاعتناء بشان التسبيح من جهة الحض عليه والحث
فيه وهو من جهة ذكره بقوله سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وقد اخبر الله عن الملائكة
في غير ما اية انهم يسبحونه وبعلمونه فقال ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه
وله يسجدون وقال عز وجل لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون
وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون
بحمد ربهم بل اخبر ان كل شيء يسبح حيوانا او نباتا او جمادا فقال يسبح له السماوات
السبع والارض ومن فيهن من الملائكة والثقلين وغيرهما وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون
تسبيحهم لانه بلغة غير لغتكم قال التسبيح بلسان المقال وهو الاصح قال
اهل الكشف كل شيء يسبح الله بلسان فصيح تسبيحا يسمعه عالم الاذان من كمل القلوب
بانه على الغيوب وقد تقدم عن ابن مسعود كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يوكل وسبح الحصا
في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث اخرجه من كونه حنين من الجبال والشجر ذكر
الله منه وقال بعض السلف ان خرير الماء تسبيحه وصرير الباب تسبيحه واخرى

ملك معروف

١٨

غيب

تسبيحهم والمراد ان كل
شيء يسبح الله تعالى تسبيحا
حقيقيا بلغتهم ولكن
لا تفقهون ذلك

١٢١ في باب علامات النبوة
في الاسلام

ابو العباس الحرار بغرابة مصر من حجر ليستنجي به فقال الحجر سالتك بالله لا تستنج بي فتركه
ثم اخذ حجرا اخر فقال له مثل ذلك فتركه ثم اخذ الثالث فقال له مثل ذلك فلم يتركه حتى
قال للحجر ان الله تعالى سوى الحرام ان استنجي بك وسمع منه ذلك فسكت الحجر وفرح رضي الله عنه
بما فرح الله على يديه من الحجر وسماع كلام الجمادات يكون للسالك اول سلوكه فيستانس الوجود
كله حيوانا ناطقا قال القطب الشعراني قال ومن سمعته يقول كل شيء يسبحه تسبيح
وعشرين وتسعمائة من صلاة المغرب الى الثلث الاخير من الليل فكاد عقلي يزول فصرت اسال الله
ان يحجبه عني فحجب عني الاصوات والذي على العلم بذلك وفي الامر بين وسمعته رضي الله عنه
يقول في احاديث تسبيح الحصا وحنين الجذع وتسليم الحجر على العلماء حتى يسمعوا ذلك
منها قال ولقد اخذت يوما حجرا فسمعته يسبح الله تعالى باصوات عربية فما سلمته فاذا
هو مجوف اجتمعت فيه عروق احجار فلذلك تعددت الاصوات وجا في التشفية
احاديث كثيرة في الترغيب في التسبيح وفي جوامعه منه استنوقاما في بيان عجز العظيم المنزل له
في الترغيب والترهيب في نحو نصف كراسة في الكبير فلنرجع فيه منها اجمع الكلام الى
الله سبحان الله وبحمده :: من قال سبحان الله وبحمده مائة مرة كتبت له مائة الف حسنة
واربعة وعشرون الف حسنة :: من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة :: من
قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة في الجنة :: من قال سبحان الله وبحمده في يوم
مائة مرة غفرت له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر :: من قال سبحان الله وبحمده حط الله عنه ذنوبه
وان كانت مثل زبد البحر :: وفي وصية نوح عليه السلام لابنه واوصيك بسبحان الله وبحمده فانها
صلاة الخلق وبها يرزق الخلق وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان
حليما غفورا :: من قال سبحان الله وبحمده كان مثل مائة بدنة اذا قالها مائة مرة وروي ان رجلا
جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اذنبت ذنبا عظيما فما ادري كيف اصنع
فقال ذنبك اعظم ام السماوات قال ذنبي اعظم قال ذنبك اعظم ام العرش قال ذنبي اعظم
قال ذنبك اعظم ام الله اعفو قال بل عفو الله اعظم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليك بالجهاد فقال يا رسول الله اني اجبن الناس ولولا اني اسلي بو فتنة اذا خرجت فيسلا
ما كنت اجلد فقال عليك بالصلاة في جوف الليل قال يا رسول الله لولا اني اسلي يوفظني
لصلاة الصبح ما قمت لها فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال

عليك

ويسجد الشجر ونحو ذلك ان ذلك منه تسبيحها دائما والمسان المصطفى ذكره ان بين الجلاب

تجبن

حصلت فصلا له

عليك بكلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين في الميزان حبيبتين الى الرحمن سبحان الله
وبحمده سبحان الله العظيم فتبسم وتمت في الفضائل ونحوها نقل الناس عن الغنم بكريري
مثلاتين الكلمتين مائة مرة اغتنام الاكثار من الاجر لانه اذا ثبت معزا في كلمة سبحان الله وبحمده
وحدها فاذا اضيف اليها الكلمة الاخرى حصل الثواب الجزيل المناسب لها فاذا اكثر
الجميع العدد المذكور حصلت الغنيمة الباردة والتجارة الرابحة مع ما في ذلك من التاسي
بالمشايخ الذين لم يزالوا على ذلك في المدارس ولا يزالون عليه في الاستقبال والنفر بالسؤال
من الكريم المفضال

اذا انني عليك المرء يوما • كفاك من تعرضه الثناء •

ثم من الفضائل الواردة في التسبيح ونحوه انما هي لاهل الشرف في الدين والكمال كالمطهرين
من الجرائم والعلماء العظام لا يبعد ان من غلبه ولاء على ما شاء من شهواته واتبعت دين الله
وحن منه ورضي عن نفسه ولم يبال بما هو عليه بل ربما استحسنه وامتخر به وزاد مع ذلك انه
على شيء وانفتحت له ابواب التاويل فان معاصيه والعبادة بالله استخفاف بحرمات الله
فصاحبه من الضلالة على خطر عظيم واما العاصي المستغفر الخائف من سوء كسبه
المنكسر قلبه الطالب للخلاص فما هو فيه ان وجد اليه سبيلا فهو مرحوم بلا شك وينفعه ذكره
النفع البالغ وفي الحكم من استغرب ان ينقذه الله من شهوته وان يخرجه من وجود غفلته فقد
استعجز القدرة الالهية وكان الله على كل شيء مقتدرا وفيها ايضا لا تترك الذكر لعدم حضورك مع
الله فيه لان غفلتك عن وجود ذكره اشد من غفلتك مع وجود ذكره فعسى ان يرفعك من ذكر مع وجود
غفلة الى ذكر مع وجود يقظة ومن ذكر مع وجود يقظة الى ذكر مع وجود حضور ومن ذكر مع وجود
حضور الى ذكر مع غيبته عما سوى المذكور وما ذلك على الله بعزيز قال العلماء والتسبيح
مشروع في الختام فلذلك ختم البخاري كتاب التوحيد وفيه ختم الحق جل جلاله سورا من كتابه
ارشادا للعباد الى ما ينفعهم في المعاد وتعليما لهم ما يختمون به مجالسهم التي لا تخلو من سقطات
والعصر بعد التسبيح اخر دعوى اهل الجنة دعواهم لما طلبوا فيها انما يتمتعون في الجنة
ان يقولوا سبحانك اللهم اي فالله جاذا ما طلبوا بين ايديهم ياتي به الملك فيسلم عليهم قبل ذلك
عليه فاذا اكلوا حمدوا الله وتحيتهم فيها سلام واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين من سلام
وعن سفيان الثوري قال ما اعلم عملا افضل من طلب الحديث لمن اراد به الله عز وجل ونحوه عن ابن

فضيلة علم الحديث

المباركي وعن المعافى بن عمران قال كتابة حديث واحد احب الي من صلاة ليلة وفي اول الجامع
الكبير روى ابن عساكر في تاريخه عن ابي العباس المرادي قال رايت ابا زرعة في النوم فقلت ما فعل الله
بك فقال لقيت ربي فقال لي يا ابا زرعة اني اوتى بالطفل فآمر به الى الجنة فكيف بمن حفظ السنن
على عبادي تبوأ من الجنة حيث شئت وحكي ايضا وروي ايضا عن جعفر بن عبد الله قال رايت ابا
زرعة في النوم وهو يصلي في سماء الدنيا بالملائكة فقلت بم نلت هذا قال كتبت بيدي الف الف
حديث اقول فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال صلى الله عليه وسلم من صلى علي واحدة
صلى الله عليه عشرا وذكر الشيخ عبد العظيم المنذري في النوم حسبما في جمهرة النقار وغيره ممن
فقال له اين دخلنا الجنة وقبلنا يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لنا البشر واكثر من كتب
بيني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مقعده في الجنة في … المقدوات نضر الله
امرءا سمع مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها قال الفلاني ابو الطيب الطبري رايت النبي صلى الله
عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله انت قلت نضر الله امرءا … وتلوت عليه الحديث جميعه
ووجهه الشريف يتهلل فقال لي نعم انا قلته … صلى الله عليه وسلم بالنضارة … ابي الحسن
وابن نوح واليزدي وقال ابن عيينة ليس من اهل الحديث احد الا وفي وجهه نضرة لهذا
الحديث او بالوصول الى نضرة الجنة اي نعيمها ونعيم نضرة وسرور … وهو من نضرة النعيم
وروى الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم
خلفائي قلنا يا رسول الله ومن خلفاؤك قال الذين يروون احاديثي ويعلمونها الناس وقيل
كما ان اهل القرآن اهل الله فاهل الحديث اهل رسول الله وانشدوا

اهل الحديث هم اهل النبي وان • لم يصحبوا نفسه انفاسه صحبوا
لولا الثلاث لم اخف بجهلها • ما عشت في جوف المنيات مورث
ومن الرواية للحديث وكتبه • والعبد فيه … الحج المهتم

وفي معنى ابن رشيق

واذا امام الحديث كان عظيما • فلمن تقدم فيه … سواء
واذا عظمت سيادة متبوع • في اجل اتباعه عند الكبراء

والاحاديث والآثار في هذا المعنى كثيرة جدا راجع تفسيرنا في … فيمن مراد … ومؤلف
هذا الكتاب هو الشيخ الامام خاتمة الحفاظ المجتهدين الاعلام امير المؤمنين في الحديث

الجمهور

بالتخفيف وهو الصواب وبالتشديد من اكثر المحدثين عليه

وطبيب علله في الغرائب والحديث وشيخ المشايخ في الرواية والتحقيق ابو عبد الله سيدي
محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبه بن الاحنف الجعفي ولاء نسبة لجد ابيه المغيرة
لكونه كان مولى يمان بن اخنس الجعفي والي بخارى لاسلامه على يديه وكان مجوسيا فحملا على مذهب
من يرى ان من اسلم على يد شخص كان ولاؤه له والبخاري نسبة الى بخارى بلدة نسبة البخاري
وهي من اعظم مدن ما وراء النهر وبينها وبين سمرقند مسافة ثمانية ايام قال فيه اصحابه
لا يجد ابن خزيمة ما تحت اديم السماء اعلم بالحديث منه وقال بعضهم انه
من آيات الله يمشي على وجه الارض وقال الزبيع كان من افراد العالم مع الدين والورع
والنبالة اي النشاط والتعبير الرسم الحديث في المكتب وله عشر سنين او اقل ثم خرج من المكتب
بعد العشر وحفظ وهو صبي سبعين الف حديث او اكثر سندا وكان ينظر في الكتاب مرة
واحدة فيحفظ ما فيه وحفظ كتب ابن المبارك ووكيع وعرف اصحاب الراي وهو ابن ست
عشرة سنة وله من العمر ثماني عشرة سنة صنف كتاب فضايل الصحابة والتابعين واقاويلهم
والتاريخ الكبير عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم في الليالي المقمرة وتفقه على الحميدي وغيره
من اصحاب الشافعي وكان يقول كتبت عن الف شيخ او اكثر ما عندي حديث الا اذكر اسناده
وكتبت عن احد … وكتب عنه المحدثون وما في وجهه شعرة وكان
يحضر مجلسه زهاء عشرين الفا وسمع منه الصحيح نحو تسعين الفا وقال انه صنف
من زهاء ستمائة الف حديث وجعله حجة فيما بينه وبين الله وانه ما وضع فيه حديثا الا بعد ان
اغتسل بماء زمزم وصلى خلف المقام ركعتين وصنفه في ست عشرة سنة وكان يقول
اخرجت ما فيه الف حديث صحيح وما تركت من الصحيح اكثر ولما قدم بغداد وسمع
به اصحاب الحديث اجتمعوا وعمدوا الى مائة حديث وقلبوا متونها واسانيدها وجعلوا متن
هذا الاسناد لاسناد هذا المتن … واسانيد الجميع … ودفعوها
لعشرة اشخاص لكل واحد عشرة وامروهم بالقائها عليه اذا حضر المجلس فجعلوا يسالونه
كل واحد عن عشرته واحدا بعد واحد وهو يقول في كل واحد لا اعرفه ثم دعا بهم واحدا بعد
واحد واجاب عن جميعها ورد كل متن لاسناده وكل اسناد لمتنه فاقر له الناس بالحفظ
والفضل وتحير الحاضرون وعجب السامعون … في صحيحه قرات والذي يرى ان ابراهيم
الخليل عليه السلام في النوم فقال يا بني كن … الله … اهل البيت … دعا …

فاجابه بعض من روى عنه مسلم خارج الصحيح وكان يقول له دعني اقبل رجليك يا طبيب
الحديث يا استاذ الاستاذين وقال له وقد سأله عن علل احاديث فاجابه لا يبغضك
الا حاسد واشهد ان ليس في الدنيا مثلك وذكر بين يديه كلا الصحيحين يدري معلمه ولولاه
ما ذهب ولا جاء ومن شرف معنى ما روى على الاطباء فقالوا مثل ما من لا يأكل الا دسم فخبز فيه
وقال ما اكلته منذ اربعين سنة فاحتموا عليه في اكله فابى وكان يقلل من الاكل حتى
انتهى اكله انه ياكل او يكون في كل يوم من غير شيء من الماء الى مشهود الكبرى وقال رايت النبي
صلى الله عليه وسلم في النوم ورايت انه ذب عنه بمروحة فقال اهل التعبير انت تذب عنه
الكذب وقد مات ودفن بقرية من قرى سمرقند يقال لها خرتنك ودامت ايام وبعث اليه عامل
بخارى ان يا فيه يحدثه في مجلس او دار او يحدث اولاده بعد رجوعه من نيسابور الى بخارى
فامتنع وقال لا اذل العلم فان اردت العلم فابتغه انت فامر العامل بالخروج من بخارى
فخرج وسمع ليلة بعد ما فرغ من تهجده يقول اللهم قد ضاقت علي الارض بما رحبت
فاقبضني اليك فما تم الشهر حتى توفي رحمه الله عليه وقال الحسن قول ابن ابي بيب
ولد في صدق ومات في نور وفي الجملة فمناقبه اجل من ان تحصى وقد افردت بالتاليف
ومن مناقبه كتابه هذا انه ما في الكتب المصنفة على كثرتها يعرف به ويعرف وعدد
احاديث الجميع منه بالمكرر على ما حرره في الفتح 7395 وبغير التكرار 2602
وعدد مشايخه الذين خرج عنهم فيه 289 شاركه مسلم في 155 منهم ونسبه رضوان

سبعة الاف نوى البخاري •	ومائتان فخل وكل تمام •
وخمسة ثم ادمع تسعين •	ابن الصلاح قال ذا يقينا •
يقول ذا ابن عبد الله •	رضوان الممنوح فضل الله •

وولد رحمه الله يوم الجمعة بعد صلاتها او ليلتها لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة
194 وتوفي ليلة السبت عند صلاة العشاء من ليلة الفطر من شوال سنة 256 وعمره
اثنان وستون سنة الا ثلاثة عشر يوما يقصر تنقص فزيد من قرى سمرقند على الصحيح المعروف
والله اعلم منزل ومفسر المقتدر نبيل سهل بن عبد الله التستري اي التابعين حين قال
السلطان قيل كنت انت ان ترى التابعين السلطان قال من كان له في كل يوم نظر يمشي
نظر الى مسلم امور الناس ونظر الى سلامة ابكار منهم فيطلع الله في عجيبة السلطان

بتبعهم

بتبعهم والمشتبهات المعلقات على ابراهيم خير من سبعين رابعها وعن الفضيل وابن
المبارك لو كانت لنا دعوة مستجابة لجعلناها للسلطان يقضيان لما فيه من صلاح العامة
واستقامة الامور وسلامة ذات البين واصلاح العباد بين الخلق وعن الفضيل لو
ظفرت بينهم بما لا اخرج من حالك وصحت عند الحبيب فهذا وقد رعن الخطيب واهل
الفضل والابرار والاخيار فاذا جعلت لهم تعالوا ارجع ربنا ان يوحي ملوكنا وسلم من
بيننا علينا وجعل لهم امرنا وكان مالك والثوري يقولان سلطان جائر سبعين سنة خير
من بقاء ساعة من نهار وقال عليه السلام وقيل انه من كلام عثمان ان الله
يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن اي يحبس ويمنع من الشر وعن عائشة رضي الله عنها
قالت ما جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا ولا تلى قرآنا ولا صلى الا ختم ذلك
بكلمات فقلت يا رسول الله اراك ما تجلس مجلسا ولا تتلو قرآنا ولا تصلي صلاة الا ختمت
بهؤلاء الكلمات قال نعم من قال خيرا كن طابعا له على ذلك الخير ومن قال شرا كن كفارة له
سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك وعن علي رضي الله
عنه وكرم وجهه من احب ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل في آخر مجلسه حين يقوم سبحان ربك
رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اللهم يا عالم الخفيات
ويا باعث الاموات • ويا سامع الاصوات • ويا مجيب الدعوات • ويا قاضي الحاجات • ويا
خالق الارض والسماوات • انت الله لا اله الا انت الجواد الذي لا يبخل • والحليم الذي لا يعجل
لا راد لامرك • ولا معقب لحكمك • رب كل شيء • وخالق كل شيء • ومليك كل شيء • ومقدر كل شيء •
نسألك ان ترزقنا علما نافعا ورزقا واسعا وقلبا خاشعا ولسانا ذاكرا وعملا زكيا
وايمانا خالصا وان تهب لنا انابة المخلصين وخشوع المخبتين واعمال الصالحين ويقين الصادقين
وسعادة المتقين ودرجات الفائزين يا افضل من قصد واكرم من سئل واحلم من
عصي ما احلمك على من عصاك واقربك ممن دعاك واعطفك على من سألك لك الخلق والامر
ان اطعناك فبفضلك وان عصيناك فبعلمك لا مهرب الا اليك ولا ملجأ الا اليك وكل
مستور لا يستتر نسألك ان تهب لنا حبا يلاحظك والسعادة بلقائك والفوز بجوارك
والنظر الى وجهك الكريم وان تجعل لنا نورا في حياتنا ونورا في مماتنا ونورا في قبورنا ونورا في حشرنا
ونورا نتوسل به اليك ونورا نفوز به لديك عسانا نلقاك تائبين والشوق اليك منعمين فتوه

ولا مضلين واحفظنا اللهم اهدنا الى الحق واجعلنا من اهله وانصرنا به واعلنا به اللهم
اجعل شغل قلوبنا بذكر عظمتك وافرغ ابداننا لشكر نعمتك • وانطق السنتنا بوصف
منتك • وقنا نوائب الزمان • وهول السلطان • ووسوسة الشيطان • واكفنا مؤونة
الاكتساب • وارزقنا بغير حساب • اللهم اختم بالخير آجالنا • وحقق بالرجاء آمالنا • وسهل
في بلوغ رضاك سبلنا • وحسن في جميع الاحوال اعمالنا • اللهم اغفر لنا ولابائنا كما ربونا
صغارا واغفر لهم ما ضيعوا من حقك واغفر لنا ما ضيعنا من حقوقهم واجزهم بخير عنا وعن مثلنا
وللمسلمين والمسلمات فانك جزاء بالخيرات يا مقيل العثرات ومنجي الهالكين ويا سامع
كل نجوى ويا منتهى كل شكوى ويا حسن العطاء ويا قديم الاحسان ويا دائم المعروف ويا
من لا غنى لشيء عنه ولا بد لكل شيء منه ويا من رزق كل حي عليه ومصير كل شيء اليه اليك
ارتفعت ايدي المبتهلين • وامتدت اعناق الطالبين • وشخصت ابصار المجتهدين نسألك ان تجعلنا
في كنفك وجوارك وعياذك وسترك وامانك اللهم انا نعوذ بك من جهد البلاء • ودرك
الشقاء • وشماتة الاعداء • اللهم اقسم لنا من اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا واجعل في قلوبنا
من التسلي عنها والمقت لها والزهد فيها والتبصر بعيوبها مثل ما جعلته في قلوب من جاز من
بعدا ورغبة عنها من اوليائك المخلصين يا ارحم الراحمين اللهم لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا
الا عزته واسمنا الا برحمته ولا كربا الا كشفته ولا دينا الا قضيته ولا عدوا الا كفيته ولا عيبا
الا اصلحته ولا مريضا الا شفيته ولا غائبا الا رددته ولا خلة الا سددتها ولا حاجة من حوائج الدنيا
والاخرة لنا فيها خير الا قضيتها يا ولي النعم ومفرج الكرب ويا مغيث العظيم اللهم
ان لنا اليك حاجة وبنا اليك فاقة فما كان منا من تقصير فاجبره بسعة عفوك وتجاوز عنه
بفضل رحمتك واقبل منا ما كان صالحا واصلح منا ما كان فاسدا فانه لا مانع لما اعطيت ولا
معطي لما منعت انت فتكون انيس قلوبنا • ومحو عيوبنا • وطول امالنا • واقرب
باجالنا • وكثرة ذنوبنا • منع المشكو اليه انت فارحم ضعفنا • واعطنا مسكنتنا • ولا تجعل
لغفلة ذكرنا • فما لنا اليك الا ما نرجو فيه انعامك فارحم ضعفنا واجعل خوفنا
كله منك ورجاءنا كله فيك نسألك اللهم بكرمك واحسانك ان تغفر لنا ولوالدينا ولوالدي
والدينا الى منتهى الاسلام وان تغفر لمشايخنا ومشايخهم الى منتهى الاسلام وان تغفر
لمن اعطانا او قرأنا عليه واستفدنا منه واستفاد منا والجميع لنا من جميل كرمك واحسانك

بلا

يا ذا الجود والكرم والاحسان والامتنان واسالك اللهم الكريم رب العرش العظيم ان
تجعل ما قرأناه من هذا الكتاب لوجهه خالصا وان ينفع به كل من حظي وان يمن علينا بالعمل
بما فيه وان يجعله حجة لنا لا علينا وان يختم لنا بالحسنى اجمعين امين واخر دعوانا ان الحمد لله رب
العالمين بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يا سلوة جميع من ضري • ويا عدتي عند اغاثتي
نصري • ويا عزيز لا انتهاء لعزه ودوام ملكه • وجمال لا منتهى لجماله • فاسألك يا الله
يا قريب يا سميع يا مجيب يا من وسع يا جليل يا منتقم يا قهار يا شديد البطش يا من لا يعجزه قهر
الجبابرة • ولا يعظم عليه هلاك المتمردين من الملوك الاكاسرة • نسألك ان تجعل كيد من كاد
المسلمين في نحره • ومكر من مكر بهم عائدا عليه • وحفرة من حفر لهم واقعا فيها • ومن نصب لهم شبكة
الغدر اجعله يا سيدي مساقا اليها ومصادا فيها واسيرا لديها اللهم بحق كهيعص
اكفنا هم الاعداء ولقهم الردى • واجعلهم لكل حبيب فداء • وسلط عليهم عاجل النقمة في
اليوم او غدا • اللهم بدد شملهم اللهم فرق جمعهم • اللهم قلل عددهم اللهم اجعل
الدائرة عليهم اللهم ارسل العذاب اليهم اللهم اخرجهم عن دائرة الحلم واسلبهم مدد الامهال
وغل ايديهم واربط على قلوبهم ولا تبلغهم الامال اللهم مزقهم كل ممزق مزقته من اعدائك
انتصارا لانبيائك ورسلك واوليائك • اللهم انتقم لنا انتصارك لانبيائك ورسلك
واوليائك • اللهم انتصر لنا انتصارك لاحبابك على اعدائك • اللهم لا تمكن الاعداء فينا
ولا تسلطهم علينا بذنوبنا حسبنا الله ونعم الوكيل حم عسق حمايتنا
بيننا وبين ما نخاف اللهم اعطنا امل الرجاء وفوق الامل يا من بفضله
لفضله نسأل اسألك العجل العجل الهي الاجابة الاجابة يا من اجاب نوحا في
قومه يا من نصر ابراهيم على اعدائه يا من رد يوسف على يعقوب يا من كشف ضر ايوب يا من اجاب
دعوة زكرياء يا من قبل تسبيح يونس بن متى نسألك باسرار هذه الدعوات المستجابات
ان تتقبل ما به دعوناك • وان تعطينا ما املناك • انجز لنا وعدك الذي وعدته لعبادك في
المؤمنين ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين انقطعت امالنا وعزتك الا منك
وخاب رجاؤنا وحقك الا فيك

ان ابطأت غارة الارحام وابتعدت • فاقرب الشيء منا غارة الله
يا غارة الله جدي السير مسرعة • في حل عقدتنا يا غارة الله

انتهى

عادت الأعادي وجاروا • ورجونا الله مجيرا
وكفى بالله وليا • وكفى بالله نصيرا

وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم سلام على نوح في العالمين
استجب لنا يا أمين فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين

يا غارة الله حلي عقد ما ربطوا • وشتتي شمل أقوام بنا اختلطوا
الله أكبر سيف الله قاطعهم • وكلما أن علوا في الأرض قد سقطوا

وما أحسن قول الإمام العارف أبي إسحاق جمركي في الإمام البخاري رضي الله عنهما

متن البخاري بحمد الله قد ختما • وتيسير جميع حديثه وأحكما
لا شك في أنه أسنى الكتاب به • محلوة أو بلا من فوقه حكما
وغر في غطا به الأسماع والبصر • من بعد ما ملئت من فضله حكما
وأصبحت كل عين من سناه شفا • للحق مبصرة ليست تخاف عمى
متن الكتاب الذي ما شاب منبعه • ضعف وجهد ما تعرف السقما
متن الكتاب الذي قد جاء جوهره • غلت له قيمة لما علت قيما
متن الكتاب الذي جل الشفاء به • متن الكتاب به تستنزع الألما
متن الكتاب الذي يبهى الرواة لنا • متن الكتاب الذي للداء قد حسما
في روضة كان فيها الشيخ ينشده • نفحت له نسمة من راحتيه الكرما
لا يستطيبه إلا الجميع كما • يجلو الأمور لنا الأسحر قدما
كم قد كشفنا به من كربة عظمت • وكم كفينا به من حادث هجما
كأن أشعاركم من عنبر زمنت • وإن العدا زعم فينا ابتسما
ما للبخاري نظير في جلالته • ومثله جاء في من أحمد العلما
قد كان وهو صغير السن مجتهدا • وكان ذا همة في حافظ العلما
كأنما صار في بحر يموج ذكا • كأنما ذهنه عيبة في النسما
ثم لم يزل بالعلم جمع الحديث سرى • دعا إلى الله بالتقوى وما عجما
والآن يبنى له في الأرض وهو على • تلك المنابر في علم الحديث سما
كم ملئت من أسانيد الحديث له • بلا أسر وانتهوا طلابها قسما

من ذا مثل ما كانت وجحفلها • وصار في علمه قد أفهم علما
وما الذي به المسك الذي قد كان ذوا • لا شك في أنه بالفضل قد علما
وكل حفاظ بغداد له اعترفوا • لما زكى بالذي كان يحفظه وفهما
وسلم قام في تصنيفه فتلا • ولم يزل عمه الخطاب يلثم الفهما
فهما الإمامان في علم ومعرفة • كالنجم حين سما والغيث حين همى
لو قيل من كان أهل الأرض قاطبة • في الفضل والفضل والنجم قد نبل همما
يا الله بحق بهما خير الأنام وعلا • والله يحفظنا يوم اللقاء بهما
يا سيدي يا رسول الله يا أملي • يا من له تستوجب النعما
يا من تحصن منه طيبة والحرم • ومن حمته نحارى ذا الحرما
أنت الحبيب الذي طاب الحديث به • أنت الذي تشتفي من جاهه الظلما
أنت الذي للعالمين الشفاء غدا • أنت الذي قد سما من فوق كل سما
أنت الذي بك قد نلنا المقاصد • من بعد ما قد نجى الأفضال والكرما
أنت الذي لم يخب من أنت شافعه • أنت الذي بك كل الناس قد رحما
وأنت أفضل من صلى وصام ومشى • سعى وطاف ومن أتى كرم استلما
يا من بحالته نالوا بحبيبته • فضلا وأعتق من جا فيك الأمما
أنت الشفيع ونعم المذنبون وما • في جمعنا من قضى الأوقف قد فهما
وما ذكرنا الذي قد كان من زلل • إلا قصدنا بدمع مع خوف برحما
وقد ختمنا حديثا أنت قائله • يا من به الرسل قد ختما
فاشفع لنا في كل المسلمين جملا • شفعت في كل الأوقف سلما
صلى عليك إله العرش ما عبقت • سحائب ورعت الأنعام وابتسما

قاله وكتبه فقير ربه العبيد الضعيف العاصي المقصر جعفر بن إدريس الكتاني تغمده الله
دار الفاني ووافق الفراغ من إخراجه من مبيضته حادي وعشرين شوال الأبرك عام 1303
ثلاثة وثلاثمائة وألف .:. انتهى بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه الجميل ولا حول ولا
قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين • وعلى آله الكرام • وصحابته أئمة الهدى ومصابيح الظلام • صلاة وسلاما نجد بركتهما عند الخاتمة وفي يوم القيام • وبعد فإنه لما أنعم المولى جل جلاله وعز كماله وعم نواله • على عبيده العبد الموصوف بالتقصير في العجز الباطن والظاهر • محمد بن عبد السلام الناصري • عامله الله بما هو أهل للإحسان • وجزيل الفضل والامتنان • بالحضور في مجلس سيدنا ومولانا • ونعمة الله التي أولانا • الإمام الهمام • تاج الأئمة الأعلام • وفخر ملوك الإسلام • ناصر الملة والدين • محيي شريعة جده سيد المرسلين • أبي المعالي سلطان العلماء وعالم السلاطين • وخليفة رب العالمين • من حمل على الدوام في عيش رعاية مولانا سبحانه الكريم الحفيظ • سيدنا ومولانا عبد الحفيظ • أدام الله له النصر والتمكين • وأقر به أعين المسلمين • بجامعه صلى الله عليه وسلم • وعظم وكرم • بفصل فراءة صحيح مولانا الإمام • وحجة الله في الأنام • أمير المؤمنين في الحديث • المعظم عند المسلمين في القديم والحديث • أبي عبد الله سيدي محمد بن إسماعيل البخاري وكان افتتاحه في رجب عام ستة وعشرين وثلاثمائة وألف وختم في ليلة كذا من عام سبعة وعشرين وثلاثمائة وألف وفيه جمع فيه أعزه الله أعيان الجهابذة الأعلام • والأئمة المقتدى بهم في الإسلام • من مشارق الأرض ومغاربها • أجلاء للسنة الغراء وأحياء لما اندرس من مجاري أحكامها وغرائبها • فكان مجلسا جميلا بهيجا • وجمعا جليلا عليها • قد احتوى على أنواع من البشرى • وتحلى بحلل الدهشة بالشهوات والحضرة • تعبق حديثه من أنطق عن الهوى أن هو إلا وحي يوحى ونشيد في آذان من حضر من الأعلام بسماع كلام سيد الأنام • عليه أفضل الصلاة والسلام • من مؤلف على الأسلوب العجيب • ونمط بديع غريب • ومنشأ من ما طلعة مولانا الخليفة السلطان الهمام • في نبع علومه التي امتن الله بها وأولاه الاجتهاد في العلم • كما اعترف به الأئمة الأعلام • أدام الله نفاستها في جمعكم بعضهم على ذلك بعين الملحوظة • بما له من الجلال • من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أحسن قول القائل

وكان من العلوم بحيث تقضي •	له من كل فن بالجميع •
حلف مما فيه في الأمان والتبرئة •	له الاعظام لم تجمع في رجل •

غيره

ط
كان منيرا مشاركا في العلوم الدينية محققا من فقهاء فاس قاضيا في آخر القضاء عن شيخ أبي العباس سيدي أحمد بن الطالب ابن سودة ثم تولى القضاء بعد العظيم الكبير خليل الذي كان ولي بعد موت أبي العباس المذكور وبقي قاضيا بها حتى أخر عنه سنة 1336 ثم لازم تدريس العلوم خصوصا علم الحديث حتى عرض ثم بالإقامة العرائش [illegible] فحر الطبيين نصف وتوفي رحمه الله بعد غروب شمس رابع شوال عام 1339 له منح الختمة الجلالية وحاشية على عمدة التنظيم على حاشية الشيخ ابن حمدون على شرح الحطاب للورقات وحاشية على الشيخ التاودي شارح الزقاقية وشرح على منظومته للرسالة العصرية وغير ذلك من التآليف والفتاوى والأجوبة والمنظومات والخطب وبالجملة فقد كان وحيدا في عصره رحمه الله عنا بمنه وأوجب شكره آمين

فمن جملة ما اشتمل عليه المجلس من محاورة مراسلة من أهل العلم • ومن بين الأدلة ذلك والبحث الذي غبن ذاته فلا ينتفع به في فصاحته ولو قال قائل في هذا المجلس الجليل أنه لم يتفق له نظير في الدنيا لما أخطأ والبيت أن أجلى على ما اختص به الإمام البخاري رضي الله عنه في كتابه الصحيح الشريف • وما يتعلق بالشيخ العذب المنيف • فضلا عن أن يقال من بركته • ونفوذ بحكمته • تنقول مستعينا بالله • ومالي توفيق إلا بالله • وبه استفتح الإمام البخاري رضي الله عنه قال حدثنا أحمد بن أشكاب حدثنا محمد بن فضيل عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كلمتان الخ قال الحافظ ابن حجر في الحديث الأخير من ابن فضيل ومن شيخه وصفه الترمذي بأنه حديث حسن صحيح غريب لتفرد ابن فضيل وشيخه وشيخ شيخه وصحابيه فهذا المتن يكون الحديث صحيحا غريبا ومشهورا مع أنه من الأعمال بالنيات وختمه بحديث غريب أيضا لكن الحال البديع كما في الحديث بدا الدين غريبا وسيعود غريبا كلمتان تثنية كلمة بمعنى كلام من إطلاق اسم الجزء وإرادة الكل مجازا مرسلا في الخلاصة • والكلمة بها كلام قد يؤم • ومو خبر مقدم وما بعده مبتدأ ومو سبحان الله الخ وما بينهما صفتان للخبر والخبر إن حسن أولى بالخبر تشويق السامع إلى المبتدأ المؤخر وأن المنتظر بعد الطلب أعز وأحلى من المنساق بلا تعب كما في قوله

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها •	شمس الضحى وأبو إسحاق والقمر •

وكقول الآخر

ثلاثة يرمس للحزن •	الماء والخضرة والوجه الحسن •

ومن يكون التشويق إلى المبتدأ الخبر في باب الإخبار بالذي كقوله

والذي حارت البرية فيه •	حيوان مستحدث من جماد

تنبيه أراد بلفظه كلمتان وهبك عصى موسى وقبل غير ذلك حبيبتان إلى الرحمن فعيل بمعنى مفعول لأنه أتبع موصوفه جرى من النساء غالبا وفي التحلي كما استعلوا وحسنها مناسبة لما بعده والمشاكلة من المحسنات البديعية والإسناد إلى ضمير الموصوف أنها حقيقة في الأسماء في إنعمهم بعموم بنان الرحمن الله وذلك لأن الأنهي على النفس بعمومه ما لا يليق بجانب مولانا سبحانه والثناء عليه سبحانه بما يستحقه وفي التعريف الإصراح إلى الرحمن الله والمجاز في المحبوب فلا يكمل إلا بالتمام علو حسن اعتقاده وصحة معرفته والإسماء من الثوابت التي كانت أن العبد يتقرب بها إلى مولاه حتى يحبه ومحبة الله سبحانه لعبده سابقة على محبة العبد لمولاه قال تعالى يحبهم ويحبونه وفي

العربية اللهم لولا انت ما اهتدينا وقال ابو بكر بن ابي ... رضي الله عنه تمت في برانيه
في ثلاثة اشياء كشف الضر اذا اصبته وطلبته وذكر له من ابت ذكره في من سبق ذكر له وطلبه
من سبق طلب له وجيه في من سبق حب له بالكل به وبعضه شي اي محبة الله للعبد مع
ارادته الهوى والتوفيق للعبد في الدنيا وحسن الثواب في الاخرة الحمد لله الذي هدانا لهذا وما
كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله قال ابو السعود في قوله تعالى يحبهم ويحبونه خير الدنيا والاخرة
واما محبة العبد لمولاه سبحانه فهي مجاز من باب اطلاق السبب وارادة المسبب الذي هو
الطاعة والرغبة فيما يقربه الحب من المحبوب وانشد الوراق

تعصي الاله وانت تظهر حبه • هذا لعمري في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته • ان المحب لمن يحب مطيع

فصل

وتخصيص اسم الرحمن دون غيره من الاسماء الحسنى لان كل اسم منها انما يذكر في المكان اللائق به
وهذا من محاسن البديع كما وقع في الكتاب العزيز وغيره من الفصيح كقوله تعالى استغفروا ربكم انه
كان غفارا ... فلما كان جزاء من يسبح حمدا الرحمة ذكر في سياقه الاسم المناسب لذلك
ومثل الرحمن واشتقاقه من الرحمة بناء على انه صفة وهي في اصل اللغة رقة في القلب والاستحالة
هذا المعنى على الباري جل وعلا تجوز باعتبار غايتها اما على كونها مجاز مرسل من اطلاق السبب
وارادة المسبب واما على كونها استعارة المصرحة بان يشبه الاحسان بما اختص ... النافع
ابو بكر او ارادته على ... بالرحمة ... الانتفاع على الكل ويشتق له الرحمة ويشتق
منه الرحيم على حد العالم ... قال العلامة الالوسي ان كون الرحمة في اللغة رقة
في القلب انما هو فينا ... الانتفاع عنه ... لان الله تعالى له ... صفة
لائقة بكمال ذاته كسائر صفاته ومعاذ الله تعالى ان تكون كصفات المخلوقين وان ... رب
الارباب ولو اوجب كون الرحمة فينا رقة القلب ارتكاب المجاز في الرحمة الثابتة له تعالى لاستحالة
اتصافه بما ينقص به يلزم كون الحياة والعلم والارادة والقدرة والكلام والسمع والبصر مما
نعلمه منها فينا ارتكاب المجاز ايضا فيها فيما ثبت لله تعالى وما سمعنا احدا قال بذلك اي
كلامه التنبيه وهو ... في المتشابه ... وقد صح [illegible] الاعلم
والله اعلم ... ولا اعلم بالخليفة ... [illegible]
ان يكون المقصود ... سبحانه ... بالشراب ... [illegible]

الذي

قال العارف ابن عجيبة نفعنا الله به ... التغليبة بالغاء المعجمة ...
التغليبة بالغاء المهملة وفي التسبيح ... على الحمد لان الاول تنزيه عن صفات النقص
والثاني ثناء بصفات الكمال والتخلية مقدمة على التحلية قال الكرماني التسبيح اشارة الى
الصفات السلبية والحمد اشارة الى الصفات الوجودية وقيل ... لا تمتنع
شأن التسبيح اكثر من التحميد لكثرة المخالفين فيه وقد اتت من جهة ذكره بقوله سبحان الله
وبحمده سبحان الله العظيم وتنوعات التسبيح به على انواع شتى ...
افضل الكلام سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ان افضل الذكر بعد كتاب
الله والموجب لفضلها اشتمالها على جملة انواع الذكر من التنزيه والتحميد والتمجيد ...
على جميع المطالب ... لان ... في المعارف ... سبحانه ...
الكمال ... ذاته ... او نقصانه ... ومن الصفات التي
يستحق ... لا ... تنزيهه ...
ذاته انه اكبر من كل شيء ... عليه ...
بعينه في القرآن بعبارات مختلفة نحو سبحان الله وسبح ...
بلفظ المضارع والامر ... بالعقل ... العقول ...
هذا ... كما قال بعض المفسرين ... الا ...
... بل ... باختصار ...
... الواردة في فضل ...
... من ...
... الله ...
اجمع اهل السنة على انه ... الاعمال ...
... العلماء ... كلامه التنبيه ... وقال شارح ... كل ذكر ...
... سبحانه ...
... التسبيح ... بالتفضيل ... الكمال ...
بالنحة وقال العلامة ... قوله تعالى ... من المفسرين ...
القبول ... بالمعنى ... الشرك ... وان ...

قوله في ...
قوله ... بعد
قوله ... باختصار
... قوله ...
... لكون ...
...
... قوله ... على
... والله اعلم

ح ح

يستمد من قوله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله من مسمع ولا مراء ولا لاه مبعوث من الله تيقنا من غير شك وان لم يصل الى مقام الخضوع

المقبول الكامل الذي لا يكون معه عذاب اصلا فيجب التقوى بالمعنى الاخص اي اجتناب كل ما
يؤثم فيه وقال ايضا تيسير الجزاء مقصورها بالاصل المقصود وهذا من التيسير الذي اخبر بان الحكم بانه
لا يقبل الا عمل المقصود والمجازي الامام محمد بن نصر رحمه الله الواسطي كيف وافضل الطاعات
الايمان وهو اعظم ما يجازى عليه الا نصال هذا انه يخرج من النار من لا يقبل منه مثقال ذرة ويراد
التسبيح وقراءة القرآن ويقال في الجنة من الملك العظيم والنعيم المقيم ما وردت به الاخبار ثم
قال الا ان مراتب القبول متفاوتة ثم قال وكذلك مراتب الغفلة متفاوتة وقد تكون غفلة
موضع مدى حضور اخرى ويختلف ذلك على العبد الواحد باختلاف الاوقات ثم استدل على ذلك
بما في صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال يا حنظلة والذي نفسي بيده يا حنظلة لو تدومون على
ما تكونون عليه عندي في الذكر لصافحتكم الملائكة في طرقكم وعلى فرشكم ولكن ساعة وساعة او كما
قال قال بعض الائمة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعتب على اختلاف احواله ولم يجعل ذلك
نفاقا وقد ذكر العارف ابن عجيبة ان ذكر اللسان تعارضت فيه الادلة بالقبول والرد
قال الصواب ان الادلة الدالة على الرد مؤولة فان المراد بالقبول الكامل من تمام
تفهمه من حيث اصل نسبة ان كل من ذكر لله بعض عمله وان له حسناته وعليه سيئاته نعم ان كان
انطلاقه منهمكا في البحور غير مستيقظ لحاله ولا خائفا من عاقبته لامر اعلى به فيهما على الابتداء
وهو مع ذلك يذكر الله ويرى ان الذكر يكفيه فهذا الاستخفاف بذكر الله تعالى يؤدي بخلو القلب
من التعظيم يخاف على صاحبه اشد الخوف يتعرض للهلاك الا ان يتداركه الله ويشهد له قول ابي
ادم بان التجمع الفسوق ولا ذنب بعد ما خلاف من وجه مسي من وجه واذا عصى وظن انه يغفر
له يعمى عن راي كلاله ومن ثم قالوا الرجاء مع ترك الخضوع مخدوع في المستقبل بشرط
مقارنته العمل والا فهو امنية فمثاله الاحياء وان كان الانتظار للمتوقع مع انخرام الاسباب
والنظر اليها فاسم الغرور والحمق احق عليه من اسم الرجاء وان لم تتكن الاسباب معلومة الوجود
ولا معلومة الانتفاء فاسم التمني احق على انتظاره اه ويشهد من حديث الباب الحث والترغيب
بالذكر المذكور لجمعه التحميد والتسبيح والمسبوح محبوب وقد ورد في فضل التسبيح احاديث
كثيرة في الصحيح وغيره قال العلامة ابو بكر بن العربي الا ذاكر الا مسبح والجميع الا جزاء
ولذا ورد تسبيحها وتكليمها وبمعرفة الجليل وادراك عظمة الله تعالى وكل الا اكثر الله تعالى
اخبر على انطلاق كثير من الناس ممن لم يدركوا تسبيحها بلغوا به علماء الجماد وعلماء العلم والعيس

الا ان

الا ان كذلك وقال ابن حيان فتسبيح التسبيح للسماوات والارض ومن فيهن من ملك وانس
وجان حمله بعضهم على النطق بالتسبيح حقيقة وان ما لا حياة له والطير يجري الله تعالى
له نطقا وهذا مذهب الاخفش وقيل له ولا ترى لا تفقهون تسبيحهم وقال العارف الامير في
الانموذج للطيب انه صلى الله عليه وسلم سمع تسبيح الجمادات والشجر والحجر وقاله ابن حجر
الهيتمي ايضا وذكر انها تخضع له وان من شيء الا يسبح بحمده اي بلسان المقال بدليل قوله
ولكن لا تفقهون تسبيحهم اذ لسان الحال يفقهه العقلاء قاله ابن عطية وقال محي الدين ابن العربي
ان الحياة حياتان حياة مع وجود الروح وحياة في الجسم مع فقد الروح فلا تسبيح للميت
كما ورد في الخبر الطيب ما لم ييبس فيه ولا تنطق الشجر اذا اختلى عليها اليهودي
الا الحجر العوسج فانه نسخ اه وبالجملة فجمهور الخلف على ان الاية على ظاهرها
وان كل شيء يسبح الله بلسان المقال اخرج ابن ابي حاتم عن ابي الهيثم قال بلغني ان
تسبيح سماء الدنيا سبحان ربي الاعلى والثانية سبحانه وتعالى والثالثة سبحانه وبحمده والرابعة
سبحانه لا حول ولا قوة الا به والخامسة سبحان محيي الموتى وهو على كل شيء قدير والسادسة
سبحان الملك القدوس والسابعة سبحان الذي ملأ السماوات السبع والارضين السبع عزة
ووقارا اه وتقدم ان تسبيحها كتسبيح الطعام بلسان المقال وهو احد الاقوال كما ذكر في تفسير قوله
سبحانه وان من شيء الا يسبح بحمده وفي سماع تسبيح الحصى في كفه صلى الله عليه
وسلم واخرج ابن الشيخ عن انس قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بطعام ثريد فقال ان
هذا الطعام يسبح فقالوا يا رسول الله وتفقه تسبيحه قال نعم ثم قال للرجل ادن هذه القصعة
من هذا الرجل فادناها منه فقال نعم يا رسول الله هذا الطعام يسبح ثم قال ادنها من آخر
فادناها منه فقال يا رسول الله هذا الطعام يسبح ثم قال ردها فقال رجل يا رسول
الله لو امرت على القوم جميعا فقال لا انها لو سكتت عند رجل لقالوا من ذنب ردها فردها
وفي تفسير الخازن انه الاصح فالكل يسبح بلسان المقال حتى الجمادات ولم ينقض ذلك الا مام ان
هذا التسبيح لا يبطل الا مع العلم وهو مما لا يتصور في الجمادات لعدم تحقق العقل والنطق
والحياة وتمسك بعضهم من هذا بالتزام ان لكل شيء حياة وعلما لا يعقل به ولا يطلع على
حقيقة ذلك الا الله اللطيف الخبير فكل ما في العالم عند هذا المطلق حي عالم له كشف
متفاوت المراتب في العلم والحياة ونقل الشعراني عن الخواص انه قال كل جماد يعرف

نسخة ولا تمسو

بعد

الغذاء وينمو كما يتناول الحيوان ومثال التشبيه الاكثر من بيتين ان السمى بالجماد
والنبات لم يعشرنا او ولج بعض عمران عن ادكشف ابابها في الغادة ما بالكل عنا حق
ذا الهوى عبرا ان منزل المنزلة حيث انشد لنا الاغر بالصورة ووقع الالفاظ بين الخلايق في المزاج
والكل فيه الله تعلى كما نعتقد الاية به وان فيه ذاهي محكم كل عالم عارف بشيمه في قبايل
والاية من الرعاة المخصوص معنى الفراد من عدى التراب فيه مالم يبتل بماذا ابتل ترك التشبيه
والورقة فيه ما دامت على الشجرة فاذا استقطت تركت التشبيه والماء فيه ما دام جاريا فاذا
ركد ترك التشبيه والشوك فيه ما دام حبيبا فاذا ويبس ترك التشبيه ومثال السبوح في جواب
سؤال عمر ذالك

من خصصت راية الاسم المنتصف	وحد العبادة كذهب الزرع والشجر
بيا ابشر بان كل تشبيه بعد كنزل	ما زال عمر موضع كل انقطع للتحرير

وقد تقدم للامام النجار في فضل التشبيه عن ابن حجر من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة

سواء الحرام عمر ناعليه من منزل الختم في مسودته ونسئل الله تعلى ان ييسر اكمال ما منه بفضله

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

وشيخنا المحقق النفاعة المشارك الحجة المرضى سيدي المفضل بن عيسى رحمه الله تعلى المتوفى بسوق الاربعاء الغرب صبيحة عام ١٠٣٠ (?)

اعلم وفقنا الله واياك ان العلامة المحدث الذي من ختم كتاب الشمايل النبوية
بالاثر بن جليلين للتنبيه على ان المطلوب من طالب العلم من المتعاقد الحديث والاكثار فقد
وبذل المجهود في تحصيله فقال في الاثر الاول فعليه بالاثر اي النقل ابطال القياس
الافتراء يمعنى فعلى محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم وبه خلفاء الراشدين في اختلافهم وافقهم
والذين عملوا وابل قال القسطلاني في مرتبة الانقياد عن ابيه بينما نحن نصلي مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ سمع جلبة الرجال قال ما شانكم قالوا استعجلنا الى
الصلاة فعليكم بالسكينة فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا ما منه بالسكينة بالاجر
واستشكل دخولها على ما وكان الكشف وغيره لانه يتعدى بنفسه قال تعالى عليكم انفسكم
واجيب بان اسماء الافعال وان حكمها في التعدي واللزوم حكم الافعال التي هي
بمعناها لان الباء تزاد في مفعولها كثيرا نحو الذي عليك به لضعفها في العمل فتقوى

قال اذا اتيتم الصلاة
كان

التشبيه في اخر دعوى اهل الجنة
قال الله تعلى دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وانما كان مثل دعا
في الاختتام لانه كفارة المجلس فعن ابي هريرة من جلس مجلسا وكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم من مجلسه ذالك سبحانك
اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك الا غفر له ما كان في مجلسه ذالك وان الامام البخاري من اعتنى
باختتام ويحافظ عليها كثير العلماء من استقراء حينهم في شرح ختم به كتاب التوحيد وغاية الغاية في
في ذالك مقاطع الكتاب ادمن بين خواتم السور التي هي فيه جمل المعجز ما ختم به سورة والصافات سبحان ربك رب العزة عما
يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين فكمل والحمد لله على البدء والختام والصلاة والسلام على سيدنا محمد الشافع
المشفع وعلى آله وصحابته الكرام ... اخر التقييد المذكور جعله من الله به

جرى على عادته في اسجال اللازم من المعقول فاله الرضى وغيره كما نقله الصبان في الرماميني وفي
الحديث عليكم بخشية الله وعليهم بالصوم وعليكم بقيام الليل وراجع ما نقله
المصرح في باب الجنس امثلة رد به على ابن عصفور حيث قال في حديث ومن لم يستطع فعليه
بالصوم من ان بالصوم مبتدا مؤخرا والتسلي قال على ابن سيدي بالمنع من اسم الفعل للعليمين
والمخالفة على على اصله من كتاب المومنين او سلمة قال منزل الحديث في الخ وفيهم من
المصنف ان منزل الاثر انما هو على ابن سيدي بن مقطوع انه اختلف في الاثر اصطلح البغداد
على استعماله في كلام السلف والمعتمد استعماله في المرفوع مطلقا سواء كان مرفوعا
او موقوفا وعليه فالاثر والحديث والخبر بمعنى واحد قال النووي في شرح مسلم
الاثر عند المحدثين يعم المرفوع والموقوف كالخبر والحديث والمختار اطلاقه على المروي
مطلقا سواء كان عن النبي صلى الله عليه وسلم او عن الصحابي وخص الخراسانيون الاثر
بالموقوف عن الصحابي والخبر بالمرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم قال الضمان

والخبر المنزل الحديث الاثر	ما عن امام او مرسلين ينتشر
او غيرهم كذا من قيما اعتمدوا	والقول بالخبر ملمع يعتمد

وما ذكره موقوفا على ابن سيرين انه عن ابن عمر موقوفا قوله منزل الحديث
وفي رواية ان منزل الحديث ان معه للعموم والمقصود حديث من كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومثل الذكر وسوى المذكور في الشمايل او التي ميف في المصور في الاذهان سواء كان
مذكورا في الشمايل او البخاري او مسلم او غيرهما اعتمد بعضهم الاول قال بان الاصل وضع اسم
الاشارة للغوى ان يشار به الى الحاضر المبصر وسوى الشخص كما في الرسالة الشيء
وعليه فالمشار اليه ان كان مشخصا معينا ما اسم الاشارة مستعمل فيما وضع له
والاشارة من باب الحقيقة وان كان نوعا او جنسا فاسم الاشارة مستعمل في غير ما وضع له
فيكون الاستعمال مجازا ومن ثم اختار القايل ان الاحسن الذي يكون اسم الاشارة
مستعملا فيما وضع له كما حققه ينبوع غرض المصنف في ختمه كتابه بهذا الاثر لانه قصد بسم
الاشارة الى الحث والادمان والاكثار من علم الحديث سواء كان في كتاب الشمايل
او غيره لان بحمة كل ذكر من حديث صلى الله عليه وسلم حقا وحكما فيسوقه للحديثين
للترغيب في الانقطاع من علم السنة وكان كلام صاحب الانوار المبحثة والاسرار الفايقة

الاثر النقل

الاثر يستعمل في المرفوع مطلقا

اصل وضع اسم الاشارة

ضعيفة

الذي لا ينطق عن الهوى كما قال تعالى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى وقال ما آتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فهو أصل من أصول التشريع والأحكام التي عرف منها الحلال
والحرام فيقال له حينئذ على استعمال اللفظ في حقيقته وإطلاقه بغرض التناقل في نقله
الأثر والصواب أن المشار إليه نوع الحديث سواء كان في الشمائل أو غيرها وأن اللفظ مستعمل
مجازا ونحو ذلك من أمثلة جوابه عن بعضهم وهو أن نبينا آدم على نبينا وعليه الصلاة والسلام
كيف أكل من الشجرة لوسوسة الشيطان مع أنه معصوم وهو لا يجوز عليه لأن الله تبارك وتعالى أخبر
بعداوته فقال يا آدم إن هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ولو حلف العدو
ما حلف والخبر من النصيحة ما الخبر فلا يجوز بعدها ومع من الاطلاع بعداوته فكان جواب أرباب
التعبير بأنه نسي أي آدم عليه الصلاة والسلام ما أكل من الشجرة تصريفا للعدو ووسوسته ولحجته
وإنما اجتنب بحمل الإشارة في قوله سبحانه ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين على الشجرة المعينة
بالشخص حملا للإشارة على حقيقتها ولم يحملها على المجاز وهو كون المشار إليه النوع لأن المجاز
خلاف الأصل ومن المجاز ما في الحديث وهو أنه صلى الله عليه وسلم أخذ ذهبا وحريرا بيده
الشريفة وقال هذان حل لإناث أمتي حرام على ذكورهم وكذا الحديث الآخر وهو أنه
صلى الله عليه وسلم توضأ مرة مرة وقال هذا وضوء لا يقبل الله الصلاة إلا به وإذا علمت
ذلك علمت أن المشار إليه هو الشخص حقيقة أو النوع مجازا وهو استعمال اللفظ في غير
ما وضع له ومحصله كلام الترمذي يقول بعد أن عرفت بعض البعض من سيرته صلى الله
عليه وسلم وشمائله الزكية وأخلاقه المرضية صلى الله عليه وسلم فلازم الإكثار وبذل
المجهود في تحصيل حديثه وعدم القناعة منه لأنه نجا من تمسك به وعظمة لمن انتجا
إليه وهو الذي تعبدنا به رب العالمين ويرحم الله القائل

دين النبي محمد آثاره • نعم المطية للفتى الأخبار
لا تغفلن عن الحديث وأهله • فالرأي ليل والحديث نهار

دين أي مقتدى ومتعبد به فيصل وينه [illegible] ولا تبحث والتخصيص له الدين أعماله
بالاجتماع [illegible] خلافا للنصارى واليهود في الفروع والعقول إلى الأصول
والمرجئة بالعكس لما علمت أن الدين له معان منها الحساب ومنه قوله سبحانه ذلك الدين
القيم أي الحساب الصحيح وكذا قوله صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد.

المرز

الصواب عن بعضهم بأكل نسي آدم من الشجرة

من المجاز حديث أخذه صلى الله عليه وسلم ذهبا وحريرا بيده

غرض الإمام الترمذي ببيان بعض البعض من سيرته صلى الله عليه وسلم

الدين [illegible] والعقول إلى الأصول

الدين له معان

الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني ومنها التوحيد كقوله
تعالى ألا لله الدين الخالص أي التوحيد الخالص عن الرياء ومنها الجزاء كقوله تعالى
يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق أي جزاءهم وقوله وإن الدين لواقع أي الجزاء واقع يوم
القيامة وقوله مالك يوم الدين وقوله أإنا لمدينون وقول الشاعر

حصادك يوما ما زرعت وإنما • يدان الفتى يوما بما هو دائن

وقول الآخر

خذ الحديث الصحيح عنه • كما تدين الفتى تدان

ومنها الطاعة ومنه قول زهير

لئن حللت بجو في بني أسد • في دين عمرو وحالت بيننا فدك

أي في طاعة عمرو ومنها الملة كقوله تعالى ورضيت لكم الإسلام دينا ومنها الإسلام
كقوله سبحانه إن الدين عند الله الإسلام ومنها السياسة كقول في الأصمعي

[illegible] • [illegible]

ومنها الإيمان والإسلام والإحسان كما في حديث جبريل أخبرني عن الإيمان أخبرني عن
الإسلام أخبرني عن الإحسان [illegible] وقال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
قال عليه الصلاة والسلام هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم فجعل الثلاثة دينا
وهو المرشد المعين والدين في الثلاث [illegible] ونظمها بعضهم فقال

معان أتت للدين [illegible] • [illegible]
حساب وتوحيد جزاء وطاعة • وملة إسلام سياسة دولة
وزيد عليها جامع لثلاثة • وهو سؤال روح القدس خير البرية

وزاد عليها الشيخ [illegible] وكان الحديث دينا لأنه وسيلة إلى صحة العبادة والطاعة وحكم الوسيلة حكم المقصد من
طاعة الله [illegible] واجبة على كل أحد [illegible]
أحاديثه مشتملة على أشياء الثلاث [illegible] ثلاثة
آية محكمة وسنة قائمة وفريضة عادلة [illegible] المقصود بالذات
قال صلى الله عليه وسلم العلم ثلاثة آية محكمة وسنة قائمة وفريضة عادلة وما سوى ذلك فهو فضل

٢٨

وجه كون الحديث دينا

مرجع أحاديثه صلى الله عليه وسلم إلى ثلاثة

أصناف العلم ثلاثة

العلم قسمان موهوب ومكتسب

علم الجارحة

العلم الموهوب ثلاث مراتب

مثل العلم الموهوب والمكتسب

انه لا ابتدا من مراد الم شم ان العلم قسمان موهوب ومكتسب قال المكتسب هو ما يدرك
بالمجاهدة والاخذ عن ارباب العلوم ومنه الا يكون الا بالواسطة وليس للانبياء منه شيء
اخذوه بواسطة الوحي وهو جبريل والموهوب ما يفيض به الحق سبحانه بالقلوب او يلقيه
بدون واسطة ملك وذلك يحصل لهم بعد التسنن والابعاد عن خلاف السنة ومنه
العلم وهو المعبر عنه عند الشارع بالفهم ثم هو ثلاث مراتب علم اليقين وعين اليقين
وحق اليقين وبين كل مرتبة مراتب تنقسم ثم ضرب المثال الذي ضرب به اهل العلم للفرق
بين علم الظاهر وعلم الباطن فقالوا لرجل مثال الدار فيها زيد فقيل له بم عرفت
ذلك فقال سمعت كلامه وهو يتكلم فعرفت انه فيها مستدلا بما عليه اهل الظاهر فانهم
يستدلون على وجود الاله بالادلة ومنه وان كان صحيحا لاكنه يتطرق اليه التشكيك
بان يقول قائل يحتمل ان يكون تشبه عليك كلام زيد بكلام غيره فظننت انه هو
كعلم العارف اذا قال زيد في الدار فقيل بم عرفته فقال دخلت الدار فعرفته قال
الاشكال ان معرفته لا تحتمل التشكيك ثم معرفة اهل اليقين لا تكون متفاوتة فليس
من راى الجبل دخوله ليلا كمن راه حين دخوله في غشوشة النهار بل الصباح ولا من راه في
الغشوشة كمن راه النهار ولا من راه النهار جالسا كمن راه قائما بما الذي عين ذاك يعني
لانواع اليقين للتفاوت وانشد في هذا الشيخ ابن العربي ثم يقوله

اسامي من علم اليقين لعينه • الى حق حيث الحقيقة حلت •

كثر اكثر من العلم

لم ترد صفة العظم الا للامور العظام

قال بالاسرار التي بل لو كان اشرف من العلم لا محالة الله تبينك ادم لاظهار مزيته
على الملائكة وحيث كان كذلك فمنه مثال يا ادم انبئهم باسمائهم ومن شرف الله سبحانه
نبيه ص امرا ان يسال الزيادة من العلم فقال وقل رب زدني علما ومن شرف الله وصف
العلم بكونه عظيما وما وصف بهذا الوصف الا الامور العظام منها العلم فقال وعلمك ما لم
تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما ومنها انه وصف سبحانه نفسه به فقال ولا يؤده
حفظهما وهو العلي العظيم ومنها القران فقال ولقد اتيناك سبعا من المثاني
والقران العظيم ومنها العرش فقال وهو رب العرش العظيم ومنها يوم القيامة
فقال ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين ومنها الزلزلة فقال ان زلزلة الساعة
شيء عظيم ومنها الثواب الذي يعطى المومنين فقال وعد الله الذين امنوا وعملوا

الصالحات

لا فصل بالامر الوجوب

الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما ومنها عذاب المنافقين فقال ولهم عذاب عظيم ومنها
السحر بسحر فرعون فقال فلما سحروا اعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم ومنها كيد النساء فقال ان
كيدكن عظيم وتعظيم العلم الذي هو حديث موطا رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه
لا تبتغي عبادة الا عن علم والعلم الا وهو ماخوذ عن موطا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
قال الشيخ وابتدا التعليل الداخلة على الحكم لان الاصل الامر الوجوب اما صيغة افعل
قال السبكي والجمهور قالوا صيغة افعل حقيقة في الوجوب مطلقة اي شرعا او عقلا
مذاهب ثلاثة اصحها عند الشيخ ابي اسحاق الشيرازي اولها قال ابن حجر في فتح الباري
على البخاري ومن احسن الادلة عليه قول ابي سعيد في جواب من قال لما دعاه لم فقال ابو سعيد
يقول استجيبوا لله وللرسول [illegible] لان ابا سعيد من اهل اللسان وكذا الكرام عنه ومن
ابن عباس وهو من اهل الفصاحة وقرروه عليه وفسر ابتداء التعليل اي التعليل الذي هو النص
قال في جمع الجوامع والنظام ابتداء الداخلة على الحكم في كلام الشارع او الراوي ومثل للاول
بقوله والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما اي تقطع ايديهما لاجل سرقتهما وكذا المذاهب
الذي في الماخوذ عنه لعظم رتبة العلم ومثل للثاني بحديث الصحيحين في المحرم الذي
وقصته ناقته فقال صلى الله عليه وسلم لا تمسوه طيبا ولا تخمروا راسه فانه يبعث ملبيا
وعظم رتبة العلم لكونه دينا ومن ثم قرن بعماد الدين الذي هو الصلاة فقد روي
ان الملك عن ابن عمر رضي الله عنهما فقال ان هذا العلم دين والصلاة دين فانظروا عمن تاخذون هذا
الدين وكيف تضعون هذه الصلاة فانكم تسالون يوم القيامة ومن الحديث [illegible] عن
موطا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو خلاف ما ذكره من رواية التي منها انه عن ابن سيرين فقط
موقوف وهو كذلك في الامام مسلم في موضع [illegible] اي متفقا على ما اختاره ابو يوسف
من الحنفية والمزني من الشافعية في قولهما ان القران لا يقتضي التسوية في ذلك لان العطف
يقتضي المشاركة في ذلك بل الحكم واحد وعليه فكانه يقول ان من جعل كل واحد معولا
عليه في دينه وهو فيه اعجب قال الشيخ وحذف معمول انظروا والاذ ليس معموله عمن وانما
هو معمول لما بعده وقدم عليه لان من الاستفهامية لها الصدارة [illegible] الا انه كان الصواب
ان يقول على مذهب الجمهور [illegible] ان التعليق خاص بافعال العلم والظن
ويجمعون بينهما [illegible] شرح الخلاصة [illegible] والتزم التعليق قبل نعم ما [illegible]

لان السؤال عن المفعول على انه كما يكون بالمفعول به يكون بالواحد وكما يكون بالافعال
العلم والظن يكون بالسبب والاعطاء الشيء حكم مستثنى فمثال التعليق عن الاول
قوله تعالى وما ادراك ما الحاقة وقوله وما يدريك لعله يزكى ان لعل للاستفهام كما
ذكره السيوطي في عقود الجمان ونصه

شبه الترجي بلعل اعملا • ومنهم توسعا تعليلا
كذاك للشك وللاستفهام • ويطلب الاعطاء بلا افهام

ومثل له ممثلا بغير الاية وبقوله تعالى فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وبقوله
صلى الله عليه وسلم لعلنا اعجلناك ما ذا العجلة او الحطف اي ومثاله بالسبب
الاول مما السؤال والنظر قوله سبحانه يسالونك ماذا احل لهم وقوله انظروا في المقام
انظر ادخلت ما ذا ترى وعلى تقدير المحذوف مثل جعل اليد العامل بنفسه او بحرف
الجر وعلى انه حرف الجر مثل مرة في او الى بيان ذلك فاعلم انهم قالوا ان النظر
اذا كان في المبصرات يتعدى بنفسه كقوله تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة وكقولك
انظر زيدا وفي العاطل يتعدى بفي كما حكى الله عن ابراهيم على نبينا وعليه
الصلاة والسلام بقوله فنظر نظرة في النجوم اي في علمها لانه مصباح كوكب فقال
اصحاب التفسير لم يقل الى النجوم مع ان النظر يتعدى بالى كما في قوله تعالى حين موسى
لما قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل واجيب بجوابين اما
بالتسليم او بالمنع الاول بمعنى الفكر كما في قوله تعالى ... ابراهيم في ... ان ابراهيم
والثاني ان النظر بمعنى التفكر كما في قوله تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض
والرابع ما يدل على شرف العلم انه مما يورث عن الانبياء قال صلى الله عليه وسلم العلماء
ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ
بحظ وافر ولذا قال العلماء اهم الاشياء لاهل البيت طلب العلم وتحصيله لتنبيه
حاجتهم لانه الذي ورثه صلى الله عليه وسلم ولم يورث دينارا ولا درهما فحقهم ان يتنافسوا
فيه كل المنافسة ويحصلوا به غاية الاعتناء لان اولى الناس بالارث الاقارب وقبيح
بهم ان يحرموا انفسهم من ذلك الارث ويزهدوا فيه ويبعدوا عنه مع غاية جلالتهم
ونهاية شرفهم ولا يمنعهم من ذلك احتياجهم للادب مع المعلمين والتواضع لهم والجلوس

بين

النظر في المبصرات يتعدى بنفسه وفي الفكر بفي

سؤال الاشكال وجوابه

لم يورث الانبياء دينارا ولا درهما

بين ايديهم لان التواضع خلق شريف وهو خلقه صلى الله عليه وسلم ومدحه واثنى
عليه وقال فيه سبحانه وانك لعلى خلق عظيم وروي انه صلى الله عليه وسلم امر له
ولاضيافه بشاة فقال بعض الحاضرين علي ذبحها وقال البعض علي سلخها
وقال اخر وعلي طبخها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي جمع
الحطب فقالوا يا رسول الله لا نكلفك ذلك فقال ان الله يبغض العبد ان يتميز
بين اصحابه ولا سيما التواضع مع اهل العلم لان التواضع لهم من باب الحقيقة تواضع
له لانه رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم خلفاؤه ونوابه كما قال معاوية لابن الزبير لما
انظر ان لحاجب الماء على رجل وهو لم يعرفه فقال من حجب الماء على رجل قال الخليفة
الزبير فما استعظم ذلك فقال الزبير انه احق بالحقيقة على ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي الحلية لابي نعيم ان علي بن الحسين كان يذهب الى زيد بن اسلم للاخذ عنه فقيل له انك
سيد الناس وافضلهم تذهب الى هذا العبد فتجلس اليه فقال العلم يتبع حيث كان وممن
كان وفي الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه
وسلم قلت لرجل من الانصار هلم فلنسال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم
اليوم كثير فقال واعجبا لك يا ابن عباس اترى الناس يفتقرون اليك وفي الناس من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم من فيهم قال فتركته واقبلت اسال عن الحديث فان كان
ليبلغني الحديث عن الرجل فاتي بابه وهو قائل فاتوسد ردائي على بابه فيخرج فيقول
يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ارسلت الي فاتيك فاقول لا انا
احق ان اتيك فاسالك عن الحديث فعاش ذلك الانصاري حتى رآني وقد اجتمع الناس
حولي يسالوني فيقول هذا الفتى كان اعقل مني وكان ابن عباس رضي الله عنهما
يقول ذللت طالبا فعززت مطلوبا وتنزل خصيصه مع الشيخ زيد بن ثابت وقال زيد ان
الحين منك لانك ابن سوع الغاية فقال الحديث لان الطالب من امناء الكابر يعلم الحق
لا يمنعهم من طلبه حتى يلتزموا الله فقال الشيوخ في هذا المعنى

لم تبق بعد في الضلال وبيضاء • وورثوا النور من ذي العلماء
بل نقطف ان لا الانبياء ودائه • فهم في الناس مثل نور الفضاء
وفيه قصيدته العسر دني •

كان التواضع خلقه صلى الله عليه وسلم يدل لذلك قضية الشاة

التواضع مع اهل العلم من باب الحقيقة تواضع معه صلى الله عليه وسلم

ما جرى بين علي بن الحسين وبين زيد بن اسلم بن عتاب عنه في الاخذ عن زيد بن اسلم

ما جرى لابن عباس في طلب الحديث وما وقع له في ذلك من التواضع

لم يزل العلم يمشي مع الانبياء ... والسلام لم يزل كذا بينهم

ما بان حق من الحرام يجتنبه • فريضة صحبة الموصوف بالورع
دامت له الدنيا بعيدا عن كل معصية • من التبصير اذ جاءت ولم تشرع

ثم اعلم ان اهل الصحبة الاول اعني اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا كلهم
عدولا يوخذ عنهم بلا اشكال لقوله صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم
اهتديتم ثم التابعون ثم تابعوا التابعين لقوله صلى الله عليه وسلم افضلكم قرني
ثم الذين يلونهم ومن شرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالا يطلبه فلا يتوقف فتوقف
بالاخذ عنه قال الكرابسي صار الناس بعد ذالك على ثلاثة اقسام عالم بالله غير
عالم باوامره ونواهيه وعالم بالاوامر والنواهي غير عالم بالله وعالم بالله وباوامره
ونواهيه اما الاول فهو عبد استولت المعرفة الالهية على قلبه فصار مستغرقا بمشاهدة
الجلال وصفات الكبرياء فلا يتفرغ لتعلم الاحكام الا ما لا بد منه واما الثاني فهو العارف
بالحرام والحلال لكنه لا يعرف اسرار جلال الله ولا يخشاه فقلبه مسود واما الثالث
فهو العالم بالله الجالس على الحد المشترك بين عالم المعقولات وعالم المحسوسات فهو تارة
مع الله بالمحبة والخشية وتارة مع الخلق بالشفقة والرحمة فاذا رجع من ذكر ربه
الى الخلق صار معهم كواحد منهم وهذا سبيل المرسلين والصديقين وهذا التفصيل
هو المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم سل العلماء وخالط الحكماء واصحب
الكبراء او في رواية جالس الكبراء فالمراد بسائل العلماء العلماء بامر الله وبمخالطة الحكماء
العلماء بالله وبمجالسة الكبراء العلماء بالله وباحكامه قال شقيق البلخي ولكل
واحد من هاولاء الثلاثة علامات الاول من العارف بالاوامر فقط كونه ذاكر الله باللسان
لا بالقلب وكونه خائفا من الخلق دون الرب وكونه يستحيي من الناس في الظاهر ولا يستحيي من الله
في الباطن والثاني كونه خائفا من الرياء لا من المعصية وكونه مستحييا من الله وكونه حبيبا
مما يخطر على قلبه من الخطرات والثالث له ما للثلاثة ويزيد عليها ثلاثة اخرى كونه
جالسا على الحد المشترك بين عالم الغيب وعالم الشهادة وكونه معلما للخير يقتبس الاولون وكونه
مغنيا عن الغير ومن البعد عن الغير فقال شقيق البلخي ومثل العالم بالله وباوامره
ونواهيه كالشمس لا تزيد ولا تنقص ومثل العالم بالله فقط كالقمر تارة يكمل وتارة
ينقص ومثل العالم بالاوامر كالسراج يحرق نفسه ويضيء لغيره انتهى كلام الرازي

الراز

اصحاب رسول الله كلهم عدول وكذا الذين اتبعوهم وتابعوهم

الناس بعد الصحابة ثلاثة اقسام

ومشاهدة

المراد بالعلماء والحكماء والكبراء في الحديث

مثل العالم بالله وباوامره ونواهيه والعالم بالله فقط والعالم بالاوامر

وبهذا المعنى اشار من قال العارف بالله الرزقاني بقوله الرجال اما صاحب مقال واما
صاحب حال ومن اجتمعا له فالكامل من الرجال فممن تاخذون دينكم اما الجار والمجرور
فمضى الكلام عليه واما اخذ فتارة يتعدى للمفعول الثاني بمن وبعن وسواء الجار يختلف
فان كان لقصد المجاوزة الحسية او المعنوية عدي بعن كقولك اخذت المال او العلم
عن زيد ومن ذلك ما سيأتي وتارة بالابتداء اذا كان بمعنى الاشتمال كقولك اخذت منه
وكذلك الابتداء اذا كان بمعنى على فيه نحو قوله تعالى فكلا اخذنا بذنبه اي علمنا وتارة
لو احد بنفسه فيكون بمعنى اهلكه نحو قوله تعالى فعصوا رسول ربهم فاخذهم اخذة رابية
ومعنى الحديث ان معنى دينكم ما تتعبدون به لان العلم روح العبادة فاذا كانت بدون علم
فهي جسم بلا روح وفي التعريف التنبيه على كمال الحكمة وقد علمت ان
الله لا يعبد بالجهل وفي المختار ان العلم انما يوخذ عمن اجتمع فيه الدين والورع
والاتقان والعمل واكثر يكفي الاخبار ولا يكفي الاول قال اهل المدينة دخل الدين
عندما ذكرت نعم الدليل الفوا اهل الورع فان الناس المحلى يستفتي من سموا العلم من العلماء
لا يخشون الله واما هؤلاء فلا يخشون الله وان من المعنى تعلم الدين علم الاتقان قال ابن مسعود
رضي الله عنه لا يزال الناس بخير ما اخذوا العلم عن اكابرهم فاذا اخذوه عن اشرارهم هلكوا وقيل
عبادة المرائي تقربه من الله وذاهبة من الله فيقتن بالاخرة وفساد قبيح في الجيل
مثل يستطيع الاعمى ان يقود الاعمى البصير فيقتادان كالاعمى بين فقال وهب بن منبه
العلم كالغيث ينزل من السماء حلوا صافيا فتشربه الاشجار فيتحول على قدر طعومها
فيزداد المر مرارة والحلو حلاوة قال المناوي في شرح الكبير للجامع الصغير فعلى الطالب ان
يتحرى الاخذ عمن اشتهرت ديانته وكملت اهليته وتحققت شفقته وظهرت مروته وعرفت
عفته وكان احسن تعليما واجود تفهيما ولا يرغب الطالب في زيادة مع نقص في ورع او دين
او عدم خلق حسن وليحذر من التقييد بالمشهورين وترك الاخذ عن الخاملين فقد عد ذلك من
الكبر وجعله عين الحمق لان الحكمة ضالة المومن يلتقطها حيث وجدها ويغتنمها حيث ظفر
بها فان كان الخامل ممن ترجى بركته فالنفع به اعم والتحصيل من جهته اتم واذا اختبر
احوال السلف والخلف لم تجد النفع يحصل غالبا والفلاح يدرك طالبا الا اذا كان للشيخ
نصيب من التقوى وافر وعلى نصحه للطلبة دليل ظاهر انتهى اذا لم يجد طالب العلم

الرجال اما صاحب مقال واما صاحب حال

اخذ يتعدى اليه (?) بمن وبعن الجار للمجرور (?)

المتعبد

الله لا يعبد بالجهل

الناس بخير ما اخذوا العلم عن اكابرهم

٢١

يتحرى طالب العلم الشيخ عمن اشتهرت ديانته

وليحذر طالب العلم من الاخذ عن المشهورين دون الخاملين

اذا لم يجد طالب العلم المتفنن للشرع وذهب

التنوير

التنوير الشروط فلينظر الاقرب فالاقرب ارتكابا لاخف الضررين لان مصيبة الجهل لا يعادلها
مصيبة بل نص العلماء على انه اذا لم تتوفر شروط الامامة العظمى بل الكبرى او
شروط القضاء او شروط الشهادة فانه يقدم للزائد امثل فامثل اهل ذلك الزمان ولا يترك الناس
فوضى • لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم • ولا سراة اذا جهالهم سادوا • على
ان العلم كالغيث ينزل من السماء عذبا حلوا فتتشربه الاشجار فتحوله على قدر طعومها فيزداد
الحلو حلاوة والمر مرارة ورحم الله القائل

ما حيلة الساقي اذا ظام علي • نزر ما نالته بالحرج المطلقة
من رام من زاده ما يجهوكه • هجوا ومنزل ازده مع تخللة
فلو بنا او عبنا فكلما • طاب الوعاء طاب ما فيه حلاوة
فلما يزكي الله اخضر روضة • وواصل بالدسو طاف فيه بلة
ما فتنت الورد كنبت غيره • ولا انتشر المسك في نبت البصلة
لو سقي الحنظل شهدا دايما • ما انبت الحنظل الا حنظلة

ثم ان قد علمت ان الباب الذي ختم به الترمذي كتاب الشمائل هو باب رؤيته صلى الله
عليه وسلم وتشرفه من ركن وبحر وعظم واجتماعها ان من راه بان هاجه المعلومة فما ذكر بعض
ثمرات الحقيقة ولا يحتاج الى تعبير ومن راه البعض منها مفردة امثاله وهو يحتاج للتعبير
واجتماعها ان الرائي حظ على الكنز الاعظم والكبريت الاحمر كما قال البوصيري

لئن خص من رؤية وجهه • زال عن كل من راه الشقاء

لما يختم به من الكنز الاكبر الذي هو الاعم لان وجه الكريم جنة المعارف يحظى للعارفين
بالنظر اليه ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كما اعلم انه كان لا يحول به
الجلوس باي انية مبيح دما يتمثل بين يديه وينظر اليه ينطق بالمعارف والحكم التي لا يهتدي
اليه اكابر العلماء وحيث لا وهو عين السعادة وفيه الفرح جل جلاله كما قال صاحب
المزهر • ثم دنا فتدنى من الاكرام • بعينيه ما حياه الله اسعد ما • فهو رؤية العين
دنا من راه او من له مرتبة عظيمة وخصوصية جسيمة لم تثبت لاحد الا النبيين ولا تكون الا
ومن كان الصحيح ملائكة بل جنود الله وملائكته الجليلة لا سيما على صورة المقدسي فيظهرون
ما رجع به من انواع الجلال وظهور الجمال والكمال وجبريل عليه السلام يجوز به بين جموع

الملائكة

الملائكة تنوبه بالغدو والنجيم الدائم وكان رؤساء الملائكة يجمعون اجنحتهم بين
مواطن قدميه وقد كان نبي الله سيدنا موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام
يود ان يكون من امة الصلاة ليتمكن من رؤيته من ذلك وقال سبعون الفا من الملائكة مواطن
جل جلاله في الغدو والعشي ان يتخطى واليه لما علموا من انه اكرم الخلق على ربه وانه ربما
رايته حتى يرى مرة ان يمر بكل الكرام الانبياء يغبطون به مما هو صلى الله عليه وسلم
حتى قال ابو العباس المرسي لو احتجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عددت نفسي من
المسلمين فاذا اردت يا اخي ان ترى منزل الحلول الاعظم والكنز الاعظم فعليك بما قال
العارف في كتابه البحر المنير في الصلاة على البشير النذير وهو مما نصه ان من قال سبعين مرة
اللهم صل على روح سيدنا محمد في الارواح اللهم صل على جسد سيدنا محمد في الاجساد اللهم صل
على قبر سيدنا محمد في القبور راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام او ما روي عن شمس
الدين العبروسي وسيدي رضوان الجنوي رضي الله عنهما قالا ان من اراد رؤيته فليكثر من ذكر
منه الصلاة سبع مرات فانه يرى النبي صلى الله عليه وسلم ومما ينفع اللهم
اجعل صلواتك ابدا وانميا بركاتك سرمدا وازكى تحياتك فضلا وعددا على اشرف الخلائق
الانسانية ومجمع الحقائق الايمانية وطور التجليات الجسمانية ومهبط الاسرار
الرحمانية وواسطة عقد النبيين ومقدم جيش المرسلين وقائد ركب الانبياء المكرمين وافضل
الخلائق اجمعين حامل لواء العز الاعلى ومالك ازمة المجد الاسنى شاهد اسرار الازل
ومشاهد انوار السوابق الاول وترجمان لسان القدم ومنبع العلم والحلم والحكم مظهر سر
الوجود الجزئي والكلي وانسان عين الوجود العلوي والسفلي روح جسد الكونين وعين
حياة الدارين المتحقق باعلى رتب العبودية والمتخلق باخلاق المقامات الاصطفائية
الخليل الاعظم والحبيب الاكرم سيدنا محمد بن عبد الله بن هاشم بن عبد المطلب وعلى اله
واصحابه عدد معلوماتك ومداد كلماتك كلما ذكرك وذكره الذاكرون وغفل عن ذكرك
وذكره الغافلون وسلم تسليما ورضي الله تعالى عن سادتنا اصحاب رسول الله اجمعين
وسلام على النبيين والمرسلين واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين اللهم صل افضل
صلواتك على اشرف مخلوقاتك الخ انتهى من نسخة ذكر صاحبها انها تقابلت
عن كتاب المتحقق منه

السر بانه ود سيدنا موسى ان يكون من امته صلى الله عليه وسلم

هل اراد ان يرى النبي صلى الله عليه وسلم ويحظى بما ذكر

انه

المتحقق

المتوفى يوم الأربعاء رابع عشر رجب عام 1331

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

والعلامة المشارك المفتي الشريف سيدي محمد بن قاسم القادري الحسني رحمه الله من النظم المبارك في حل آخر بيت من همزية الإمام البوصيري

قال الناظم ما أوضع في ما منك مصرية كل قرية ولا نقل كل قرية مصرية خلافا
للشيخ لأن كل قرية مصرية ولا عكس والمراد بالصلاة في كلامه كما قال الشارح أبو
حجر وغيره ما يشمل الصلاة اللغوية التي هي الدعاء والصلاة الشرعية التي هي
عبادة ذات إحرام وقراءة وركوع وسجود وجلوس وسلام وإطلاق الصلاة على المعنى الثاني
حقيقة شرعية مجاز لغوي وإنما قلنا إنه حقيقة شرعية لأن الفقهاء لا يطلقون لفظ
الصلاة إلا على هذا المعنى وهو المتبادر عند استعماله والتبادر علامة الحقيقة وإنما
قلنا مجاز لغوي لأنه من استعمال اللفظ الموضوع للمعنى الأعم في المعنى الأخص ولما كان المعنى
الأعم حقيقة عند اللغويين والمعنى الأخص حقيقة عند الفقهاء قالوا إن إطلاق الصلاة
على المعنى الأخص من باب النقل أي الفقهاء نقلوا لفظ الصلاة من معنى إلى معنى آخر قال
ابن الحاجب القول بالنقل هو مذهب المحققين ومقابله قول إن استعمالها في المعنى
الأخص مجاز لغوي وشرعي وقيل لا نقل ولا مجاز وإنما اعتبر الشارع فيها قيودا زائدة
على المعنى اللغوي ثم إن الصلاة الشرعية كما تشمل المفروضة تشمل النافلة
ثم إن إقامة الصلاة اللغوية تكون بوجود شيء منها من كل المحال وخفة اللسان والفرج
وغير ذلك كما أن إقامة الصلاة الشرعية تكون بالمحافظة على فرائضها وشروطها قال
عليه الصلاة والسلام من صلى الصلوات لوقتها وأسبغ لها وضوءها وأتم لها قيامها وخشوعها
وركوعها وسجودها خرجت وهي بيضاء مسفرة تقول حفظك الله كما حفظتني ومن صلاها
لغير وقتها ولم يسبغ لها وضوءها ولم يتم لها قيامها ولا خشوعها ولا ركوعها ولا سجودها قالت
خرجت وهي سوداء مظلمة تقول ضيعك الله كما ضيعتني حتى إذا كانت حيث شاء الله
لفت كما يلف الثوب الخلق ثم يضرب بها وجهه أخرجه الطبراني في الأوسط عن أنس بن
مالك ومن علامة المقصود من الصلاة إقامتها التي منها الخشوع وتيسير المقصود وجود
الصلاة منها والمسودات إشارة بالحكم بقوله بتكميم إقامة الصلاة لا وجودها جملة

كل

كل كثر قرية مصرية ولا عكس

إطلاق الصلاة على ذات الإحرام في حقيقة شرعية مجاز لغوي

إطلاق الصلاة على المعنى الأخص من باب النقل

معنى إقامة الصلاة اللغوية وإقامة الصلاة الشرعية

المقصود من الصلاة الشرعية

كل مصل منهم ومن ثم حض الله في القرآن على إقامتها لا على وجودها فقال في غير آية
وأقيموا الصلاة فما أحسن ما أشار إليه الناظم بذكر إقامة الصلاة فإن قلت
الأنسب تأبيد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بوجود الصلاة لا بإقامتها إذ لا يتصور
في حقهم إلا فعلها كاملة بعد من الزمان بخلاف من يوجد بعدهم فهو موجود في كل زمان فلنقل
لا نسلم عدم وجود من يقيمها الآن ولا بعد من الزمان بل يتحقق من يقيمها إلى قرب قيام الساعة
كما يدل عليه حديث لا تزال إلخ إذ لا يكون ظاهرا على الحق إلا من أقام الصلاة والله أعلم
ثم إن في ذكر الناظم الصلاة في آخر كلامه المعبر عنه بليلة المعراج إشارة لفضائل النبي
صلى الله عليه وسلم التي خصه الله بها في تلك الليلة من رؤية الله تعالى بعينه كما قال

ثم أتى فيه محمول في الرؤية ● إن ربنا أخصك بها نبيه ●

ومن سماعه الكلام الأزلي بلا واسطة كما قال

ثم دنا منه ربه إلا كله ● مخاطبا بعينه تعالى ●

واختار الناظم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بأمر إن أشرنا إلى أن إقامة الصلاة
وهي موجودة قبلها وأخرى لأنها في الجنة للخلق ولا انقطاع بانقطاع الدنيا عند قرب
الساعة أنها موجودة كبيرة حتى لا تقوم ما يكفي في ذلك الكتابين وقد قال الشارح
وإنما يراد بالعدم الانقطاع حتى الكلية إذا لم توجد الصلاة أهل الجنة وقراءتهم القرآن ودلائل
الخيرات في قبورهم وأما إذا نظرنا للدار فالصلاة وما معها لا انقطاع فيها إذ لا كون
المنعي في الجنة أكثر ثم أنها من يقول الله على وجه الأرض وهو شؤم قوله صلى الله عليه
وسلم على وجه الأرض في بلاد الأرض وهم أهل القبور من يقول الله الله وقد استشهد
أن رجلا بات في حزب الحجب بمفرده خرج من قبره وطاف ثم رجع إلى قبره وأخبر بذلك الولي
العارف سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه فصدقه في ذلك والله أعلم وقد من الأول
شرحه بذكر المطيعين والعاصين جميعا وتشبيههم بقيام الأشياء بها ومن لا ينقطع الصلاة
لأنه إذا انقطعت الدنيا تنقضي الأشياء التي لا تنقضي فلا يمكن إيجادها لأنها الفنا
تسبيح من المخلوق غير ما أنبئه ● الدعو بشرح والكرسي ثم العرش ●
والقلم واللوح والأرواح ● وجنة في كل أوان شرح ●
ثم إن الناظم رحمه الله أشار بقوله وقد منح من بهاء العرش من علوم التوحيد ومصدر

من الفضل وجوابه

في ذكر الصلاة إشارة لفضائل النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج

الرد في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بالأمر

الأشياء التي لا تنقضي سبع

ان كان في رفايع بلاد الله خلافا للعز ربه الغافلين ان الاعمر يخلق اعماله فهو انسان
الموحدين لا بافعال كما ان الله اشار باقامة الصلاة الى شيء وكذا المذكورة في علم الفقه فلله
درك وقول الشارح حديث اقرا وارق اشار به الى ما رواه ابن ماجه عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقال لصاحب القرآن اذا دخل الجنة اقرا واصعد
فيصعد بكل آية درجة حتى يقرأ آخر شيء معه والى ما رواه ابو داود عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا
فان منزلتك عند آخر آية تقرأها ومن ذكر الشارح هذا الحديث عقب قول الناظم فهو العلي
والعلوا قال قلت ان الناظم كلامه ان اقامة الصلاة تكون في الدنيا والاشكال وتكون في
الجنة فيكون الناظم يريد دنيا واخرى والشارح تبعا للامجي انما ذكر دليلا على القراءة في الجنة
لا على الصلاة فيها قلت وارد فيقاس الصلاة على القراءة لعدم وجود حديث فيه الصلاة في الجنة
والله اعلم ثم ان غرضنا ان نختم خاتمة مثل الختم فيه بفضائل مولد النبي صلى الله عليه وسلم
ثم بذكر شيء من مولده ونسبه الى الاول فقال عليه الصلاة والسلام من عظم مولدي كنت
شفيعا له يوم القيامة ومن انفق درهما في مولدي فكانما انفق جبلا من ذهب احمر في سبيل الله تعالى
وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه من انفق درهما في مولده كان رفيقي في الجنة وقال عمر رضي
الله عنه من عظم مولده فقد احيا الاسلام وقال عثمان رضي الله عنه من انفق درهما في قراءة
مولده فكانما شهد غزوة بدر وحنين وقال علي رضي الله عنه من عظم مولد النبي صلى الله
عليه وسلم وكان سببا في قراءته لا يخرج من الدنيا الا على الايمان ويدخل الجنة بغير حساب وحكي
على قراءته الحسن البصري ومعروف الكرخي والسري السقطي والجنيد والامام الشافعي والبخاري
الرازي والامام السيوطي والشيخ ابن العربي وحكي من بركة قراءة المولد لجماعة منهم شاب
كان في زمن عبد الملك بن مروان [illegible] بن عبد الملك بن مروان فقام
باحتفال كلما قرب [illegible] من الايام فاته في قلبه ان خلصه الله من تلك المصيبة [illegible]
لقراءة مولد النبي صلى الله عليه وسلم فلما حضر بين يدي الامير [illegible] الامير بعد الغضب وقال
له [illegible] يا امير المؤمنين فقال له الامير [illegible] عنه وكان اخبره
بما فعله لما خلصه [illegible] فقال [illegible] في قلبه [illegible] والحق على [illegible]
بالف دينار ومنهم رجل كان في زمن هارون الرشيد وكان [illegible] على نفسه وكان الناس

يحتفل ولده

يحتفل ولده [illegible] انه كان اذا دخل ربيع الاول في كل سنة غسل ثيابه وتعطر وفرح بمولد
النبي صلى الله عليه وسلم فلما مات سمع اهل بلده مناديا بصوت عظيم يقول يا اهل البصرة
احضروا جنازة ولي من اولياء الله تعالى فراوه منزله في الجنة على احسن حال فاخبر انه نال ذلك
ببركة تعظيم مولد النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم ملك كان يجور في احكامه الا انه يعظم
مولد النبي صلى الله عليه وسلم فاراد ابن عم له ان يقتله فتشفع له ولابنه من خرج عليه في الخلوة
بسيف في يده وقال له من يخلصك مني فقال له تعظيمي لمولد النبي صلى الله عليه وسلم فخرج له
سهم من الخارج فقتله ومنهم المراة التي كانت تعبد ربها وكان لها جار بالبصرة كثير الخير
من الكبير في شهر مولد النبي صلى الله عليه وسلم تعظيما فقالت لزوجها وكان يعبد الله في ذلك
الوقت ما بال جارنا هذا يصنع هذا المال الكثير في هذا الشهر فقال لها ان عم ان نبيهم ولد في هذا
الشهر فرات النبي صلى الله عليه وسلم ومعه الصحابة فقالت لواحد منهم من يكلمني فقالوا
لها نعم انه يسمع كلامك والاجابة فقالت له يا محمد فقال لها لبيك فقالت له اتكلمني وانا من غير
دينك فقال لها ما لبيتك حتى علمت ان الله هداك للاسلام فشهدت بالتوحيد له والرسالة
فلما استيقظت من المنام وقلبها مطمئن بالايمان والاسلام فنذرت لله ان تتصدق بجميع ما تملك
عند الصباح فذكرت ذلك لزوجها فقال لها الذي ارسله الله ارسل الي فاسلما وحسن اسلامهما ومن ذلك اوان الشروع
في الغرض الثاني ذكر ابن زكري في شرحه على المشيشية ان مولاي رسول الله صلى الله عليه وسلم
سأل جبريل عليه السلام عن عمره فقال لا ادري الا ان في الحجاب الرابع كوكبا يطلع في كل سبعين الف سنة مرة
الف سنة وقد رايته يطلع اثنين وسبعين الف مرة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انا
ذلك النجم وعن علي كرم الله وجهه قال قلت يا رسول الله مم خلقت قال يا علي لما
كانت ليلة اسري بي وكنت من ربي كما اخبر كم في كتابه يعني بقوله تعالى ثم دنا فتدلى قلت يا رب مم
خلقتني قال يا محمد وعزتي وجلالي لولاك ما خلقت سماء ولا ارضا ولا رفعت هذه الخضراء ولا بسطت
هذه الغبراء فقلت يا رب مم خلقتني فقال يا محمد وعزتي وجلالي لولاك ما خلقت جنة ولا نارا لولا
لولا [illegible] فقلت يا رب مم خلقتني قال يا محمد من صفاء نوري خلقته بيد قدرتي
والصفة التي يعلمها الا عظمتي واستخرجت منه جزءا وقسمته ثلاثة اقسام فخلقتك واهل
بيتك من القسم الاول وخلقت اصحابك وازواجك من القسم الثاني وخلقت من احبكم من القسم

له

حديث اقرا وارق رواه
ابن ماجه عن ابي سعيد الخدري
وابو داود عن ابن عمر
[illegible]

هذا السؤال وجوابه

فضائل مولد النبي صلى
الله عليه وسلم

ذكر بعض من حصلت لهم بركة
قراءة المولد النبوي

ما ورد في مولده صلى الله
عليه وسلم

٣٦

الدنيا فإذا كان يوم القيامة نادى كل حبيب ونسب إلى حسبه ونسبه ورد من ذلك
النور الذي نور به دخلت أنت وأهل بيتك وأصحابك وأزواجك ومن أحبك الجنة برحمتي يا محمد
يا محمد بذلك أمرت وعن [illegible] رضي الله عنه أنه قال خلق الله تعالى نور نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم قبل أن يخلق السماوات والأرضين والعرش والكرسي والجنة والنار والحجب والدنيا والآخرة
وآدم وشيث ونوح وإبراهيم وسليمان وموسى وعيسى بخمسمائة ألف عام وأربعة وعشرين ألف عام
ثم خلق الله تعالى من نور النبي صلى الله عليه وسلم اثني عشر حجابا حجاب القدرة وحجاب
العظمة وحجاب المنة وحجاب الرحمة وحجاب السعادة وحجاب الكرامة وحجاب
المنزلة وحجاب الهداية وحجاب النبوة وحجاب الرفعة وحجاب الشفاعة وحجاب
الشجاعة ومعنى الحجب هنا أماكن بهية منيعة كما يؤخذ ذلك من كلام زين الدين ثم إن الله
تبارك وتعالى لما خلق هذه الحجب أمر ذلك النور المخلوق قبلها الذي هو نور المصطفى صلى الله عليه
وسلم أن يسبح الله تعالى في تلك الحجب التي هي الأمكنة البهية فأمره أن يقيم في حجاب القدرة
اثني عشر ألف سنة وهو يقول سبحان ربي الأعلى ثم أمره أن يقيم في حجاب العظمة إحدى عشر
ألف سنة وهو يقول سبحان عالم السر والنجوى ثم أمره أن يقيم في حجاب المنة عشرة آلاف
سنة وهو يقول سبحان الرفيع الأعلى ثم أمره أن يقيم في حجاب الرحمة تسعة آلاف سنة وهو
يقول سبحان الرؤوف الرحيم ثم أمره أن يقيم في حجاب السعادة ثمانية آلاف سنة وهو يقول
سبحان من هو دائم لا يزول ثم أمره أن يقيم في حجاب الكرامة سبعة آلاف سنة وهو يقول سبحان
ذي الملك العظيم ثم أمره أن يقيم في حجاب المنزلة ستة آلاف سنة وهو يقول سبحان العليم
الحكيم ثم أمره أن يقيم في حجاب الهداية خمسة آلاف سنة وهو يقول سبحان رب العرش العظيم
سبحان الله وبحمده ثم أمره أن يقيم في حجاب النبوة أربعة آلاف سنة وهو يقول سبحان الله
العظيم وبحمده ثم أمره أن يقيم في حجاب الرفعة ثلاثة آلاف سنة وهو يقول سبحان الملك العزيز الذي لا يزال
ثم أمره أن يقيم في حجاب الشفاعة ألفي سنة وهو يقول سبحان الغني الأزلي ثم أمره أن يقيم
في حجاب الشجاعة ألف سنة وهو يقول سبحان الملك المعبود فلما تم ذكر نوره صلى الله عليه
وسلم [illegible] في تلك الطباق وسبح ذلك النور المحبوب للملك الخلاق ومن ذلك
سبعون ألف سنة وثمانية آلاف سنة خلق الله عشرة أبحر من نور النبي صلى الله عليه وسلم
ثم أمر الله ذلك النور بالغوص فيها وسمى بحر النظر [1] وبحر الرحمة [2] وبحر المحبة [3] وبحر الفكرة [4]

خلق الله من نوره صلى الله عليه وسلم اثني عشر حجابا

ما أقامه نوره في كل حجاب يسبح الله تعالى

خلق الله من نور النبي صلى الله عليه وسلم عشرة أبحر

وبحر الكرامة [5] وبحر السخاوة [6] وبحر الهداية [7] وبحر الشجاعة [8] وبحر الحكمة [9] وبحر المعرفة [10] فتغاص
صلى الله عليه وسلم في تلك البحار بإذن الملك الجبار فبسبب غوصه ببحر النظر اتصف
بنظرة تسبق بها الأولين والآخرين وبسبب غوصه ببحر الرحمة صار رحمة للعالمين وبسبب
غوصه ببحر المحبة اصطفاه الله على الأنبياء والمرسلين وبسبب غوصه ببحر الفكرة اتصف بحلي
الفضائل على وجه الكمال بقدرة مولانا الكريم المتعال وبسبب غوصه ببحر الكرامة اختص
بالكرامات التي لا يعلمها إلا الخالق وبسبب غوصه ببحر السخاوة تحلى بحلية السخاء وبسبب
غوصه ببحر الهداية صار هاديا للأمة وبسبب غوصه ببحر الشجاعة أخذ منها بالحظ
الأكمل وبسبب غوصه ببحر الحكمة نال حكما عجز عنها كل مخلوق وبسبب غوصه ببحر المعرفة
كان أعرف الناس بالله وما ذكرناه من الحجب والبحار فقد ذكره العلامة [illegible]
في كتابه المسمى بجلاء ذوي التمييز في لطائف القرآن العزيز نقلا ذلك عن جعفر الصادق
إلا أن البحار عنده أربعون وفي التسبيحات مخالفة يسيرة والله أعلم وسبب لما تقدم من
أن الحجب الاثني عشر والأبحر العشرة خلقت من نور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حديث
أول ما خلق الله نور نبيك ومن نوره خلق كل شيء ثم لما خرج النور المحمدي من بحر المعرفة أمر الله
تعالى أن ينفض من نفسه مائة ألف قطرة وأربعة وعشرين ألف قطرة أو ما يقرب من ذلك
على عدد الأنبياء فخلق الله تعالى من كل قطرة نبيا ومن عرق كل واحد من الأنبياء وأنوار الأنبياء
نور من نوره والأولياء عرق من نور نوره فالكل من نوره وإنما قلنا أو ما يقرب من ذلك لأن
القطرات على عدد الأنبياء وعددهم الصواب أنه غير محصور لقوله تعالى منهم من قصصنا عليك
ومنهم من لم نقصص عليك ثم أمر الله تعالى النور المحمدي أن يسبح ويقول سبحان العليم
الذي لا يجهل سبحان الحليم الذي لا يعجل سبحان الجواد الذي لا يبخل ثم خلق الله تعالى من نوره
صلى الله عليه وسلم جوهرة ويقال لها درة وأمرها سبحانه أن تنشق نصفين فنظر إلى أحدهما
بنظرة الهيبة فصار ماء جاريا وصار منه البحار والأنهار ومن ثم لا تنقطع من هيبة خالق
الجبار ونظر سبحانه إلى النصف الآخر نظرة الشفقة فخلق الله تعالى منه العرش والكرسي
واللوح والقلم فهذه الأربعة مخلوقة من الجوهرة المخلوقة من نور النبي صلى الله عليه وسلم
فهي مخلوقة من نور النبي صلى الله عليه وسلم بواسطة الجوهرة وبيان كونها مخلوقة
من نوره صلى الله عليه وسلم الحديث الذي رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى

ما أحيط علمه صلى الله عليه وسلم من كل بحر

حديث أول ما خلق الله نوري

الأنبياء والأولياء خلقوا من نوره عليه الصلاة والسلام

الجوهرة المسماة بالدرة مخلوقة من نوره صلى الله عليه وسلم

الله عليه وسلم فقال لعمر يا عمر اتدري من انا انا الذي خلق الله قبل كل شيء نوري فسجد لله فبقي
في سجوده سبعمائة عام فاول شيء سجد لله نوري ولا فخر يا عمر اتدري من انا انا الذي خلق الله العرش
من نوري والكرسي من نوري واللوح والقلم من نوري والشمس والقمر من نوري ونور الابصار من نوري ونور
العقل من نوري ونور المعرفة في قلوب المؤمنين من نوري ولا فخر يا عمر اتدري من انا انا الذي خلق
الله العرش على الماء فاضطرب فلم يسكن فكتب الله عز وجل اسمي مع اسمه على ساق
العرش لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن العرش وذلك قبل ان يخلق الخلق بسبعين الف
عام ولا فخر يا عمر اتدري من انا انا الذي بادرت بالجواب حيث اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم
واشهدهم على انفسهم فقال عز وجل الست بربكم فبادرت بالجواب فقلت بلى انت ربنا فاستحسن
الله ذلك مني فقام الارواح بالسجود فسجد [illegible] الانوار ولا فخر وقوله صلى الله عليه وسلم
في هذا الحديث ولا فخر اشار به صلى الله عليه وسلم ان المقصود من هذا الكلام المشتمل على افضليته
صلى الله عليه وسلم التحدث بالنعم لا الافتخار وهو صلى الله عليه وسلم وان كان معصوما منه لكونه
حراما قال ذلك عن نفسه لئلا يتوهم من ليس بمعصوم ويقول ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بكلام
يحتمل في نفسه الافتخار فصرح صلى الله عليه وسلم بان كلامه لا افتخار فيه اصلا بل مقصوده صلى
الله عليه وسلم بيان الدرجة وتسمى الاتيان بقوله ولا فخر احتراسا لانه تحفظ من توهم غير المقصود
والله اعلم ثم لما خلق الله القلم نظر اليه فانشق من الهيبة فما انشق اجلالا لهيبة خالقه
ثم امر الله تعالى ان يكتب في اللوح المحفوظ قال وما اكتب يا رب قال اكتب لا اله الا انا وحدي
لا شريك لي في ملكي وان محمدا عبدي ورسولي فسكت القلم من ذكر النبي حيرة وسجد لله الف عام وفي رواية
مائة عام ثم رفع راسه فقال اللهم علمت انك لا اله الا انت فمن محمد الذي قرنت اسمه باسمك
فقال الله له يا قلم وعزتي وجلالي لولا محمد ما خلقتك ولا خلقت عرشا ولا كرسيا ولا سماء ولا ارضا ولا
جنة ولا نارا ولا ليلا ولا نهارا وما خلقت جميع الاشياء الا لاجل الذي سميته محمدا فتكلم القلم بالعافية
[illegible] من سماعه او صار النبي صلى الله عليه وسلم ثم جاوب فالهمه الله ان يقول السلام عليك
يا محمد فقال الله جوابا عن حبيبه وعليك السلام ايها القلم ورحمة وبركاته فصار سلامنا اولا
على اخواننا سنة لذلك وافضلنا فيه القلم وصار جوابه فريضة لذلك وافضلنا فيه المولى جل جلاله
ثم امر الله تعالى القلم ان يكتب في اللوح المحفوظ ما يكون الى يوم القيامة والهمه الله جميع ذلك
فشرع في ذلك فلما وصل الى احوال الامم بلغ الى امة النبي صلى الله عليه وسلم ثم كتب

بامري

التحدث والافتخار بقوله صلى الله عليه وسلم ولا فخر

الاتيان بقوله ولا فخر يسمى احتراسا

سلامنا على اخواننا سنة والجواب عنه فريضة

يا معشر من اطاع الله دخل الجنة ومن عصاه دخل النار ثم اراد القلم ان يكتب كذلك في امة
النبي صلى الله عليه وسلم فمنعه الله من ذلك واوحى تعالى اليه اكتب في امة حبيبي محمد صلى
الله عليه وسلم من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني امة مذنبة ورب غفور ثم خلق الله الجنة
وزينها بانواع النعيم والحلل والحور والقصور والاطعمة والاشربة [illegible] كل من دخل الجنة كان منعما فيها وكان ينظر
لوجه الله تعالى فيخبر الخلائق [illegible] الكاملة وجعلها معصومة بجود الله تعالى وكرمه ونعمه وتفضله
ووصفها بالامان من المكاره والشرور وما خلقت الا مكانة على الامان والله اعلم [illegible] كلامه
في هذا التقسيم زبد البرية ثم خلق الله عز وجل النار ثم خلق القمر والشمس ثم خلق الملائكة
وامرهم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم خلق السماوات السبع والارضين السبع
والكواكب ثم صور ادم ونفخ فيه نور المصطفى صلى الله عليه وسلم الذي كان مخلوقا قبل كل
شيء ثم امر الملائكة بالسجود له واسكنه الجنة فكانت الملائكة يقفون خلف ادم فقال ادم
ينظرون الى النور الذي في محمد صلى الله عليه وسلم فقال يا ادم يا رب ما بال الملائكة يقفون خلفي فقال
له الله تعالى ينظرون الى نور حبيبي فقال يا رب اجعل هذا النور في مقدمتي كي تستقبلني
الملائكة فنقل ذلك النور الى جبهة ادم فما استقبلته الملائكة فما وقف له زوجه حواء
ما هذا النور الذي في جبهتك فقال هذا نور نبي مبارك من اولادي هو افضل خلق الله واكرمهم لربه ثم
طلب ادم من ربه ان يجعل ذلك النور في موضع من جسمه يراه فنقله الله الى سبابته اليمنى
فصار ذلك النور بين يديه فقبلها ثم قال ادم يا رب نور جميع اصابعي فجعل الله
نور ابي بكر في الوسطى ونور عمر في البنصر ونور عثمان في الخنصر ونور علي في الابهام وقيل لما اكل ادم
عليه السلام من الشجرة جمعت الانوار التي عليه فبكى مائة عام كما في المواهب اللدنية فنظر
ذات اليوم الى العرش فرآه مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فتشفع بسيدنا محمد فقال اللهم
بحق محمد الذي كتبت اسمه على ساق العرش اغفر لي خطيئتي فهبط جبريل وقال له ان ربك اجاب
دعوتك وغفر خطيئتك وقال وعزتي وجلالي لو سالتني بحقه في جميع خلقي لشفعته فيهم
ثم انتقل نور النبي صلى الله عليه وسلم من صلب ادم الى صلب [illegible] ساجد ثم منه
الى اخر ساجد كذلك [illegible] نوح ثم كذلك [illegible] صلب ابراهيم
[illegible] ثم [illegible] عبد الله [illegible]
عن [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

٣٦

وصار في ادم كل نور

توسل ادم بالنبي صلى الله عليه وسلم فغفر خطيئته واجابت دعوته

انتقال نوره صلى الله عليه وسلم من نبي الى نبي

[illegible]

نسب النبي صلى الله عليه وسلم الى عدنان

الحج لان الناس كانوا يسمعون صالح الياس يلبي ويقول لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك
لك ۞ ذكر نسب النبي صلى الله عليه وسلم الشريف فهو محمد بن عبد الله بن
عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن
النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الى هنا اجمع
الشارع فالوقوف ... الحديث الشريف كذب النسابون فوق عدنان ثم لما اراد الله ان يخلق
حبيبه سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم الهم الله اباه سيدنا عبد الله ان يتزوج فقال اخبر
انكم لما اراد الله الجليل جل جلاله ان ينقل نور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من صلب ابيه عبد
الله الى رحم امنة بنت وهب ام رسول الله صلى الله عليه وسلم جرى في قلب عبد الله بن عبد
المطلب ان يتزوج فقال عبد الله لامه اريد منها ان تخطب لي امراة ذات حسن وجمال ۞ وحسب
ودين ونسب عال ۞ فقالت له ... فلم تجد الا جمال امنة بنت وهب فقال لها ...
اليها مرة اخرى لكان ذلك اقرب الى الاحتياط لان النظرة الاولى لا تخلو عن عدم التثبت فنظرت
اليها ثانيا مرة اخرى فتحققت بالانوار ۞ كان فيها جمال النجوم والاقمار ۞ ما لم تره قبل ذلك فقال لها
... وكرامة فخطبوها من ابيها وامها فانعموا بالعطايا وجعلوا مهرها اوقية من ذهب واخرى
من فضة ومائة من الابل ومائة من البقر ومائة من الغنم وجعلوا وليمة عظيمة ۞ ودخل عبد الله
بامنة ليلة الجمعة وكانت ليلة رجب ... عن عبد الله ... انه قال ورد ان
الله تعالى لما خلق نبيه محمدا في بطن امه امنة ليلة رجب وكانت ليلة جمعة امر الله تعالى رضوان
خازن الجنان ان يفتح ابوابها وينادي مناد في السماء والارض الا ان النور المخزون المكنون الذي
يكون منه النبي الهادي في هذه الليلة يستقر في بطن امه الذي فيه يتم خلقه ويخرج الى الناس
بشيرا ونذيرا ۞ وورد انه لما استقر صلى الله عليه وسلم في رحم امنة صارت الاصنام منكوسة
وهرب ابليس اللعين الى جبل ابي قبيس وصاح صيحة عظيمة فاجتمع عليه جنوده وقالوا له ما لك فقال لهم ويل
لي ولكم ان محمدا حملت به امه في هذه الليلة وويل لي ولكم جاءت دولة السعادة الغفار ۞ ...
... ثم تطلع عند النساء ان امنة حملت بالمصطفى صلى الله عليه وسلم فمنهم
من علم ذلك من الكهان ومنهم من علم ذلك من اهل الكتاب ومنهم من علم ذلك بالالهام من الله تعالى
فحسدتها على ذلك نساء مكة وكان فيها مائتا امراة فماتت ... امنة لما حملت بسيدنا
محمد انكرت حملها به لعدم ثقله لانه صلى الله عليه وسلم نور بل هو اصل جميع الانوار فلانت ... الشهر

لما اراد ان يتزوج سيدي عبد الله طلب من امه ان تخطب له فخطبت له سيدتنا امنة

وقالت لهم ... عبد الله المذكور ان احسن النساء جمالا ونسبا ودينا سيدتنا امنة

مهر والدة النبي صلى الله عليه وسلم

حملت سيدتنا امنة بالنبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة التي هي ليلة رجب

لما استقر النبي صلى الله عليه وسلم في رحم امه صاح ابليس بالويل له ولجنوده

لما حملت امنة به صلى الله عليه وسلم حسدها عليه نساء مكة ... مائتا امراة

الاول

الاول وهو رجب رايت في منامي رجلا مليح الوجه وهو يقول مرحبا بك يا محمد فقلت
من انت فقال انا ادم ابو البشر حملت بسيدي محمد ... وفي الثاني رايت ادريس فبشرني بذلك وفي
الثالث نوحا وفي الرابع ابراهيم وفي الخامس اسماعيل وفي السادس موسى وفي السابع
داود وفي الثامن سليمان وفي التاسع عيسى وكلهم يبشرني ويقولون ... اسميه محمدا
قالت امنة فلما حملت بسيدي محمد خرج ابوه الى المدينة فلما مضى شهران وانا
حاملة به مات فيها ۞ وورد انه لما مات ضجت الملائكة الى ربها وقالت الهنا وسيدنا
وبقي نبيك يتيما لا اب له فقال الله تعالى انا وليه ومربيه انا حافظه وراعيه
ثم ولد صلى الله عليه وسلم على القول المشهور ليلة الثاني عشر من ربيع الاول قالت امنة
كنت في تلك الليلة متوحشة لا انيس معي فنظرت ... بيت الله الحرام ... فخرج منه
اربعة نسوة ... حواء ... سارة ... ام ابراهيم ... وسيدتنا اسية ...
مريم ... المصطفى قالت امنة وكشف الله عن بصري في تلك الليلة فرايت
قصور بصرى ومواضع من ارض الشام قالت وحصل لي في تلك الليلة ... عظيم فاعطيت
... بيضاء ... اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل قالت ثم ...
انا بطائر ابيض ... جناحيه ... سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم ...
... عند ... وضعه صلى الله عليه وسلم قالت امنة ثم
... اذا ... بيت ... على بطني ... تعالى ...
الى السماء ... مختون ... مكحول ... من الصوف الابيض
واذا بقائل يقول اعطوه خلق ادم ومعرفة شيث وشجاعة نوح وخلة ابراهيم وصدق اسماعيل
ورضى اسحاق وحكمة لوط ولقمان وجهاد يوشع وقوة موسى ومحبة دانيال وملك سليمان ونغمة
داود وصبر ايوب وجمال هارون ووقار الياس وقبول دعاء زكرياء وعصمة يحيى وزهد عيسى
ويقول ... باخلاق النبيين صلوات الله عليهم اجمعين قالت امنة ثم رايت ثلاثة من
الملائكة ... في يد ... اربعة اركان على كل ركن ...
... واذا بقائل يقول ... يا حبيب الله
يا محمد ... على ...
الله عليه وسلم على الكعبة الحرام ... وقبلة امنة التي ... وورد ان عبد المطلب

وذكر ... ان ... الجماعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ... صلى الله عليك وعلى الك وسلم وهو هذا
• السلام عليك طه يا حبيبي •
• السلام عليك يا مسكي وطيبي •
• السلام عليك يا كنز الغريب •
• السلام عليك احمد يا نعيمي •
• السلام عليك طه يا مجيري •
• السلام عليك يا خير البرايا •
• السلام عليك يا مجلي الرزايا •
• السلام عليك يا مصطفى العطايا •
• السلام عليك مختار الاميين •
• السلام عليك يا عز وجاهي •

السلام عليك يا صفوة الاله • السلام عليك يا صاحب الفخر والجلالة • السلام عليك يا خير الخلائق • السلام عليك افضل
كل ناطق • السلام عليك من خالق ورازق • السلام عليك ما ... السلام عليك ما ... السلام عليك ...
... السلام عليك من رب رحيم • السلام عليك من رب عظيم • السلام عليك من ... كريم • السلام عليك ...
السلام عليك من ... • السلام عليك ... • السلام عليك من ... السلام • السلام عليك يا بدر التمام • السلام
عليك يا خير الانام • وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم امين

مولده صلى الله عليه وسلم اربع نسوة

بينما هو يطوف بالكعبة وإذا بهاتف من قبل الحجر الأسود الأخضر وخرج به أجزاء من مقام إبراهيم
وسمع منه التهليل والتكبير ثم استوى قائما وهو يقول الحمد لله الذي خصنا بمحمد المصطفى
ثم رجعت الأركان يسلم بعضها على بعض وتقول جاءكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
النور جاءكم الكتاب المبين وهذا ما انتهى جمعه والحمد لله رب العالمين

انتهى بحمد الله
وحسن عونه
وتمامه

بسم الله الرحمن الرحيم • وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

هذا ابتداء المجموع الذي ذكر مولد
سيد المرسلين صلوات الله
وسلامه عليه في كل زمن وحين
للفقيه المحرر المشارك الحسيب
النزيه أبي الحسن بن علي الشفشاوني
العلامة المتوفى سادس
رجب عام 1331

الحمد لله • والصلاة والسلام على خير خلق الله • اعلم أيها المحب لرسول الله أن
أول شيء خلقه الله تعالى نور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومنه خلقت سائر الموجودات
فهو صلى الله عليه وسلم أساسها وعنصرها • الذي منه انتشارها وانبساطها • ومادتها التي
منها تتكون وتتكيف صورها • ومددها الذي منه استمدادها • فهو صلى الله عليه وسلم بعثته
الرحمة ومظهر اسمه تعالى الرحمن • الذي ظهرت بسببه الأكوان • ولولاه لم يكن ملك ولا دوار • ولا شموس
ولا أقمار • فهو صلى الله عليه وسلم أصل الكون وقطبه الذي عليه المدار • ثم هو صلى الله عليه
وسلم الأول في المقادير وفي اللوح وفي الميثاق وفي الخطاب وفي الشفاعة وفي دخول الجنة وفي الزيادة
فله صلى الله عليه وسلم السابقية في الختام كما له السابقية في الافتتاح ثم له الواسطة
المطلقة كما قال الشيخ مولانا عبد السلام رضي الله عنه ولا شيء إلا وهو به منوط • إذ لولا
الواسطة لذهب كما قيل الموسوط • فكل إنسان بل وكل حيوان بل وكل جماد لابد له صلى الله
عليه وسلم الإمداد • ومنه الاستمداد • فجميع الخلائق إنسها وجنها وملكها حيها وجمادها
علويها وسفليها محسوسها ومعقولها ملكيها وملكوتيها وجبروتيها فهو صلى الله عليه
وسلم الواسطة في نعمة الإيجاد ونعمة الإمداد كما أشار لذلك حديث الخطاب لآدم
عليه السلام في قوله لولاه ما خلقتك فإنه أدل دليل على أنه صلى الله عليه وسلم سبب الوجود
لكل موجود وأنه لولاه لم تكن الأكوان ولما كان مولده صلى الله عليه وسلم انتقالا من دار السكون إلى دار

الى

وهو حي في قبره كان للوجود بقاء بعد موته قال السيوطي حياة النبي صلى الله عليه وسلم
في قبره وسائر الأنبياء سواء معلومة عندنا علما قطعيا لما قام عندنا من الأدلة في ذلك وتواترت
به الأخبار ثم ساق أحد بيتين من الزائد

وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورة من • لولاه لم تخرج الدنيا من العدم
لولاك يا أحمد المحمود ما طلعت • شمس ولم تخرج الدنيا من العدم

قال عليه الصلاة والسلام أول ما خلق الله نوري ومن نوري خلق كل شيء • وقال صلى الله عليه
وسلم أنا يعسوب الأرواح ... وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما
مرفوعا ولولا محمد ما خلقت آدم ولولا محمد ما خلقت الجنة والنار ولقد خلقت العرش على الماء
فاضطرب فكتبت عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله فسكن وروي في العالم في حجة أن آدم عليه
السلام رأى اسم محمد صلى الله عليه وسلم مكتوبا على العرش فأوحى الله عز وجل إليه يا آدم لولاه ما
خلقتك وروى ابن عساكر مرفوعا أن جبريل عليه السلام نزل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن ربك يقول
لك إن كنت اتخذت إبراهيم خليلا فقد اتخذتك حبيبا وما خلقت خلقا أكرم علي منك ولقد
خلقت الدنيا وأهلها لأعرفهم كرامتك ومنزلتك عندي ولولاك ما خلقت الدنيا وروي أن نور سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم هو النور الذي ميز الله به الأنوار كلها وخلق الدنيا لأجله وأن أول
ما خلق الله من نور سيدنا محمد العرش وأمره أن يستقر على وجه الأرض وخلق من نور العرش القلم ثم قال
له اكتب لا إله إلا الله محمد رسول الله فقال يا رب من ذا الذي قرنت اسمه باسمك فقال لولاه
ما خلقتك ولا خلقت شيئا وكذلك كل ما في الدنيا خلق لأجله وفي حديث جابر
رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أول شيء خلق الله تعالى فقال هو نور
نبيك يا جابر خلقه الله ثم خلق منه كل خير وخلق بعده كل شيء وحين خلقه أقامه قدامه في مقام
القرب اثني عشر ألف سنة ثم جعله أربعة أقسام فخلق العرش من قسم والكرسي من قسم
وحملة العرش وخزنة الكرسي من قسم وأقام القسم الرابع في مقام الحب اثني عشر ألف سنة ثم
جعله أربعة أقسام فخلق القلم من قسم واللوح من قسم والجنة من قسم وأقام القسم الرابع في
مقام الخوف اثني عشر ألف سنة ثم جعله أربعة أجزاء فخلق الملائكة من جزء والشمس من
جزء والقمر والكواكب من جزء وأقام القسم الرابع في مقام الرجاء اثني عشر ألف سنة ثم جعله
أربعة أجزاء فخلق العقل من جزء والعلم والحلم من جزء والعصمة والتوفيق من جزء وأقام القسم

مطلب سادات الملائكة

الى ان اقام في مقام الحياء اثني عشر الف سنة ثم نظر الله تعالى اليه فعرق حياء النور عرقا
فتقطرت منه مائة الف واربعة وعشرون الف قطرة فخلق الله من كل قطرة روح نبي او رسول
ثم تنفست ارواح الانبياء فخلق الله تعالى من انفاسهم نور الاولياء والسعداء والشهداء والمطيعين
من المومنين الى يوم القيامة فالعرش والكرسي من نوري والكروبيون من نوري والروحانيون
من الملائكة من نوري وملائكة السماوات السبع من نوري والجنة وما فيها من النعيم المقيم من نوري والشمس
والقمر والكواكب والعقل والعلم والتوفيق من نوري وارواح الرسل والانبياء والشهداء والسعداء
والصالحين من نوري ثم خلق الله اثني عشر حجابا فاقام النور وهو الجزء الرابع في كل
حجاب الف سنة وهي مقامات العبودية وهي حجاب الكرامة والسعادة والهيبة
والرافة والرحمة والعلم والحلم والوقار والسكينة والصبر والصدق واليقين فعبد الله
ذلك النور في كل حجاب الف سنة فلما خرج النور من الحجب ركبه الله في الارض فكان
يضيء منه ما بين المشرق والمغرب كالسراج في الليل المظلم ثم خلق الله ادم من الارض فركب
فيه النور في جبينه ثم انتقل منه الى شيث وكان ينتقل من طاهر الى طيب الى ان وصل الى صلب
عبد الله ابن عبد المطلب ومنه الى رحم امه امنة ثم اخرجه الى الدنيا فجعله سيد المرسلين [illegible] كذا
كان بدء خلق نبيه [illegible]

ما زال نور محمد متنقلا • في الطيبين الطاهرين ذوي العلا
حتى تعبد الله حال مطهرا • وبوجه امنة بدا متهللا

وقد نقل الامام ابو عبد الله محمد الصقلي رحمه الله في كتاب الدلالة له ما نصه ان الله تعالى لم يخلق
خلقا احب اليه من محمد ولا اكرم عليه من نبينا صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين شفيع
المذنبين وامام الانبياء المختارين وذلك ان الله تعالى خلق نور محمد صلى الله عليه وسلم قبل خلق ادم
بالفي عام وجعله في عمود امام عرشه يسبح الله تعالى ويقدسه ثم خلق ادم عليه السلام من نور
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وخلق نور النبيين عليهم الصلاة والسلام من نور ادم وذكر الفقيه
الخطيب ابو الربيع في كتاب شفاء الصدور له ما نصه روي انه لما شاء الحكيم خلق ذاته صلى الله
عليه وسلم المباركة المطهرة امر الله جبريل عليه السلام ان ينزل الى الارض وان ياتيه بالطينة
التي هي قلب الارض وبهاؤها ونورها فنزل جبريل وملائكة الفردوس وملائكة الرفيع
الاعلى فقبض قبضة من موضع قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بيضاء منيرة فعجنت بماء

التسنيم

التسنيم وغمست في معين انهار الجنة حتى صارت كالدرة البيضاء ولها نور وشعاع
عظيم حتى طافت بها الملائكة حول العرش وحول الكرسي وفي السماوات وفي الارض والجبال
والبحار فعرفت الملائكة وجميع الخلق محمدا صلى الله عليه وسلم وفضله قبل ان تعرف ادم
عليه السلام فلما خلق الله ادم عليه السلام وضع في ظهره قبضة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسمع ادم في ظهره نشيشا كنشيش الطير فقال ادم يا رب ما هذا النشيش فقال
هذا تسبيح نور محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء الذي اخرجه من ظهرك فخذه بعهدي وميثاقي
ولا تودعه الا في الارحام الطاهرة فقال ادم اي رب قد اخذته بعهدك ان لا اودعه الا في
المطهرين من الرجال والمحصنات من النساء فكان نور محمد صلى الله عليه وسلم يتلالا في ظهر
ادم عليه السلام وكانت الملائكة تقف خلفه صفوفا ينظرون الى نور محمد صلى الله عليه وسلم ويقولون
سبحان الله استحسانا لما يرون فلما راى ادم ذلك قال يا رب ما لهولاء ينظرون خلفي صفوفا
فقال الجليل سبحانه يا ادم ينظرون الى نور خاتم الانبياء الذي اخرجه من ظهرك فقال يا رب
ارنيه فاراه الله اياه فامن به وصلى عليه مشيرا باصبعه ومن ذلك الاشارة بالاصبع
بلا اله الا الله محمد رسول الله في الصلاة فقال ادم يا رب اجعل هذا النور في مقدمي
تستقبلني الملائكة ولا تستدبرني فجعل ذلك النور في جبهته فكان يرى في غرة ادم كدارة
الشمس في دوران فلكها وكالبدر في تمامه وكانت الملائكة تقف امامه صفوفا تنظر الى ذلك
النور ويقولون سبحان ربنا استحسانا لما يرون ثم ان ادم عليه السلام قال يا رب اجعل
هذا النور في موضع اراه فجعل الله ذلك النور في سبابته فكان ادم ينظر الى ذلك النور
ثم ان ادم قال اي رب هل بقي من هذا النور في ظهري شيء فقال نعم بقي نور اصحابه فقال
اي رب اجعله في بقية اصابعي فجعل نور ابي بكر في الوسطى ونور عمر في البنصر ونور عثمان في
الخنصر ونور علي في الابهام فكانت تلك الانوار تتلالا في اصابع ادم ما كان في الجنة فلما
كان خليفة في الارض انتقلت الانوار من اصابعه الى ظهره [illegible] ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله ادم ونفخ فيه الروح نظر الى ساق العرش فراه
مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فقال ادم يا رب من صاحب هذا الاسم فقال نبي من ذريتك اخر
الانبياء واول الانبياء فقال يا رب وكيف يكون اولهم واخرهم فقال اولهم دخولا الجنة
واخرهم بعثا فقال يا رب ويدخل الجنة قبلي قال نعم فقال ادم الحمد لله الذي جعل من ذريتي

نور

نون

يدخل الجنة قبلي فقال يا آدم هذا ولدك لولاه ما خلقتك ولا خلقت جنة ولا نارا ولا
شمسا ولا قمرا انه الذي يدخل الخلايق الجنة بشفاعته يوم القيامة صلى الله عليه وسلم
وفي احكام ابن القطان قال عمر رضي الله عنه مرفوعا لما اقترف آدم الذنب قال رب
اسألك بحق محمد صلى الله عليه وسلم لما غفرت لي فقال يا آدم كيف عرفت محمدا ولم اخلقه فقال
لانك يا رب لما خلقتني رفعت رأسي فرأيت في قوائم العرش لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت
انك لم تضف اسمك الا الى احب الخلق اليك فقال صدقت يا آدم انه احب الخلق الي اذ سألتني
بحقه غفرت لك ولولاه ما خلقتك وفي اثر المنتظم ابن الجوزي عن علي كرم الله وجهه قال قلت
يا رسول الله مم خلقت فأطرق ساعة ثم رفع رأسه وعليه عرق كالجمان فقال يا علي لما عرج بي
الى السماء وكنت من ربي كقاب قوسين او ادنى فقلت يا رب مم خلقتني فقال يا محمد وعزتي وجلالي
لولاك ما خلقت جنتي ولا ناري فقلت يا رب مم خلقتني فقال يا محمد لما نظرت الى صفاء بياض نوري
الذي خلقته بقدرتي وابدعته بحكمتي واضفته تشريفا الى عظمتي استخرجت منه جزءا فقسمته ثلاثة
اقسام فخلقتك انت واهل بيتك من القسم الاول وخلقت ازواجك واصحابك من القسم الثاني
وخلقت من احبكم من القسم الثالث فاذا كان يوم القيامة عاد كل حسب ونسب الى حسبه ونسبه
ورددت ذلك النور الى نوري فادخلتك انت واهل بيتك واصحابك وازواجك ومن احبكم جنتي
برحمتي فاخبرهم بذلك يا محمد عني وفي حديث نقله الحلبي في سيرته عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم سأل جبريل عليه السلام كم عمرت يا جبريل من السنين فقال لست اعلم يا رسول
الله غير ان في الحجاب الرابع نجما يطلع في كل سبعين الف سنة مرة رأيته اثنين وسبعين الف مرة فقال
صلى الله عليه وسلم وعزة ربي انا ذلك الكوكب وفي تحفة الاخيار للامام الاجلاء عن وهب
ابن منبه قال لما خلق الله آدم عليه السلام ونفخ فيه الروح فتح عينيه ونظر الى باب الجنة
فاذا مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فقال يا رب وهل تخلق خلقا اعز عليك مني فقال
نعم نبيا من ذريتك من اجله خلقت الجنة والنار فلما خلق الله تعالى حواء من ضلعه نظر اليها
فقال يا رب ما هذه قال حواء وقد كان ركب الله فيه الشهوة فقال يا رب زوجنيها فقال مهرها
فقال يا رب وما مهرها قال ان تصلي على صاحب هذا الاسم عشر مرات فكان ذلك مهرها
وعن علي كرم الله وجهه مرفوعا كنت نورا بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق آدم عليه
السلام باربعة عشر الف عام فلما خلق الله آدم عليه السلام جعل ذلك النور في صلبه فلم يزل

عن النبي

ينتقل

ينتقل من صلب الى صلب حتى استقر في صلب عبد المطلب ولما استقر في النطفة
الزكية والدرة المحمدية في رحم آمنة القرشية نودي في الملكوت وعالم الجبروت
ان عطروا المجامع القدسية الاسنى وبخروا الحضرات القدسية الاعلى وافرشوا سجادات
العبادات في صفف الصفا لتصطف الملائكة المقربين فقد حمل النور المبين في رحم
آمنة ام المصطفى الامين ذات العقل الباهر والفخر الظاهر فخصها الله الرقيب
الحبيب بنزول السيد المصطفى الحبيب لا زال افضل فوق ما احتسبت والحسب وازكاهم اخلاقا
ومن علا والحسب وروى الخطيب البغدادي لما اراد الله خلق محمد صلى الله عليه وسلم في
بطن امه ليلة رجب وكانت ليلة جمعة امر الله في تلك الليلة رضوان ان يفتح الفردوس وينادي
مناد في السماوات والارض الا ان النور المخزون المكنون الذي يكون منه النبي الهادي في هذه الليلة
يستقر في بطن امه الذي يتم فيه خلقه ويخرج الى الناس بشيرا ونذيرا وقد حكيت لحمله عجائب ووجد
للاولاد غرائب فمن ذلك ما قال كانت آمنة تقول ما شعرت اني حملت من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولا وجدت له ثقلا كما تجد النساء الا اني انكرت حيضتي وربما كانت ترفع
عني وتعود وعن آمنة رضي الله عنها قالت اتاني آت بين النائمة واليقظانة فقال
هل شعرت بانك حملت بسيد هذه الامة ونبيها وآية ذلك ان يخرج معه نور يملأ قصور بصرى
من ارض الشام فاذا وقع فسميه محمدا وقولي اعيذه بالواحد من شر كل حاسد وروى ابو نعيم في الدلائل
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من دلالة حمل آمنة برسول الله صلى الله عليه وسلم ان كل دابة
لقريش نطقت تلك الليلة وقالت حمل برسول الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة وهو امام
الدنيا وسراج اهلها ولم يبق سرير ملك من ملوك الدنيا الا اصبح منكوسا وفرت وحوش المشرق
الى وحوش المغرب بالبشارات وكذلك اهل البحار يبشر بعضهم بعضا وله في كل شهر
من شهور حمله نداء في السماء ونداء في الارض ان ابشروا فقد آن ان يظهر ابو القاسم ميمونا مباركا
زاد غيره ولم يبق في تلك الليلة دار الا اشرقت ولا مكان الا دخله النور ولا دابة الا نطقت
فقال بعضهم وفي الاشارة فقصور بصرى اشارة الى تنوير البصائر وتحيي القلوب الميتة
بنور الله ظاهرا وباطنا فلوبها بعلامته عند ربه واختلف في مدة الحمل به صلى الله عليه
وسلم فقيل تسعة اشهر وقيل عشرة وقيل سبعة وقيل ثمانية وقيل ستة
الله عليه وسلم عكسه بمولد المشهور الآن وهو مكان معروف عند اهل مكة بزمنهم اليه في كل

[illegible]
انه

عام ليلة المولد وبينة كون بدور آمنة رضي الله عنها حين ولدته انه خرج منها
نور اضاءت له قصور بصرى من الشام ووضع صلى الله عليه وسلم رافعا راسه شاخصا
ببصره الى السماء وحكت ام عثمان بن ابي العاص عن الشفاء بنت عمرو بن عوف قالت لما ولدت
آمنة بنت وهب محمدا صلى الله عليه وسلم ووقع على يدي استهل فسمعت قائلا يقول
رحمك الله وربك قالت واضاء لي ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت الى بعض قصور الروم
ثم البسته واضجعته فلم انشب ان غشيتني ظلمة ورعب وقشعريرة عن يميني فسمعت قائلا
يقول اين ذهبت به قال الى المغرب قالت ثم عاودني الرعب والظلمة والقشعريرة عن يساري
فسمعت قائلا يقول اين ذهبت به قال الى المشرق قالت فلم يزل الحديث مني على بال حتى
بعثه الله فكنت اول الناس اسلاما وروى ابو نعيم عن عمرو بن قتيبة قال سمعت ابي وكان من
اوعية العلم قال لما حضرت آمنة الولادة قال الله للملائكة افتحوا ابواب السماء كلها
وابواب الجنان والبست الشمس يومئذ نورا عظيما وكان قد اذن الله تلك السنة لنساء الدنيا
ان يحملن ذكورا كرامة له صلى الله عليه وسلم وروى الحافظ ابو بكر عن ابن عباس قال لما ولد
عليه السلام قال في اذنه رضوان خازن الجنان ابشر يا محمد فما بقي لنبي علم الا وقد اعطيته فانت
اكثرهم علما واشجعهم قلبا وذكر [illegible] ان [illegible] ذلك
اليوم وان صنم [illegible] انكب على وجهه من غير [illegible] يسمعون
صوته ولا يرون شخصه

نزهة للسمع [illegible] • جميع فجاج الارض بالشرق والغرب •
وخرت له الاوثان [illegible] • فلوح ملوك الارض بالشرق والغرب •
ونار بلاد الفرس [illegible] • وفرت [illegible] اعظم الكرب •
وجاءت [illegible] • فلا [illegible] وكل [illegible] •
[illegible] • ومشهور الدين الاسلام [illegible] •

[illegible] آيات بينات • ومعجزات واضحات • وخوارق عادات • الطهر [illegible] الله عنه [illegible]
[illegible] عناية به وكرامة له [illegible] وشفى [illegible] اما [illegible] الله على
[illegible] وقد [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] مختونا مسرورا [illegible]
[illegible] رواه ابن عساكر [illegible]

اني ولدت مختونا مسرورا ولم ير احد سوأتي رواه الطبراني وروى انه قال حين ولد جلال
ربي الرفيع الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا وروي ايضا انه لما
[illegible] النبوة انه لما وقع على الارض رفع راسه وقال بلسان فصيح لا اله الا الله واني رسول
الله [illegible] اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد وعلى آل سيدنا ومولانا محمد
امام [illegible] والاوتاد • ومحمد [illegible] الاغوار والانجاد • الذي لما وضعته امه آمنة خرج من جبينه
[illegible] ولم يخرج من السبيل المعتاد • وصل ايضا اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد
وعلى آل سيدنا ومولانا محمد [illegible] المخلصين • [illegible] خوارق [illegible] كلمين • الذي
قال جده عبد المطلب كنت ليلة ولادته اطوف بالكعبة [illegible] وقالت الله
اكبر [illegible] • وصل ايضا اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل
سيدنا ومولانا محمد صاحب الحسن الكامل الباهر • والوجه الجميل الازهر • الذي لما وضعته امه
آمنة خرج [illegible] النور [illegible] • وصل ايضا
اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد وعلى آل سيدنا ومولانا محمد [illegible] الاسلام • [illegible]
[illegible] الاعلام • الذي قال جده عبد المطلب لامه آمنة [illegible]
قالت انه في البيت قال فلما اراد الدخول عليه خرج رجل [illegible]
منه [illegible] الملائكة الكرام • وصل ايضا اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد وعلى آل سيدنا ومولانا
محمد صاحب [illegible] والتنزيل • [illegible] • الذي لما وضعته امه ونظرت اليه
[illegible] • [illegible] • [illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible] • [illegible] • وصل ايضا اللهم صل على
سيدنا ومولانا محمد وعلى آل سيدنا ومولانا محمد نبيك المصطفى • وحبيبك المجتبى • الذي لما
[illegible] جميع الافضال • [illegible] • وراى [illegible] •
[illegible] • [illegible] مصباح الايمان [illegible] •

[illegible] • [illegible] •
[illegible] • [illegible] •
[illegible] • [illegible] •
[illegible] • [illegible] •

فاقت ملائكة السماء بالبشر مدا • ولد الحبيب ومثله لا يوجد
بالعلا شيئين تشرفوا بالحسنيين • من سن الحسن الجليل المفرد

واختلف في عام ولادته والأكثر أنه ولد عام الفيل وصوبه الحبيب وبه قال ابن عباس وحكى
بعض العلماء الاتفاق عليه والمشهور أنه بعد الخمسين يوما وقيل قول أبي بكر الخوارزمي
وأن ذلك في غير وامر وفي الجمهور على أنه ولد في ربيع الأول كما قاله ابن كثير وابن حجر وغيرهما
ونقل ابن الجوزي وغيره الإجماع عليه والصحيح أنه ولد يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة
خلت منه كما جزم به ابن إسحاق بالسيرة وتبعه البيهقي وغيره قال ابن كثير وهو المشهور عند
الجمهور وقال الإمام المحدث أبو القاسم العزفي في مولده الصحيح الذي عليه السلف • وهو الذي
نقوله من يعتمد عليه من الخلف • أنه صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة
خلت من ربيع الأول • فعلى ذلك يعتمد وعليه المعول • وفي حديث ابن عباس عنه عليه السلام
لما ولدت يوم الاثنين خلق الله سبع جبال في السماوات السبع وملأها من الملائكة ما لا
يحصيهم إلا الله يسبحونه ويقدسونه إلى يوم القيامة وجعل ثواب تسبيحهم وتقديسهم لمن
ذكرت عند ما زج أعضاءه بالصلاة علي والصحيح المشهور أنه ولد نهارا وبه قال الشيخ
أبو الفضل العراقي والبدر الزركشي وقيل ولد ليلا وهو الذي تقتضيه الأخبار كما قاله ابن حجر
ووفق بينهما بأن من قال ليلا أراد بالليل ما قبل طلوع الشمس وأن من قال ليلا أراد وقت
الولادة ومن قال نهارا أراد وقت خلاص أمه لأنه تأخر عن طلوع الفجر وقد نص في المعيار
على أن ليلة مولده صلى الله عليه وسلم أفضل من ليلة القدر • التي هي خير من ألف شهر • وقد نظم
ذلك بما ينيف على عشرين بيتا •

وليلة المولد عند العلما • أفضل من ليلة القدر فما علما

وقال في المواهب اللدنية أن ليلة مولده عليه السلام أفضل من ليلة القدر من وجوه ثلاثة
أحدها أن ليلة مولده ليلة ظهوره وليلة القدر معطاة له وما شرف بظهور ذات المشرف
أشرف مما شرف بسبب ما أعطيه ثانيها أن ليلة القدر شرفت بنزول الملائكة فيها وليلة مولده شرفت بظهوره
فيها وما شرفت به ليلة المولد أفضل مما شرفت به ليلة القدر ثالثها أن ليلة القدر وقع
التفضيل فيها على أمة محمد صلى الله عليه وسلم وليلة المولد وقع التفضيل فيها على سائر الموجودات
فهو الذي بعثه الله رحمة للعالمين وعمت به النعمة على سائر الخلائق فكانت ليلة المولد أعم

بنفعا

نفعا فكانت أفضل • وأيضا فكل ما له شرف فإنما اكتسبه منه صلى الله عليه وسلم
بل نقل في كتاب معارج الإسلام عن الإمام أحمد أن ليلة الجمعة أفضل من ليلة القدر
لأنه في ليلتها حل النور الباهر الذي هو في ظهر المكرم منه الأمنة فتبع قول أحمد الله في مثل
الليلة بتعظيمة الشأن • للشيخان الجماعة من أهل جميع الأزمان • إن الجمعة فيها بروزه
موجودات • وجعلنا بالدعوى أتقى البشر في مخلوقاته • وجعلنا أرجح على جميع سماواته •
واصطفانا من خلفائه بآياته • واختار لنا نبيا مفخر الآخر والأول يقول أبي حبانه • فكم لله
علينا من نعمة • إذ جعلنا في خير أمة • فحق علينا أن نقوم في مثل الليلة المباركة بوظائف
خدمته بشكر الله • وأن نتقرب بين يديه بالكبير ونشاهد أن الصلاة أفضل ما يتقرب به إلى
الله • روي عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال اعملوا وخير أعمالكم الصلاة وقال إن
الله جعل قرة عيني في الصلاة وحبب إلي الصلاة كما حبب إلى الجائع الطعام وإلى
الظمآن الشراب وأن الجائع يشبع من الطعام وأن الظمآن يشبع من الماء وأنا لا أشبع
من الصلاة وقال ما افترض الله على عباده بعد التوحيد شيئا أحب إليه من الصلاة
وأن نعظمها تعظيم من عرف حق قدره صلى الله عليه وسلم ومقداره • وإجلاله وإكباره • بالصلاة
والسلام عليه • والإنشاد في أمداحه النبوية التي تزيل القلوب بشوقها إليه • وغير ذلك
من أعمال القربات • وأنواع البر والصدقات • وإكرام الولد وعقيقته • فما أكرم نبينا صلى الله
عليه وسلم من لم يكرم أهل بيته وذريته • عن نبيه عليه السلام أن الله وجهه من وعلا أربعة
أنا لهم شفيع يوم القيامة المكرم لذريتي والقاضي حوائجهم والساعي لهم في أمورهم
عندما اضطروا إليه والمحب لهم بقلبه وقال عليه السلام شيئين خير لم أعط من بعيد
وقال حبا إن محبوبي أو ما حنين من عباده سنة ومن مات عليه دخل الجنة وقال ابتغوا
على الحق الإشراك حبا لأهل بيتي وروى أبو بكر الخوارزمي في كتاب المناقب وغيره عن بلال
ابن حمامة رضي الله عنه قال طلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم متبسما
ضاحكا ووجهه مشرق كدارة القمر فقام إليه عبد الرحمن بن عوف فقال يا رسول الله ما هذا
النور فقال بشارة أتتني من ربي في أخي وابن عمي وابنتي بأن الله تعالى زوج عليا من فاطمة
وأمر رضوان خازن الجنان فهز شجرة طوبى فحملت رقاقا يعني صكاكا بعدد محبي أهل
البيت وأنشأ تحتها ملائكة من نور ودفع إلى كل ملك صكا فإذا استوت القيامة •

بأمثل ان نادت الملائكة في الخلائق يا أهل الجمع هكذا أهل البيت أرادوا معنا إليه حكايته وكأنه

من أخبار مصار أشعار عمي وابنة عمي فكذا رجال رجال ونساء من أمتي من النار خاتمة

ذكر الشيخ تميم مسعود جشوع في كتابه نفائس الدرر من أخبار سيد البشر عن الإمام الحافظ عمي

شيخه أبي القاسم الحميدي رحمهم الله تعالى أنه كان يقول فمن خرج تشهد بمثل الذي ز ق

والإمام ونحو ذلك من التخصيص من الإيمان الذي ما أن يكتب ويجعل على رأس ما نزل من مناقب

السادات الكرام أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام • فقال رحمه الله قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم من أحب أبا بكر فقد أقام الدين ومن أحب عمر بن الخطاب فقد أوضح السبيل ومن

أحب عثمان بن عفان فقد استضاء بنور الله ومن أحب عليا فقد استمسك بالعروة الوثقى وقال

أرأف أمتي بأمتي أبو بكر وقال أقواهم صلابة في دين الله عمر بن الخطاب وقال أشدهم حياء عثمان بن

عفان وقال أفضلهم علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين ولكل نبي حواري وحواري الزبير ومن

أراد أن ينظر إلى شهيد يمشي على وجه الأرض فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد من أهل

الجنة وسعد بن أبي وقاص مقدم الحق حيث ما دار وعبد الرحمن بن عوف تاجر الله وأبو عبيدة بن

الجراح أمين الله وما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر وقال الله تعالى يحب

أربعة سلمان ويحب سلمان وان الجنة تشتاق إلى سلمان أشد من اشتياق سلمان إلى الجنة

ولكل أمة حكيم وحكيم هذه الأمة أبو الدرداء ومن حذيفة بن اليمان من أحباء الرحمن وقال أعلم الناس بالحلال

والحرام معاذ بن جبل وقال أعلم الناس بالفرائض زيد بن ثابت وقال أقرأ أمتي أبي بن كعب وحمزة أسد

الله وأسد رسوله وخالد بن الوليد سيف الله وسيف رسوله وجعفر بن أبي طالب ذو الجناحين

في الجنة يطير بهما حيث شاء والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما والعباس

عمي وصنو أبي وقد رضيت لأمتي ما رضي لها عبد الله بن مسعود وسخطت لها ما سخط عبد الله بن

مسعود وصوت أبي طلحة في الجيش خير من مائة وخير من مائتين ولكل نبي خادم وخادمي أنس بن مالك

ولكل نبي خليل وخليلي سعد بن معاذ ولكل أمة حبر وحبر هذه الأمة عبد الله بن عباس وقال أول

من يقرع باب الجنة بلال بن حمامة وقال أول من يأكل من ثمارها أبو الدحداح وقال أول من تصافحه

الملائكة أبو الدرداء وقال أول من يرد حوضي صهيب بن سنان والمقداد بن الأسود من الجنة سوابق

وعمار بن ياسر من أهل الجنة وعبد الله بن عمرو من أهل الجنة وقال أفضل النساء آسية ومريم

وخديجة وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد

على

على سائر الطعام وقال خير نساء هذه الأمة وأحبهن إلي عائشة وأصحابي كالنجوم بأيهم

اقتديتم اهتديتم ومن أحب أصحابي فقد أحبني ومن أبغض أصحابي فقد أبغضني ألا وإن عليه

لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وصلى الله وسلم على سيدنا

ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وبأسلافنا نفعنا الله بهم وحشرنا في زمرتهم وهذا غاية

طالع هذا الكتاب المبارك أن يعطي منه نفحة للمؤمنين لأن المؤمن يحب لأخيه المؤمن ما

يحب لنفسه والصلاة ه فهذا دعوة من أحب له هذا النبي الكريم نبيئا وبالسعادة وفي

لاتباعه واقتفائه مكان عشرد له مرضيا • اللهم يا حي يا رحيم • كما جعلتنا من أمة هذا

النبي الكريم • أن تحلفت الدنيا والآخرة لأجله وأن تجمع في الدنيا والآخرة بين الشفاعة

الكبرى والجاه العظيم • اجعله لنا شفيعا في سائر الأحوال • وملاذا منيعا من جميع العطش

والأهوال • واجمع لنا جوامعه مغفرة أوزارنا مستغفرين • ويملأ لنا من جناته من الخير بلغات ... و

• اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا • وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا •

وأصلح لنا آخرتنا التي إليها معادنا • واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير • واجعل الموت

راحة لنا من كل شر • بفضلك وكرمك وجودك يا أرحم الراحمين يا رب العالمين • سبحان ربك

رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين • ه فصل دلت الأحاديث

على أن نبينا صلى الله عليه وسلم أفضل الأنبياء والمرسلين فصل دلت الأحاديث

على أن أمته صلى الله عليه وسلم أفضل الأمم • فصل ذكر الإمام أبو عبد الرحمن الصقلي في كتاب

الدلائل له يسند أن الله تعالى لم يخلق خلقا أحب إليه من هذه الأمة وأكرم عليه من نبيها

صلى الله عليه وسلم • فصل في النجيبين فضل شرف الصالحين والأولياء المختارين ومن حي بها

كعب الأحبار يا موسى هم محمد كأنهم كذا خيار الأمة وعن أنس رضي الله عنه عن النبي

صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن ربه تبارك وتعالى أنه قال يا محمد لقد منحت عليك بسبعة أشياء

أولها أني لم أخلق في السماوات والأرض أكرم علي منك • فصل الثانية أن ما بين ألف نبي وأربعة

وعشرين ألف نبي كلهم مشتاقون إليك وإلى أمتك • فصل الثالثة أني لم أعط أمتك مالا كثيرا

حتى يطول عليهم الحساب • والرابعة أني لم أطول أعمارهم حتى تجتمع عليهم الذنوب كثيرا

فصل الخامسة أني أعطيتهم من الفيء ما أعطيت من كان قبلهم حتى أني عن الذين يقيمهم

الأمم السالفة • فصل السادسة أني أخرتهم في آخر الزمان حتى لا يكونوا مقامهم تحت التراب

كثير أسئلة دعيهم انا لم اعلمهم كما علمت بني اسرائيل كانوا اذا اصابهم حيض من
ثيابهم قرضوه بقصعه ولا يكفيه الغسل واذا اذنبوا قرضت بقصعه عضو من اعضائه وكانوا اذا
اذنبوا وجدوه مكتوبا على ابوابهم وروي ان الله تعالى لما اخرج الذرية من صلب آدم عليه
السلام كانت منه لامة تتلألأ كالنور احمر بينهم مثل نجوم السماء فقال يا آدم عليه السلام
بارئ من هؤلاء الذين هم اضوأ واكثر نورا فقال يا آدم هؤلاء امة محمد آخر الانبياء والقاسم
وابراهيم واولادهم وروي ان الله تعالى نادى من لامة فقال يا امة محمد قد اعطيتكم قبل ان تسألوني
واجبتكم قبل ان تدعوني وغفرت لكم قبل ان تستغفروني ومن يلقني منكم بشهادة ان لا اله الا الله ادخلته
جنتي وذكر ابن ... ابراهيم انه عليه السلام لما كان من ربه قاب قوسين او ادنى
قال اللهم انك عذبت الامم بعضهم بالحجارة وبعضهم بالخسف وبعضهم بالمسخ فما انت فاعل
بامتي قال انزل عليهم الرحمة وابدل سيئاتهم حسنات ومن دعاني منهم لبيته ومن سالني اعطيته
ومن توكل علي كفيته وفي الدنيا استر على العصاة وفي الاخرة اشفعك فيهم ولولا ان الحبيب يحب
معاتبة حبيبه لما حاسبت امتك ولما اراد صلى الله عليه وسلم الانصراف قال يا رب
لكل قادم من سفر تحفة فما تحفة امتي فقال الله انا لهم ما عاشوا وانا لهم اذا ماتوا وانا لهم
في القبور وانا لهم في النشور واخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال لما قرب الله موسى الى طور
سيناء نجيا قال اي رب هل احد اكرم عليك مني قربتني نجيا وكلمتني تكليما قال نعم محمد اكرم
علي منك قال فان كان محمد اكرم عليك مني فهل امة محمد اكرم عليك من بني اسرائيل فلقت لهم
البحر وانجيتهم من فرعون وعمله واطعمتهم المن والسلوى قال نعم امة محمد اكرم علي من بني اسرائيل
قال الهي اريهم قال انك لن تراهم وان شئت اسمعتك صوتهم قال نعم الهي فنادى
ربنا يا امة محمد اجيبوا ربكم فاجابوا وهم في اصلاب ابائهم وارحام امهاتهم الى يوم القيامة
فقالوا لبيك انت ربنا حقا ونحن عبيدك حقا قال صدقتم انا ربكم وانتم عبيدي حقا قد عفوت
عنكم واعطيتكم قبل ان تسألوني فمن لقيني منكم بشهادة ان لا اله الا الله دخل الجنة قال ابن
عباس فلما بعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم اراد ان يمن عليه بما اعطاه وامته فقال يا محمد
وما كنت بجانب الطور اذ نادينا وعن سيدنا علي كرم الله وجهه قال بينما النبي صلى الله
عليه وسلم جالس بين المهاجرين والانصار اذ اقبل اليه جماعة فقالوا يا محمد انا نسألك عن كلمات
اعطاهن الله تعالى موسى بن عمران لا يعطيها الا نبيا مرسلا او ملكا مقربا فقال النبي صلى الله عليه

اما

وسلم سلوا فقالوا يا محمد اخبرنا عن هذه الصلوات الخمس التي افترض الله على امتك
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما صلاة الظهر اذا زالت الشمس يسبح كل شيء لربه
واما صلاة العصر فانها الساعة التي اكل آدم عليه السلام من الشجرة واما صلاة
المغرب فانها الساعة التي تاب الله على آدم عليه السلام واما صلاة العتمة فانها التي
صلاها المرسلون قبلي واما صلاة الفجر فان الشمس اذا طلعت تطلع بين قرني الشيطان ويسجد
لها كل كافر من دون الله قالوا صدقت يا محمد فما ثواب من صلى فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اما صلاة الظهر فانها الساعة التي تسعر فيها جهنم فما من مؤمن يصلي هذه الصلاة
الا حرم الله عليه نفحات جهنم يوم القيامة واما صلاة العصر فانها الساعة التي اكل
آدم عليه السلام من الشجرة فما من مؤمن يصلي هذه الصلاة الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
ثم تلا حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى واما صلاة المغرب فانها الساعة التي
تاب الله على آدم فما من مؤمن يصلي هذه الصلاة محتسبا ثم يسأل الله تعالى شيئا الا اعطاه
اياه واما صلاة العتمة فان القبر ظلمة ويوم القيامة ظلمة فما من مؤمن مشى في
ظلمة الليل الى صلاة العتمة الا حرم الله عليه وقود النار ويعطى نورا يجوز به على الصراط
واما صلاة الفجر فما من مؤمن يصلي الفجر اربعين يوما في جماعة الا اعطاه الله
براءتين براءة من النار وبراءة من النفاق قالوا صدقت يا محمد ولم افترض الله على امتك الصوم
ثلاثين يوما قال ان آدم عليه السلام لما اكل من الشجرة بقي في بطنه مقدار ثلاثين يوما فافترض
الله على ذريته الجوع ثلاثين يوما واباح الاكل بالليل تفضلا من الله تعالى على خلقه قالوا صدقت
يا محمد فاخبرنا ما ثواب من صام قال ما من عبد يصوم يوما من شهر رمضان محتسبا الا
اعطاه الله تعالى سبع خصال يذوب اللحم الحرام من جسده ويقرب من رحمته ويعطيه خير الاعمال
ويؤمنه من الجوع والعطش ويهون عليه عذاب القبر ويعطيه الله نورا يوم القيامة حتى
يجوز به الصراط ويعطيه الكرامات في الجنة قالوا صدقت يا محمد فاخبرنا عن فضلك
على النبيين قال ما من نبي الا دعا على قومه وانا اخرت دعوتي لامتي يوم الشفاعة قالوا
صدقت يا محمد نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ○ وقد خص الله عز وجل
هذه الامة بخصائص عديدة ... على الملائكة اكراما لنبيها صلى الله عليه وسلم
بالفضل [illegible] ○ [illegible]

وكم من اعظم ضيق الحال تفرجها • بشرى لنا معشر الاسلام ان لنا
من العناية ركنا غير منهدم •
عناية اذ علتنا باتباع عنه • ولم نشكر اهل حقنا من جملة عنه
منحن ارسل معلم يوم ساعته • لما دعا الله داعينا لطاعته
باكرم الرسل كنا اكرم الامم •

ثم اعلم ان يوم المولد يوم مبارك عظيم • وموسم شريف المقدار جسيم • يوم كم منزل يوم ربيع الاغر عظيم الشان • يوم ابتهج بهجة عرفانية بسرور ليل غيلان • وفيه بزغت شموس الاسلام والايمان • وفيه نعتت كلمات الايمان الى الجلال والجمال • وفيه ظهر محمد الانبياء والاولياء والعلماء في كل قطر وكل اوان • وفيه ظهر من اعطي الخلافة الكبرى في ملا دخول الامر باليه نزول البقاء والاعلان • يوم احتفال الله بسيد الانبياء • و مولد الغيب المختار من صفوة الاحباب • يوم ولد فيه نبينا المصطفى • بسر من مضى ومن ومن • يوم ولد فيه النبي العدنان • الذي تشرف بوجوده الحرمان والعلمان • فلا تفر من ابا خبر امة من بعد ليل نبيكم الكريم على الله • واشكروا مولاكم على ان جعلكم من امته باهل لا اله الا الله • واعترفوا بما انعم الله عليكم من النعم • واحمدوه على ما خصكم به من نبيه سيد الامم • وحيوا لعيد مولده بكثرة الصلاة على سيد النبي المختار • فانها مطية الشفيع • ومن صور البهائم في امر اجمع الشفاعة الانوار • فانها تمحو الاوزار • واجتهدوا في اتباع سنة سيد المرسلين • قال عليه الصلاة والسلام من عسرت عليه حاجة فليكثر من الصلاة علي فانها تحل العقد وتكشف الكرب • وقال عليه السلام ليردن علي الحوض اقوام ما اعرفهم الا بكثرة الصلاة علي • وقال من صلى علي مرة صلى الله عليه عشرا ومن صلى علي عشرا صلى الله عليه بها مائة ومن صلى علي مائة صلى الله عليه بها الفا ومن صلى علي الفا زاحم كتفه كتفي على باب الجنة • وعن ابي بكر رضي الله عنه انه قال ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم امحق للذنوب من الماء البارد للنار والسلام عليه افضل من عتق الرقاب • وعن علي كرم الله وجهه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حج حجة الاسلام وغزا بعدها غزاة كتبت غزاته باربعمائة حجة فانكسرت قلوب قوم لا يقدرون على الجهاد والحج فاوحى الله اليه ما صلى عليك احد الا كتبت صلاته باربعمائة غزاة كل غزاة باربعمائة حجة وروي انه مكتوب على ساق العرش من اشتاق

الي

الى رحمته وجنته ومن سابق اعطيته • ومن لم يستطع لم اوثر من رحمته ومن تقرب الى النبي بقول وجهد عند الله درجة وان كانت مثل زبد البحر • وحكي عن ابي بكر رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رجل فقال يا رسول الله اي الاعمال اقرب الى الله فقال صدق الحديث فقال الرجل زدنا فقال عليه السلام اكثر وامر الذكر ومن الصلاة علي ينفي عنكم الفقر • وينبغي لمن اراد التقرب الى الله تعالى في مولد نبيه بالحياء بتتميم وتعظيم حرمته • والمبالغة في اكرام اله الطيبين وعترته • قال عليه الصلاة والسلام من اراد التوسل بنا وان يكون له عندنا يد نشفع له بها يوم القيامة فليصل اهل بيتي ويدخل السرور عليهم • وقال الزهري من اعز وتغنا اهل البيت فانه من تقى الله ومن يودنا دخل الجنة بشفاعة جدنا • والنبي ذهب ينكي لا تبع عبد الجمل الايمان عقبنا • وقال من صنع الى احد من اهل بيتي يدا كافاته عليها يوم القيامة • وقال من سره ان يحيا حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة عدن غرسها ربي فليتول عليا من بعدي وليتول وليه وليقتد باهل بيتي من بعدي فانهم عترتي خلقوا من طينتي ورزقوا فهمي وعلمي فويل للمكذبين بفضلهم من امتي القاطعين فيهم صلتي لا انالهم الله شفاعتي • وقال انا واهل بيتي شجرة في الجنة واغصانها في الدنيا فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا • واستحضروا نية عظيمة في تعظيمه وتوسلوا بالعلي من ال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله • فانه ما خاب من توسل بال مولانا رسول الله • ومن تعظيم المولد بالشهوة المذمومة والغناء في المساجد التي اذن الله فيها بالتعظيم ولا ابتداع فان ذلك لا يرضي الله ورسوله الا بعدل • وهو ضلال للشيطان وتعظيم امر الله وحكم دل • ثم انه ينبغي للمرء ان يبين مولد النبي صلى الله عليه وسلم ويبذل ما يطيق الغيرة اليه بالجهد ويغتنم بمولده الكريم • ويحمل المولد على المنهج الذي سلكه ذوو الفضل المنيف • من قراءة القران والانشاد للمدائح النبوية • واطعام الطعام والصدقات الحسنة • فيبنى على ذلك الثواب الجزيل • ويرجى على فضل الجميل • وان كان عمل المولد المذكور لم يفعل في الصدر من السلف الصالح في القرون الثلاثة الفاضلة وانما حدث بعد ذلك • قال الامام ابو شامة شيخ الامام النووي رحمه الله تعالى ومن احسن ما ابتدع في زماننا ما يفعل كل عام في اليوم الموافق ليوم مولده صلى الله عليه وسلم من الصدقات والمعروف واظهار الزينة والسرور فان ذلك مع ما فيه من الاحسان للفقراء مشعر بمحبته صلى الله عليه وسلم وتعظيمه في قلب

ما علمت انك وتشكر الله تعالى على ما من به من ايجاد رسوله صلى الله عليه وسلم الذي
ارسله رحمة للعالمين وكان مناجيا بما قاله الامام ابن الجوزي الحنبلي رحمه الله ان من
خواص عمل المولد المذكور انه امان تام في ذلك العام وبشرى تعجيل بنيل ما ينبغي من ام
ويولم بكثير في ذلك الا اجتماع الشيطان • ويسر من اهل الايمان • ولكان فيه كفاية للعصاة
• واذا كان اهل الصليب اتخذوا يوم مولد نبيهم عيدا اكبر • فاهل الاسلام اولى بان يكرموه
واجدر • ثم ان اهل الاسلام لم يتخذ المولد عيدا لان الاعياد توقيفية ولم يشرع غير عيدين من اليومين
يوم الفطر ويوم الاضحى والاربع الحقيقية ان مولده صلى الله عليه وسلم عيد الاسلام والاعياد
عيد • ويشتمل الغريب من الفقه والعجيب • ثم ينبغي ان يقتصر فيه على ما يفهم الشكر لله
عز وجل من نحو ما ذكر من الصدقة والاطعام والتلاوة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
لا بالسماع كما اعتاد ، ابو عبد الرحمن عائش للشيخ سيدي محمد بن عباد رضي الله عنه بما وسمى
الرسائل له ثم يفسر سبل عما يصنع في المولد من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بالرايح
وغير من قاجابت بما نصه الوجه عندي ان لا يعترض على من يفعل ذلك ولا ينكر عليه بما ثم من هذا
القبيل وان يتغنى فيه وفي اشغاله الالحان والغنى بسعة ولا يقال فيه حرام ولا بدعة ان لم يطابق
سنة ثابتة ولم يرد في استعماله الذي هو منكر ولا محظور بل ينبغي ان يكون ذلك مندوبا او
مطلوبا بالقوله تعالى وافعلوا الخير لعلكم تفلحون ومن ان الله خبير بما تعملون يعلم ان الذي هو
اذا قيل وغنيت الناس بيت ، فمثل ذلك من امثال كما يقال من التسابيل الذي تسمع فيه اوانه
الذي لم يمنع احد ان ينكر من ذلك • وقال سيدي ابن عباد في رسالة اخرى وكون هذا الامر لم يحك
في العصر الاول حيث الايمان راسخ في القلوب • وشرايع الاسلام مطوية على تعظيمه والانبساط
اليها لاخلاع والخضوع • فمن برابع له حتى لم يبق من الايمان الا الرسم • ولم يبق من شرايع
الاسلام الا الاسم • وزينها ان تزيد من ابل مالا الناس اسمه ورسمه • وتسلط عليهم من نقم
وعلمه • فلم يبق اليوم باليد الناس من الدين الا انهم اذا سمعوا بذكر النبي صلى الله عليه وسلم
تطاير له ابرنيهم • وتنطلق بالصلاة عليه السنتهم • بل نعتقد فيه مثل هذا الوقت
المخصوص شوالتجسر للناموس • ويتغابل الانعاشر والمعمورين • وبلى هم حسنة في الملبوس
لم يسمع احد الله متوج • ولا بدله دعوى • وان كان في عام ما ذلك متكلا والصواب لا يبطله ولا
بالمحسوسات • من المنظورات والمسموعات والملموسات • واما الامور الحسية بمعزل

جسم

عنها

عندنا بحلول الناس يحيون في ذلك اليوم متجملين متنشقين الفرح ان يعرفوا من هم
فارغ من ذكر اسم نبيهم وحبيبهم فبكم بحبوا بذلك من جلاس داره • وبينهم لذته
استلذاذا وسرورا • ومثل هذا لا يضيع لهم عند ربهم • في وجههم ومثابهم • وهذا
ابو لهب عم مات على كفره راه العباس رضي الله عنه فساله عن حاله فقال في النار
ولا يخفف عني الا يوم الاثنين لاني لما ولد محمد رسول الله بشرتني ثويبة جاريتي فاعتقتها فاذا
ادركت رحمة الله تعالى كافرا قطع عمره في عداوته واذ ابته بسببها فبحد برادته لما طلبت
لمومن صرفه في مقابلته • ونسال في دعوته جعلنا الله تعالى من اهل رحمته • فقال
الشيخ زروق في شرح القرطبية هكذا يوم المولد كعيد فعظم ممن في بعضكم من عليه
ورع فلا بد انه من اعياد المسلمين فينبغي ان لا يبطل وكان شيخنا ابو عبد الله القوري
يذكر ذلك كثيرا ويستحسنه • وقال سيدي ابن عباد ايضا في رسائله الكبرى واما
المولد فالذي يظهر لي انه عيد من اعياد المسلمين وموسم من مواسمهم وكل ما يفعل فيه مما يقتضيه
وجود الفرح والسرور بذلك المولد المبارك من ايقاد الشمع وامتاع البصر والسمع
والتزين بلباس فاخر الثياب وركوب فاره الدواب امر مباح لا ينكر على احد قياسا على
غيره من اوقات الفرح والحكم بكون هذه الاشياء بدعة في هذا الوقت الذي ظهر فيه سر
الوجود • وارتفع فيه علم الشهود • وانقشع بسببه ظلام الكفر والجحود • وادعاء ان
هذا الزمان • ليس من المواسم المشروعة لاهل الايمان • ومقارنة ذلك بالنيروز والمهرجان
• امر مستثقل تشمئز منه القلوب السليمة • وترده الاراء المستقيمة • ولقد كنت فيما
خلا من الزمان خرجت في يوم المولد الى ساحل البحر فاتفق ان وجدت هناك سيدي الحاج ابن عاشر
رحمه الله وجماعة من اصحابه وقد اخرج بعضهم طعاما مختلفا لياكلوه هناك فلما قدموه
لذلك ارادوا مني مشاركتهم في الاكل وكنت اذ ذاك صائما فقلت لهم انه صائم فنظر الي
سيدي الحاج نظرة منكرة وقال لي ما معناه ان هذا اليوم يوم فرح وسرور يستقبح فيه
الصيام بمنزلة يوم العيد فتاملت كلامه فوجدته حقا وكاني كنت نائما فايقظني اه

جان

ولنختم هذا التقييد بما ختم به ابو القاسم الرصاع كتابه تحفة الاخيار • في
فضل الصلاة على النبي المختار • ونصه ولنختم الكتاب بحديث غريب • واثر عجيب • رواه
ابن حبيب رحمه الله بسند متصل عن ابن عباس وابن عمر وابن مسعود رضي الله عنهم اجمعين بينا ابن مسعود

ايماننا. ويتمم لهم الله سبحانه عند ذكره من الشيء ايماننا. قالوا رضي الله عنهم اجمعين صل لنا النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر فلما فرغ من صلاته اقبل بوجهه الكريم صلى الله عليه وسلم على الناس واسند ظهره الى المحراب فنظرنا الى وجهه نورا يتشعشع فقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله ما احسن وجهك واحلى منطقك واعرق جبينك واراف مودتك واعطفك والين عريكتك واحسن حسبك ونسبك وازين خلقك عند الله وعند الناس. فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عمر بن الخطاب اتدري من انا انا الذي اشتق الله سبحانه اسمي من اسمه فالله محمود وانا محمد ولا فخر يا عمر اتدري من انا انا الذي خلق الله عز وجل نوري اول كل شيء فسجد لله عز وجل فبقي في سجوده سبعمائة عام فاول شيء سجد لله سبحانه نوري ولا فخر يا عمر اتدري من انا انا الذي خلق الله سبحانه نور العرش من نوري والشمس والقمر من نوري ونور الابصار من نوري والعقل الذي في رؤوس الخلق من نوري ونور المعرفة في قلوب المومنين من نوري ولا فخر يا عمر اتدري من انا انا الذي خلق الله العرش من نوري فاضطرب ولم يسكن اضطرابه حتى كتب عليه اسمي مع اسمه فكتب على ساق العرش لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن العرش وذلك قبل ان يخلق الله الخلق بسبعين الف عام ولا فخر يا عمر اتدري من انا انا الذي عرف الله سبحانه ملائكته بفضلي قبل ان يسمعوا بذكر ادم بالفي عام ولا فخر يا عمر اتدري من انا انا الذي خلق الله ادم وذريته على حروف هجاء اسمي فالراس والوجه بمنزلة الميم والذراعان اذا مد بمنزلة الحاء والبطن بمنزلة الميم والرجلان بمنزلة الدال فهو محمد ولا فخر يا عمر اتدري من انا انا الذي قال في الروح الامين عليه السلام انزل بالحمد الى شيء امر الله سبحانه بالسجود لادم فسجدنا انما اراد بذلك تعظيمي اذ كنت في صلبه ولا فخر يا عمر اتدري من انا انا الذي قبل الله توبة ادم وغفر له ورحمه وتاب عليه لما توسل الي الله تعالى فقال بحق محمد الا ولا فخر يا عمر اتدري من انا انا الذي بادرت بالجواب حين اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم فقال عز وجل الست بربكم فبادرت بالجواب فقلت بلى انت ربنا فاستمع الله ذلك مني وامر ارواح الملائكة فسجدوا النور اذ راوا نوري في اصلاب ابائي واجدادي يتشعشع في جباههم ولا فخر يا عمر اتدري من انا انا الذي اخذ الله ميثاق الانبياء والرسل والامم بالاقرار بنبوتي وفضلي وان يتولوا في فرسله

بعد

بعد فرق فقال الله سبحانه واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه فلما قرءوا ذلك قال الله تعالى ان رسولي خيرة من خلقي وحبيبي محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وسيد المرسلين وحبيب رب العالمين وحجة الله على الخلائق اجمعين واخذ منهم على ذلكم اصري وعهدي وميثاقي فلا يقول اقررنا فقال الله عز وجل فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين ان خيرة من خلقي وحبيبي محمد صلى الله عليه وسلم فمن تولى بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون ولا فخر يا عمر اتدري من انا انا الذي دعا خليل ربه ان يخرج الناقة من الصخرة واخرج بل بنيانا من بيتي اجنحته فقال الماء في جميع الصخرة فليلا من وجه الارض حتى رد الخلائق الارض والصخرة ... اخرجها الخلق فلا تستشفع بنبوتي فتابه الله انه قد استشفع باجل دعوة على الحجر خاتم النبيين الا انا اخرجت فلما انا ارى اخرجت الناقة ولا فخر يا عمر اتدري من انا انا الذي من اجلي قال الله عز وجل يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم لما كنت انا في صلبه ولا فخر يا عمر اتدري من انا انا الذي نعتني الله في التوراة لموسى وفي الانجيل لعيسى وفي الزبور لداود وكلا فخر يا عمر اتدري من انا انا الذي اسمي في التوراة ميذ ميذ وفي الانجيل فارقليط وفي الزبور حمياطا وفي صحف ابراهيم طاب طاب ولا فخر يا عمر اتدري من انا انا الذي في السماء احمد وفي الارض محمد وفي البحار الماحي وفي القيامة الحاشر وفي الجنة ابو القاسم وفي النار العاقب لا يكون في عقبي نبي ولا فخر يا عمر اتدري من انا انا الاول في الذكر وانا الاخر في البعث وانا الحاشر والمقفي والرسول الماحي ونبي الرحمة ولا فخر يا عمر اتدري من انا انا صاحب الحوض المورود والمقام المشهود والازواج الطاهرات والعلو في الدرجات ولا فخر يا عمر اتدري من انا انا صاحب لواء الحمد ولواء يبلغ ما بين المشرق والمغرب والانبياء والرسل والمومنون كلهم تحت لوائي ولا فخر يا عمر اتدري من انا انا الذي بعثني الله بالحق وعلمني بالحق وفتح بي بالحق الخاتم المشفع حتى علت قول لا اله الا الله ولا فخر يا عمر اتدري من انا انا النبي العربي القرشي الهاشمي المكي المدني الابطحي البشير النذير السراج المنير ولا فخر يا عمر اتدري من انا انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ...

روى عبد الله بن مسعود ان عبد الله بن سلام سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صفة لواء الحمد فقال طوله الف سنة وستمائة سنة من ياقوتة حمراء قضيبه من فضة بيضاء وزجه من زمردة خضراء له ثلاث ذوائب ذؤابة بالمشرق وذؤابة بالمغرب وذؤابة وسط الدنيا مكتوب فيه ثلاثة اسطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم والثاني الحمد لله رب العالمين والثالث لا اله الا الله محمد رسول الله كل سطر مسيرة الف عام فقال صدقت يا محمد ...

يشجب بن خا[..] نوح بن الهميسع بن نابت بن حمل بن قيدار بن اسماعيل بن ابراهيم بن آزر بن ناحور
ابن شاروغ بن ارغو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح بن لامك بن متوشلخ بن خنوخ
وهو ادريس بن يرد بن مهلاييل بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم وآدم من تراب والتراب من
الارض والارض من الزبد والزبد من الموج والموج من الماء والماء من الدرة والدرة من العظمة
والعظمة من نور محمد صلى الله عليه وسلم ولا فخر انا اكرم من انا الكريم على الله الجنة على جميع
الانبياء والمرسلين حتى ادخلها انا وامتي ولا فخر انا اكرم من انا انا احمد صلى الله عليه وسلم
لهب ذهبا ومن بعثنا فانت من يبعث يوم القيامة وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
انه سمع بعد موت نبيه عليه السلام وهو يبكي ويقول بابي انت وامي يا رسول الله لقد كان لك
جذع تخطب الناس عليه فلما كثر الناس اتخذت منبرا لتسمعهم فحن الجذع لفراقك منه حتى
جعلت يدك عليه فسكن فامتك كانت احق واولى بالحنين والبكاء من الجذع حين فارقتهم عليك
بابي انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله ان جعل طاعتك طاعته فقال من
يطع الرسول فقد اطاع الله بابي انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله ان اخبرك
بالعفو قبل ان يخبرك بالعتب فقال تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم بابي انت وامي يا رسول
الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله ان بعثك آخر الانبياء وذكرك في اولهم فقال عز من قائل
واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم بابي انت وامي
يا رسول الله لئن كان موسى بن عمران اعطاه الله حجرا تتفجر منه الانهار فما ذلك باعجب من اصابعك
حين نبع الماء منها بابي انت وامي يا رسول الله لئن كان سليمان بن داوود عليهما السلام اعطاه
الله الريح غدوها شهر ورواحها شهر فما ذلك باعجب من البراق حين سريت عليه الى السماء السابعة ثم
صليت الصبح من ليلتك بالابطح صلى الله عليك بابي انت وامي يا رسول الله لئن كان عيسى اعطاه
الله احياء الموتى فما ذلك باعجب من الشاة المسمومة حين كلمتك وهي مشوية بابي انت وامي
يا رسول الله لقد دعا نوح على قومه فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ولو دعوت علينا
مثلها لهلكنا عن آخرنا فلقد وطئ ظهرك وادمي وجهك وكسرت رباعيتك فابيت ان تقول
الا خيرا فقلت اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون بابي انت وامي يا رسول الله لقد اتبعك في قلة
سنك وقصر عمرك ما لم يتبع نوحا في كثرة سنه وطول عمره فلقد آمن بك الكثير وما آمن

مما رغبت اصحابك وغيرهم في اللهم ... ما زاد عن زيادة مولف

٥٠

معه الا القليل بابي انت وامي يا رسول الله لو لم تجالس الا كفؤا لك ما جالستنا ولو لم
تنكح الا كفؤا لك ما نكحت الينا ولو لم تواكل الا كفؤا لك ما واكلتنا فلقد والله جالستنا ونكحت الينا ولبست الصوف
وركبت الحمار واردفت خلفك ووضعت طعامك بالارض ولعقت اصابعك تواضعا منك صلى الله
عليك وسلم خرجه ابن الحاج في كتابه وابن الحاج على سنن الاسلوب بلفظه نعوذ بكم بالائمة ...
بكرامات نبيكم وانتم تعبدون بمقام حبيبكم عند ربكم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما

فمن مثل احمد فيما مضى	من الرسل في سالف الانبيا
له الحوض ذا ليس نحظى به	ومن عنده البرود ما لا وبيلا
ينال الشفاعة من ربه	غدا في العصاة وفي الاتقيا

بشرى لنا معشر الاسلام • وكم من عناية لنا كرمه تشمل الانام • فيحق لنا ان نفتخر بمقام سيدنا
النبي الكريم • ونفضل لنا العناية من صاحب الخلق العظيم • الذي تمم الله خلقه • وكمل خلقه •
والطيب عرقه • واعظم قدره • فما رايت ذاته مثل ذاته • ولا هيبة مثل هيبته • ولا كرامة مثل كرامته •
ولا معجزة مثل معجزاته • من يوالي الكريم الحماد لامته • والكنز العظيم لامرائه بعده • المتشوقين
الى رؤيته • المحبين في سره ونعته وكثر نعته • القائلين بلسان حالهم • انا لهفين حتى نقابلهم

ابطحي ابيض مكي الاثر	مثل شمس الضحى من نسل مضر
هيبتي العين بهي ناعم	لا طويل لا ولا فيه قصر
اقنا الانف ازج ادعج	فاحم الوفرة مع فرق الشعر
كان ذو اللحية مقبول الرعا	نير الخدين بانظر حور
نوره كالشمس بالشام الدجى	... وجه كبدر ازلي القمر
زعمه كالدر بسم فيه سيد	فاذا ابتسم فلولو النثر
بين كتفيه بنور خاتم	ختم الله به رسل البشر
طيبي النشر خميص زاهد	واتى بالدين جاء منتشر
كعبه كالدر مدعم رسل	او حراء بمكة حين انتشر
ولد جم بلا عقاقير الثرى	ما مثله نبي الشيخ كان ادخر
من كنوز وجيش قد ارسل	فقال لا جاوزت فوزا بقدر

٦٨

يسر الشفيع بما أولى الحي • نرى الصفة من جي شفي •
وتسلام الحبيب الاكمل على • خير رسل الله من خير قصي •

انتهى • ووجد في بعض التعاليق ما نصه صفة او حلاة نبينا ومولانا محمد بن عبد الله بن عبد
المطلب بن هاشم صلى الله عليه وسلم كان صلى الله عليه وسلم ابيض اللون مشربا بحمرة ازج الحاجبين
اكحل العينين طويل الذراعين واسع الجبين مفلج الاسنان اقنى الانف رجل الشعر ربعة لا ناحل
نور الانوار يخطف الابصار صلى الله عليه وسلم تسليما ورضي الله عن اصحابه اجمعين ولما اراد صلى الله
عليه وسلم ان ينتقل من دار الفناء الى دار البقاء قالوا يا رسول الله كيف حالنا اذا اقبلنا
بعدك ولم نتمتع برؤيتك فقال لهم اكتبوا او صافي واذكروا الى ان من تمعن فيها فكأنما رآني
معه ونظر فيها فكأنما رآني وان كان مسلما حرم الله جسده على النار وان كان سلطانا نال مراده
ونصره الله على اعدائه وبرأه من كل شيطان ومن جميع كل ما يخاف ومن كتبها في ورقة وحملها
معه جعل الله له حسنات عن من نظر اليه ومن نظر فيها بعد صلاة الصبح كتب الله له ثواب خمسمائة
حجة ومن نظر فيها بعد صلاة المغرب كتب الله له ثواب ستمائة حجة ومن نظر فيها بعد صلاة
العشاء كتب الله له ثواب الف حجة وكتب الله له ثواب من ختم القرآن العظيم وكتب الله
له ثواب من اعتق الف رقبة والله ذو الفضل العظيم • اللهم انا نسألك بحرمة هذا
النبي الكريم • وبجاه قدره العظيم • وبما كان بينك وبينه ليلة القرب والتكريم • ان تجعلنا
بالصلاة عليه من المرحومين • ومن عذاب النار بجودك وكرمك من المعتوقين • اللهم انا نسألك
ان تحيينا متمسكين بسنته وبحبه • وان تجعلنا من خيار امته • وان تميتنا على دينه وملته
• وان تحشرنا يوم القيامة في زمرته • وان تسقينا من حوضه • وان تدخلنا الجنة بشفاعته •
مع اهله وخاصته • وان تغفر ذنوبنا • وتستر عيوبنا • اللهم اجعل هذا النبي
الكريم لنا شافعا • ولما امتناه دافعا • اللهم تشفعه فينا على ما نحن عليه من الاحوال •
واجعله لنا ملاذا منيعا من هوارق العثر والاهوال • وحفظا حصينا للكبار منا والصغار منا
• وحرزا امينا للاولاد ولاولاد اولادنا امين وتسأله عبيد ربه واسير ذنبه محمد الكناني
ابن الموي كتبه كان الله له فيما كان ومما يكون في شهر ربيع الاول عام ستة وثلاثمائة
والف رزقنا الله خيره • ووقانا شره • وتبعه من نشاء مما ابه الحبيب • الذي ذكر قوله
سيد المرسلين • صلوات الله وسلامه عليه في كل وقت وحين • جعله الله خالصا لوجهه
الكريم • ونفع به النفع العميم • بمنه وكرمه
• امين والحمد لله رب العالمين

٥

بسم الله الرحمن الرحيم • وصلى الله على سيدنا محمد وآله

باب في قوله هذان خصمان اختصموا

دل حديث الباب على ان سبب الآية نزلت في الذين تبارزوا يوم بدر كما بان في
وفيه من قول ابن عباس نزلت في الاديان الثلاثة على النبي صلى الله
عليه وسلم بالمدينة في ثلاثة نفر من المؤمنين وثلاثة نفر من المشركين وسماهم
كما ذكر ابو ذر وقول علي رضي الله عنه انا اول من يجثو للخصومة بين
يدي الله عز وجل يوم القيامة يريد في قصته في مبارزته هو وصاحباه رواه
البخاري واكثر هذا القول ذهب هلال بن يساف وعطاء بن يسار وغيرهما
وروى البخاري انه هو وقال عكرمة المراد بالخصمين الجنة والنار اختصمتا
فقالت النار خلقني لعقوبته وقالت الجنة خلقني لرحمته وقد ورد تخاصم
الجنة والنار في حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجت
النار والجنة فقالت هذه يدخلني الجبارون والمتكبرون وقالت هذه يدخلني
الضعفاء والمساكين فقال الله لهذه انت عذابي اعذب بك من اشاء وقال
لهذه انت رحمتي ارحم بك من اشاء ولكل واحدة منكما ملؤها خرجه البخاري
ومسلم والنسائي وقال حديث حسن صحيح وقال ابن عباس ايضا هم اهل
الكتاب قالوا للمؤمنين نحن اهل الكتاب اولى بالله منكم واقدم منكم كتابا ونبينا
قبل نبيكم وقال المؤمنون نحن احق بالله منكم آمنا بمحمد صلى الله عليه وسلم
وآمنا بنبيكم وبما انزل الله من كتاب وانتم تعرفون نبينا وتركتموه وكفرتم
حسدا فكانت هذه خصومتهم فنزلت الآية وقال مجاهد والحسن وعطاء بن
ابي رباح وغيرهم هم المؤمنون كلهم والكافر من كل ملة كما قال من يدل عليه
قتادة قبل الآية ان الذين آمنوا والذين هادوا الآية وروي عن ابن عباس ايضا وقال
نوع نزلت في الخصومة في البعث والجزاء اذ قال به قوم وانكره قوم ذكر هذه
الاقوال الامام القرطبي في تفسيره (فائدة) عمرو بن زرارة قال نا هشيم (ابن
بشير كلاهما مصغر (عن ابي هاشم) هو يحيى بن دينار الرماني بضم الراء وتشديد

ترجمة أبي ذر رضي الله عنه

الميم (ابن مجلز) بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي وهو لاحق
ابن حميد السدوسي (عن قيس بن عُباد) بضم العين المهملة وتخفيف الموحدة التابعي (قال
سمعت أبا ذر) بالذال المعجمة وهو جندب بن جنادة الغفاري صحابي جليل كان رضي الله
عنه من السابقين روي عنه أنه قال أنا رابع أربعة في الإسلام وروي خامس خمسة وقال فيه
صلى الله عليه وسلم ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق لهجة من
أبي ذر ومن سره أن ينظر إلى تواضع عيسى بن مريم فلينظر إلى أبي ذر وقال أبو ذر في أمتي
عيسى بن مريم في زهده وقال يا أبا ذر إني أراك ضعيفا وإني أحب لك ما أحب لنفسي لا تأمّرنّ
على اثنين ولا تولين مال يتيم وقال أبو ذر يا رسول الله الرجل يحب القوم ولا يستطيع أن يعمل
بعملهم فقال له يا أبا ذر أنت مع من أحببت قال فإني أحب الله ورسوله قال فإنك مع من
أحببت فأعادها أبو ذر فأعادها النبي عليه السلام

وقائل مثل مجمل صالحيه ... أعددته ينفع يوم الكرب
بذلك حسبه خرقة المصطفى ... وصحبه فإنه مع من أحب

وتأخر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك إبطاء جمله فتأخر من الإعياء
والتعب فتخلف عن الجيش فأخذ متاعه وحمله على ظهره وصار يمشي فأدرك رسول الله صلى الله
عليه وسلم نازلا بالجيش وكانوا إذا تخلف رجل قالوا يا رسول الله تخلف أبو ذر وأبطأ به بعيره
فقال دعوه فإن يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وإن يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه
فلما أشرف على القوم قالوا يا رسول الله إن هذا رجل يمشي على الطريق وحده فقال صلى الله
عليه وسلم كن أبا ذر فلما تأمله القوم قالوا يا رسول الله هو والله أبو ذر فقال صلى الله
عليه وسلم رحم الله أبا ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده وروي أن رجلا من أهل
البصرة ركب البحر وجيء أبا ذر بعد موته فسألوا عن عبادته فقالت كان نهاره أجمع في
ناحية بيته وقام يوما عند الكعبة فقال يا أيها الناس أنا جندب الغفاري هلموا إلى الأخ
الناصح الشفيق فاكتنفه الناس فقال أرأيتم لو أن أحدكم أراد سفرا أليس يتخذ من الزاد
ما يصلحه ويبلغه قالوا بلى قال فسفر يوم القيامة أبعد ما تريدون فخذوا منه ما يصلحكم
قالوا وما يصلحنا قال حجوا حجة لعظائم الأمور وصوموا يوما شديدا حره لطول يوم
النشور وصلوا ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور وكلمة خير تقولها أو كلمة سوء

تسكتون

تسكت عنها لوقوف يوم عظيم تصدق بمالك لعلك تنجو واجعل الدنيا
مجلسين مجلسا في طلب الحلال ومجلسا في طلب الآخرة والثالث يضرك ولا ينفعك
لا تُرده واجعل المال درهمين درهما تنفقه على عيالك من حله ودرهما تقدمه
لآخرتك والثالث يضرك ولا ينفعك لا تُرده ثم نادى بأعلى صوته يا أيها الناس
قد قتلكم حرص لا تدركونه أبدا روي له مائتا حديث وأحد وثمانون حديثا اتفق البخاري
ومسلم منها على اثني عشر وانفرد البخاري بثمانية ومسلم بتسعة عشر (يقسم قسما)
يعني القسم في البخاري من رواية الكشميهني يقسم فيها بدل قسما (أن هذان
خصمان) الإشارة إلى الفريقين فريق المؤمنين خصم والكفار خصم وهو في الأصل مصدر
يستوي فيه الواحد والمذكر وغيره كقوله وهل أتاك نبأ الخصم وقد يثنى ويجمع ويؤنث كما هنا
لأنه لما كان كل خصم فريقا يجمع طائفة فقال (اختصموا) كقوله تعالى وإن طائفتان
من المؤمنين اقتتلوا فالجمع مراعاة للمعنى (في ربهم) أي في دين ربهم (أنزلت في الذين
برزوا) وهي أول مبارزة وقعت في الإسلام فلأجل ذلك كانت أول خصومة ومحكومة يوم
القيامة فالمراد في الجواب الحسان (يوم بدر) الكبرى وكان القتال فيها يوم الجمعة
صبيحة سبع عشرة من رمضان وأما الخروج لها فكان في ثامن رمضان بعد مضي تسعة
عشر شهرا من الهجرة (حمزة) بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخوه
من الرضاعة وكان له عليه السلام اثنا عشر عما أدرك الإسلام منهم أربعة حمزة
والعباس أسلما رضي الله عنهما وأبو طالب وأبو لهب وسواهم من سناهم ما كان في شيء
وقد أشار العراقي في العدة لسيرته إلى أعمامه عليه السلام بقوله

أعمامه حمزة والعباس ... من أسلما وأزهم الخناس
زبير الحارث حجل قثم ... ضرار الغيداق والمقوم
عبد مناف مع عبد الكعبة ... كذا أبو لهب أردى كتبة

أسلم حمزة رضي الله عنه في السنة الثانية من البعثة وسبب إسلامه أنه كان في الصيد فمر
أبو جهل بالصفا على النبي صلى الله عليه وسلم فسبه وآذاه وكان ذلك بمرأى من جارية
صلى الله عليه وسلم وسمعته جارية فلما جاء حمزة أخبرته فغضب وأتى أبا جهل
فضرب رأسه بالقوس فشجه وقال أتشتمه وأنا على دينه وأنا أقول كما يقول محمد

ترجمة سيدنا حمزة رضي الله عنه

وعرجت في ليلتي عن محمد بالسلام على حمزة وقال فيه النبي صلى الله عليه وسلم خير أعمامي
حمزة وقال والذي نفسي بيده إنه لمكتوب عند الله عز وجل في السماء السابعة حمزة بن
عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله وقال سيد الشهداء عند الله يوم القيامة
حمزة وقال أبو هريرة لما قتل حمزة ورآه النبي صلى الله عليه وسلم وقد مثل به بكى
بكاء شديدا وقال رحمة الله عليك لقد كنت وصولا للرحم فعولا للخير أما والله لئن أظفرني
الله بالقوم لأمثلن بسبعين منهم فنزل عليه في مكانه وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به
الآية فقال صلى الله عليه وسلم بل أصبر وكفر عن يمينه وكان مقتله رضي الله عنه
في غزاة أحد قتله وحشي على رأس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة وهو ابن تسع وخمسين
سنة ورثاه كعب بن مالك بأبيات منها

أبا يعلى لك الأركان هدت ۞ وأنت الماجد البر الوصول

ترجمة سيدنا علي رضي الله عنه

(وعلي) بن أبي طالب رضي الله عنه أول من أسلم من الصبيان وله سبع سنين أو ثمان أو تسع أو
عشر وشهد المشاهد كلها غير تبوك فإنه عليه السلام خلفه في أهله فقال يا رسول الله
أتخلفني في النساء والصبيان فقال أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه
لا نبي بعدي وهو حديث متواتر جاء عن نيف وعشرين صحابيا واستوعبها الحافظ ابن عساكر في
نحو عشرين ورقة وقال أنا مدينة العلم وعلي بابها وقد نقل عنه رضي الله عنه
في كل علم العجب العجاب حتى افتتنت به طوائف من المبتدعة وادعى بعضهم فيه ما ادعت
النصارى في عيسى عليه السلام وروي عنه أنه قال لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن أضع على العاتق وفي سبعين يمين العلقة وقال عليه السلام له يا علي أتدري من أشقى
الأولين قال الله ورسوله أعلم قال عاقر ناقة صالح أتدري من أشقى الآخرين قال الله ورسوله
أعلم قال الذي يضربك على هذه فيبل منها هذه وأخذ بلحيته فكان رضي الله عنه يقول لوددت
أن ينبعث أشقاها فقضى به ابن ملجم الخارجي بالكوفة سنة أربعين وقال أبو ذر سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول لعلي أنت الصديق الأكبر وأنت الفاروق الذي يفرق بين الحق
والباطل وقال له يا علي أنت أول من يقرع باب الجنة بعدي فتدخلها بغير حساب وقال
له يا علي من مات على حبك بعد موتك ختم الله له بالأمن والإيمان وكان النبي صلى الله عليه
وسلم في أصحابه فجاء علي فتنحى له أبو بكر عن مكانه وقال ههنا يا أبا الحسن مع النبي

صلى الله عليه

صلى الله عليه وسلم وقال أهل الفضل أولى بالفضل ولا يعرف الفضل لأهل الفضل إلا
أهل الفضل وقال أنس خرجت مع بلال وعلي بن أبي طالب إلى السوق فاشترى عليا
وإنه لصفة الذي منه له فكسي وأمر به موجرا من سارق ما أمر بلال [illegible] أتى صاحبهم
قال إلا أحد ثم هل شاهد تشهده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا الحسن إن الله تعالى أمرك
حبك على المؤمن والشقي من أحبك أتى جميعا عزيز وكاذب من زعم أنه يحبك وهو يبغضك ومن
والظن منزل البطين لمن أحبك وقال عليه السلام من أحب عليا بلسانه كتب له ثلث
الأمة ومن أحبه بقلبه ولسانه كتب له ثواب ثلثي الأمة ومن أحبه بقلبه ولسانه
ويده كتب له ثواب جميع الأمة ألا وإن جبريل أخبرني أن السعيد كل السعيد من أحب عليا في
حياته وبعد مماته ألا وإن الشقي كل الشقي من أبغض عليا في حياته وبعد مماته وقال عليه
السلام من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في فهمه وإلى إبراهيم في حلمه وإلى موسى
في زهده وإلى عيسى في عبادته فلينظر إلى علي بن أبي طالب وقال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه أشهد على النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لو وضعت السماوات السبع والأرضين
السبع في كفة ووضع إيمان علي في كفة لرجح إيمان علي وقال عليه السلام مكتوب
على باب الجنة محمد رسول الله علي أخو رسول الله قبل أن يخلق الله السماوات بألفي عام
وقالت فاطمة رضي الله عنها قلت يا رسول الله إن عليا ينام ليلة الجمعة ويبيت فيصلي
فقال إن الله تطرق عليه بنوره ليلة الجمعة وإنه يخلع من وجهه كحيل الأفق فيرجع
كثرى السماء فما بقي موضع شبر إلا وفيه روح يجالسه أو يسجد وقال الإمام النسفي
رحمه الله ونزلت فقال علي رضي الله عنه سلوني عن كل ما في السماوات فإني أعلم بها من طرق
الأرض فجاءه جبريل في صورة رجل فقال إن كنت صادقا فأخبرني أين جبريل فنظر إلى السماء
يمينا وشمالا ثم إلى الأرض ثم قال أنت جبريل فقال ما وجدته في السماء ولا في الأرض ولعله أنت وروي
أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ألا أبشرك يا محمد قال بلى قال إن الله عز وجل
أتى بفيس فإذا علي ساجد في ليلة دمه موضع ضربه وهو يقول اللهم ارحم ذلي
وهل أعتق أبيك ووحشتي من خلقك وأنسني بك يا كريم فقال جبريل الحمد لله يا محمد
إنه تعالى قال يا مشر الله به الملائكة ولا [illegible] أعز في سجوده إلا خرج مرة نوره
كما تخرج الحجة من [illegible] وقد تكلم رضي الله عنه بكلمات ما سبقه إليها أحد من أئمة

كلمته وجرت محنته ما مدت بعمر حرق فمن بعده تسلم من شيبت ذكر أسيري وأعطى من
شيبة ذكر أجره استغفر عمر شيبت ذكر شعيري وأداه ابن الغابر وقد استغنى بعضادته
من العلماء وما علموا أن الشيخ كان فرقاده بشبكتهم ومن كمتيني بغير علم عنه ملا يسكنه
السماء وأداه حرم ومن بات نعيما من كسب الحلال بات والله راض عنه ومن شرع تورث النسيان
كثرة الهم والحجامة والبول في الماء الراكد وأكل التفاح الحامض وأكل الكزبرة الخضراء
وأكل سؤر الفار وقراءة ألواح القبور والنظر إلى المصلوب والمشي بين الجنازتين
المقطورين وإلقاء القملة حية وقال رضي الله عنه من قال غدوة وعشية اللهم
اجعلني خيرا مما يظنون ولا تؤاخذني بما يقولون واغفر لي ما لا يعلمون نجاه الله عز وجل من
الذنوب وكان يوم القيامة بأعداد الصابرين وكتب رضي الله عنه إلى سلمان رضي الله
عنه إنما مثل الدنيا كمثل الحية لين مسها قاتل سمها فأعرض عنها وعما يعجبك منها لقلة
ما يصحبك منها ودع عنك همومها لما تيقنت من فراقها وكن أسر ما تكون منها فإن صاحبها
كلما اطمأن فيها إلى سرور أشخص منها إلى مكروه وقال رجل من أهل الشام ... بالمسجد فقال له
أحق من جاز مما شئت من مراد من بدون قتلك فقال إن مع كل رجل ملكين يحفظانه مما لم يقدر فإذا جاء
القدر خليا بينه وبينه فإن الأجل جنة حصينة إلى غير ذلك من فضائله ومناقبه ومن
أشهر من أن تذكر وقد بلغت في الشجاعة والكرم مبلغا لم تبلغه فضائل أحد من الصحابة
وقد جمعها الحافظ أبو عبد الله الذهبي في مجلد مستقل رضي الله عنه قتل أنه
يوم الجمعة في رمضان لسبع عشرة منه سنة أربعين وله ثلاث وستون سنة ولما أنشد
رضي الله عنه نحو ما ينفع الله عليه

محمد النبي أخي وصهري ۞ وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يمسي ويضحي ۞ يطير مع الملائكة ابن أمي
وبنت محمد سكني وعرسي ۞ منوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا أحمد ولداي منها ۞ فأيكم له سهم كسهمي
سبقتكم إلى الإسلام طرا ۞ غلاما ما بلغت أوان حلمي
وصليت الصلاة وكنت فردا ۞ [illegible]

قال البيهقي وهذا الشعر مما يجب على كل متولي أمر أن يحفظه ليعلم مفاخره في الإسلام

أحد (وعبيدة) بن الحارث بن عبد المطلب رضي الله عنه ومقاولاه الثلاثة من المشركين
(وعتبة وشيبة ابنا ربيعة) بن عبد شمس بن عبد مناف (والوليد بن عتبة) بن ربيعة
المذكور ومقاولاه الثلاثة من المشركين وجميع الستة من قريش وحاصل قصة مبارزتهم
على ما ذكره العلامة أبو عبد الله سيدي محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري في عيون الأثر في فنون
المغازي والشمائل والسير نقلا عن ابن إسحاق أن ابن إسحاق ناد مناديهم يوم بدر
يا محمد أخرج إلينا أكفاءنا من قومنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا عبيدة
ابن الحارث وقم يا حمزة وقم يا علي فلما قاموا ودنوا منهم قالوا من أنتم قال عبيدة عبيدة
وقال حمزة حمزة وقال علي علي قالوا نعم أكفاء كرام فبارز عبيدة وكان أسن القوم
عتبة بن ربيعة وبارز حمزة شيبة بن ربيعة وبارز علي الوليد بن عتبة فأما حمزة فلم يمهل
شيبة أن قتله وأما علي فلم يمهل الوليد أن قتله واختلف عبيدة وعتبة بينهما
ضربتين كلاهما أثبت صاحبه وكر علي وحمزة بأسيافهما على عتبة فذففا عليه واحتملا
صاحبهما فحازاه إلى أصحابه واستشهد عبيدة من تلك الضربة بالصفراء بعد رجوعهم
وما ذكره اليعمري من أن حمزة بارز شيبة وعبيدة بارز عتبة هو الصحيح من جهة السير
وفي رواية أخرى أن حمزة بارز عتبة وعبيدة بارز شيبة وهو المشهور وعليها درج ابن غازي
رحمه الله بقوله

عبيدة لشيبة ۞ وحمزة لعتبة
ثم علي للوليد ۞ شيخ وكهل ويفع

ثم ذكر المصنف رحمه الله تعالى تعيين آخر من التحديث المذكور كل منهما نازل منزلة الأول
لكثرة رواته

وإن يكن في سند قل عدد ۞ رواته بنسبة الذي سبقه
وفيهما العلو ومتن هاحل ۞ منزلة العالي ومنزل النازل

فقال (نا أبو بكر بن أبي شيبة) هو عبد الله صاحب التصانيف حافظ جليل اجتمع في
مجلسه نحو ثلاثين ألف رجل وهو من كبار شيوخ البخاري (قال نا وكيع) بن الجراح أبو سفيان
العالم الصالح والمحدث الصالح قال العباس بن محمد سمعت أحمد بن حنبل يقول ما رأيت
أوعى للعلم ولا رأيت وكيعا ... مغلد فقط (وثنا محمد بن المثنى قال نا عبد الرحمن) ابن مهدي إمام عابد

حافظ قال عبد الله بن محمد البغوي املى علينا عبد الرحمن بن مهدي عشرين الف حديث حفظا
وقال يحيى بن المديني كان علم عبد الرحمن بن مهدي في الحديث كالسحر (جميعا عن سفيان) بن
سعيد الثوري العالم المحدث الزاهد قال شعبة سفيان الثوري امير المومنين في الحديث وقال
ابن المبارك ما اعلم على الارض اعلم من سفيان وكان رضي الله عنه ينشد

اذا انت لم ترحل بزاد من التقى ۞ ولاقيت بعد الموت من قد تزودا
ندمت على ان لا تكون كمثله ۞ وانك لم ترصد كما كان ارصدا

وكان رضي الله عنه يتمثل

ارى رجالا بادنى الدين قد قنعوا ۞ ولا اراهم رضوا في العيش بالدون
فاستغن بالدين عن دنيا الملوك كما ۞ استغنى الملوك بدنياهم عن الدين

(عن ابي هاشم عن ابي مجلز عن قيس بن عباد قال سمعت اباذر يقسم قسما ان هذان خصمان
الحديث (هشيم) بن بشير شيخ احمد المتقدم ذكره في اخر كتاب الجامع الصحيح
ابن النعمان مولى لبيد رضي الله عنه عنده من ثلاثمائة الف حديث مسموعة وقال رضي الله
عنه كان اهل الحديث ما يثبتون [illegible] على [illegible] المصنف وقال عرضت كتبي على
ابي زرعة الرازي فكلما اشار ان له علة تركته وكلما قال انه صحيح وليس له علة خرجته وقال
ابو علي النيسابوري ما تحت اديم السماء اصح من كتاب مسلم في الحديث ولا [illegible] الاية
الكريمة تكميلا للتعاريف (فالذين كفروا) وافتعلت لهم اي قدرت على مقادير جثثهم (ثياب
من نار) اي نار سابلة تحيط بهم احاطة الثياب بلابسها ولما ذكر تعالى ما يعذب به
ظاهرهم ذكر ما يعذب به باطنهم وهو الحميم الذي يذيب ما في البطن من الاحشاء فقال
(يصب من فوق رءوسهم الحميم) اي الماء الحار الذي انتهت حرارته لو قطرت منه قطرة على
جبال الدنيا لاذابتها روى الترمذي عن ابي هريرة مرفوعا ان الحميم ليصب على رءوسهم
فينفذ الجمجمة حتى يخلص الى جوفه فيسلت ما في جوفه حتى يمرق من قدميه وهو الصهر
ثم يعاد كما كان وقال مجاهد يصهر ذكره الثعلبي (يصهر) اي يذاب
(به ما في بطونهم) اي من الامعاء والاحشاء (والجلود) اي وتشوى الجلود على حد

علفتها تبنا وماء باردا

(ولهم) اي للكفار فيها (مقامع) اي مطارق ومرازب (من حديد) اي يضربون بها وقيل المقامع

في الحديث بيد كل ملك من خزنة جهنم مرزبة لها شعبتان فيضرب الضربة فيهوي بها في النار
سبعين خريفا ذكره الثعلبي وفي الحديث لو وضعت منها مقمعة في الارض فاجتمع عليها
الثقلان ما اقلوها اي ما رفعوها ذكره في روح البيان (كلما ارادوا ان يخرجوا) اي من النار
(منها) بدل اشتمال من الهاء اي غم شديد من غموم [illegible] (اعيدوا فيها) اي ردوا
من اعلاها الى اسفلها بالضرب بالمقامع قال ابو ظبيان ذكر لنا انهم يحاولون الخروج حتى
النار حين تجيش بهم وتفور فتلقيهم من اسفلها الى اعلاها فيريدون الخروج فيعيدهم الخزان
اليها بالمقامع ذكره الثعلبي (وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق) اي المحرق اي البالغ
نهاية الاحراق قال في روح البيان ما انعم الله على خلقه الا النار ليعلم الخلق قدر جلال
الله وكبريائه ويكونوا على هيبة وخوف منه ويتوب بها اهل التقوى الى التوبة الى مثل
عليهم السلام ونبه الناس على النبي صلى الله عليه وسلم الاسود حيث بين الدليل البين
لطالب كل الادب وروي ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام ما خلقت النار بخلا مني
ولكن اكره ان اجمع اعدائي واوليائي في دار واحدة وقيل خلق النار لغلبة الشفقة
كرجل يضيف الناس ويقول من جاء الى ضيافتي اكرمته ومن لم يجئ ليس عليه شيء ويقول
مضيف اخر من جاء اكرمته ومن لم يجئ ضربته وحبسته ليتبين غاية كرمه ويتبع
الملوك من الكرم الاول والله تعالى دعا الخلق الى دعوته بقوله والله يدعو الى
دار السلام ثم وضع الضيف اكرم رسوله صلى الله عليه وسلم فقال من لم يجب فقد عصى
فاقتله فعلى العاقل ان يجيب دعوة الله تعالى ليستوجب الامن حتى يسلم من غيره
ولما ذكر تعالى حكم احد الخصمين وهو الكافر ذكر حال الخصم الاخر وهو المومن فقال
(ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات) غير تعالى الاسلوب تعظيما لشان المومن
(جنات تجري من تحتها الانهار) اي الاربعة (يحلون فيها) اي تحليهم الملائكة بامره تعالى
(من اساور) جمع اسورة واسورة جمع سوار (من ذهب) بيان لها (ولولوا) قال المفسرون
لما كانت الملوك تلبس في الدنيا الاساور والتيجان جعل الله ذلك لاهل الجنة وليس احد
من اهل الجنة الا وفي يده ثلاثة اسورة سوار من ذهب وسوار من فضة وسوار من لولو
ذكره الثعلبي (ولباسهم فيها حرير) اي جميع ما يلبسونه من فرشهم ولباسهم وستورهم
حرير وهو اعلى مما في الدنيا بكثير قال في الجواهر قال ابن عباس لا تشبه امور الاخرة امور

المؤمنين الاباء الا اسماء فقط واما الصفة فمتباينة ﴿ وروى ابو سعيد عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الاخرة فان دخل الجنة لبسه
اهل الجنة ولم يلبسه هو ذكره في روح البيان (وهدوا) اي في الدنيا (الى الطيب
من القول) اي لا اله الا الله وما جرى مجراها من ذكر الله تعالى وتسبيحه وتقديسه
(وهدوا الى صراط الحميد) اي طريق الله الذي هو عبادة الله فان في الخبر انهم
وقال البخاري وهدوا الى الطيب من القول اي الحمد لله الذي في زادة القرءان وهدوا الى
صراط الحميد اي الاسلام خاتمة ختم الله لنا ولكم بالحسنى واسكننا
واياكم جنته وكرمه المثلى الاسنى لما كان المقصود الاعظم من هذا الجامع الصحيح
الاعلام فيما بيان كرسي السعادة وكرسي الشقاوة وكان [illegible] كرسي اهل السعادة
سكنى الجنان وكرسي اهل الشقاوة سكنى النيران كما قال تعالى فاما من اعطى واتقى الاية

الموت باب وكل الناس داخله * يا ليت شعري بعد الموت ما الدار
الدار دار نعيم ان عملت بما * يرضي الاله وان خالفت فالنار
هما محلان ما للمرء غيرهما * فاختر لنفسك اي الدار تختار

جعل الخاتمة رحمه الله ذلك في اخر تراجم كتابه او خاتمة ابوابه فجعل العاقل ان
يكون على بصيرة فيما يختاره لنفسه وان يجتهد غاية جهده فيما ينفعه ويقربه من ربه
فكل ميسر لما خلق له الذي ما سبق له من علمه وقدره [illegible] تعالى وفقه بفضله واخذل
من خذله بعدله وقد سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقول الحمد لله على نعمة الاسلام
فقال انك تحمد الله على نعمة عظيمة وقيل ما من كلمة احب الى الله تعالى
وابلغ في الشكر من ان يقول الحمد لله الذي انعم علينا وهدانا للاسلام وفي حديث
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ اقبل [illegible] حتى انتهى الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله [illegible] راحلتي من مسيرة [illegible] [illegible] لاسالك
واسهرت ليلي واظمات نهاري وانضيت راحلتي لاسالك عن [illegible] فتبسم النبي
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من انت فقال انا زيد الخيل فقال بل انت
زيد الخير سل [illegible] معضلة فرب سائل [illegible] قال جئت اسالك عن علامة الله فيمن

يريد وعلامته فيمن لا يريد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كيف اصبحت
يا زيد قال اصبحت احب الخير واهله وان قدرت عليه عملت به وان فاتني حننت اليه وان
عملت عملا قل او كثر ايقنت بثوابه قال هي هي [illegible] يا زيد ولو اراد بك الاخرى
لهياك لها ثم لا يبالي في اي واد هلكت قال زيد حسبي حسبي ثم ارتحل ولم يلبث
وقال عليه الصلاة والسلام ان النور اذا دخل القلب انفسح وانشرح فقيل
يا رسول الله هل لذلك من علامة يعرف بها فقال نعم التجافي عن دار الغرور والانابة
الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال
بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي اذ استقبله شاب من الانصار فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم كيف اصبحت يا حارثة قال فقال اصبحت مؤمنا بالله حقا فقال انظر ما تقول
فان لكل قول حقيقة فما حقيقة ايمانك فقال عزفت نفسي عن الدنيا فاستوى
عندي ذهبها ومدرها وكاني انظر الى عرش ربي بارزا والى اهل الجنة في الجنة يتنعمون والى اهل
النار في النار يعذبون من اجل ذلك اسهرت ليلي واظمات نهاري فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا حارثة عرفت فالزم ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم عبد نور الله قلبه بنور الايمان فقال
يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة فدعا له فنودي يوما في الخيل يا خيل الله اركبي فكان
اول فارس ركب واول فارس استشهد فبلغ ذلك امه فاتت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت يا رسول الله اخبرني عن ابني فان يك في الجنة فلن ابكي ولن اجزع وان يك
غير ذلك بكيت ما عشت في الدنيا فقال لها عليه الصلاة والسلام يا ام حارثة انها ليست
بجنة ولكنها جنة في جنان وحارثة في الفردوس الاعلى فرجعت وهي تضحك
وتقول بخ بخ لك يا حارثة وعن انس بن مالك رضي الله عنه ايضا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم رأى معاذ بن جبل رضي الله عنه وهو يبكي فقال كيف اصبحت يا معاذ فقال
اصبحت بالله مؤمنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل قول مصداقا فما مصداق ما تقول
قال يا نبي الله ما اصبحت صباحا قط الا ظننت اني لا امسي ولا امسيت مساء قط الا ظننت
اني لا اصبح ولا خطوت خطوة الا ظننت اني لا اتبعها باخرى وكاني انظر الى كل امة جاثية
كل امة تدعى الى كتابها معها نبيها واوثانها التي كانت تعبد من دون الله وكاني انظر
الى عقوبة اهل النار وثواب اهل الجنة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت فالزم

ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم عبد نور الله قلبه بنور الايمان فقال يا رسول
الله ادع الله لي بالشهادة فدعا له وعلى هذا المعنى نبه في الحكم بقوله
لو اشرق نور اليقين في قلبك لرأيت الآخرة اقرب اليك من ان ترحل اليها ولرأيت محاسن الدنيا
قد ظهرت كسفة الفناء عليها وفي بعض الادعية اللهم ان ظهرت المحاسن مني
فبفضلك ولك المنة علي وان ظهرت المساوي مني فبعدلك ولك الحجة علي
وروي ان شابا تعلق باستار الكعبة وقال الهي لا انت شريك لك فيعذر ولا وزير
فيرشى ان اطعتك فبفضلك ولك الحمد وان عصيتك فبجهلي ولك الحجة علي
فباثبات حجتك علي وانقطاع حجتي لما غفرت لي فسمع هاتفا يقول
الفتى عتيق من النار قال في روح البيان ما نصه واعلم ان علامة الاحتراق الكلي
الحقيقي المعنوي المسلوك بقدم العمل الصالح وهو ما كان خالصا لله تعالى وتجرد الايمان
وان كان يمنع المومن من الخلود في النار وبين حلوله الجنة الا ان العمل يزيد في نور الايمان وبه
يتنور قلب المومن قال موسى عليه السلام يا رب اي عبادك اعجز قال الذي يطلب
الجنة بلا عمل والرزق بلا دعاء قال واي عبادك ابخل قال الذي يسأله سائل وهو يقدر
على اطعامه ولم يطعمه اه وفي هذا القدر كفاية لمن تدبر فنسأله تعالى ان يلهمنا
رشدنا ويرزقنا شكر نعمه ويجعلنا من ورثة جنته امين [illegible] قال العلامة ابن حجر
التسبيح مشروع عند الختام فلذلك ختم البخاري به كتابه التوحيد ووجهه انه قل
ما يخلو المجلس من السقطات او نحو ما يؤلف من الهفوات فشرع التسبيح في الختام
ليكون كفارة لما لعله [illegible] الاعمال بخواتمها وقد ختم الحكيم جل جلاله وعز كماله سورا
من كتابه المجيد بالتسبيح ارشادا للعباد الى ما ينبغي لهم في المعاد اه ومما ورد
في ختم المجلس ما اخرجه الترمذي وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه من جلس في مجلس فكثر فيه
لغطه فقال قبل ان يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا
انت استغفرك واتوب اليك الا غفر الله له ما كان في مجلسه ذلك وروى النسائي
عن عائشة رضي الله عنها قالت ما جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا ولا تلا
قرآنا ولا صلى صلاة الا ختم ذلك بكلمات فقلت يا رسول الله اراك ما تجلس مجلسا
ولا تتلو قرآنا ولا تصلي صلاة الا ختمت بهؤلاء الكلمات سبحانك اللهم وبحمدك

اشهد

اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فقال نعم من قال خيرا كن
طابعا له على ذلك الخير ومن قال شرا كن كفارة له وروى الشعبي عن علي رضي الله
عنه قال من اراد ان يكتال بالمكيال الاوفى من الاجر يوم القيامة فليكن في اخر
كلامه اذا قام من مجلسه سبحان ربك رب العزة الخ ومما ورد بعد ختم المجالس
ما اخرجه الترمذي عن نافع قال كان ابن عمر اذا جلس مجلسا لم يقم حتى يدعو لجلسائه
وزعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهن لجلسائه اللهم
اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا
به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا
وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا
وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا
ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا ومن احسن الادعية دعاء
جامع ذكره ابو زيد سيدي عبد الرحمن الثعالبي رحمه الله في كتابه الانوار [illegible]
مسندا الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما اسري بي رأيت خلف حجاب مختلفا
[illegible] حجابا كل حجاب [illegible] ما بين المشرق الى المغرب [illegible] واذا
على حجاب دعاء مكتوب بالنور فاقبل جبريل وقال يا محمد ان الله امرني
ان اعلمك هذا الدعاء والذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا ان العبد اذا عمل
بهذا الدعاء انفتحت له ابواب السماء [illegible] الله عنه [illegible] وقضى الله
دينه وشرف جاهه ورزقه علامة الاجابة [illegible] واعطاه الله ثواب النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وبنى الله له الف مقصورة [illegible]
في [illegible] في جوار رب العالمين وينظر الله اليه كل يوم [illegible] وسبعين [illegible]
ما اخرج من الدعاء [illegible] الحمد [illegible]
[illegible] جميع [illegible]
واعطاه الله عبادة تسعة عشر الف عام وجميع [illegible] خير الدنيا
والاخرة وهو شهادة من النبيين [illegible] والشهداء [illegible] اذا كتبته
[illegible] وينبغي للعاقل [illegible] الله تعالى ومن علقه على نفسه امن من السلطان

ولم يقدر عليه جبار من الشيطان ومن كنفه واحسنه في بيته وشفع الله عليه في رزقه
وعمل اهله ولم يدخل عليه شيطان ولا عقرب ما دام هذا الدعاء في منزله وقد كان
عليه لم تلدغه حية ولا عقرب ما دام عليه وان كان في شيء امر من اللصوص لم
يعوا من المشي ونصيبته لدى كل حاجة ومن دعا به بالغداة والعشي اعطاه الله وكفاه
كل ما يخاف ويعجز عن ان يعده بالحق بشيء او بذي الواحد يجمع خلق الله من الملائكة
ومن آدم وما بينهم الى ... من يوم خلقهم العدد الذي يوم يبعثهم ما قدروا ان يكتبوا
ثواب هذا الدعاء ومن لم يكن يقرا كتبه ويجعله امامه على سجادته الخ يحل عليه
ونبول اللهم بحق هذا الدعاء وبحق محمد صلى الله عليه وسلم وانقذ لا معلقا في كذا
وكذا بان الله تعالى تستجيب له ومن هذا نصه بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يا من
اقر له بالعبودية كل معبود • يا من يحمده كل محمود • يا من يفزع اليه كل مجهود • يا من يطلب
عفوه كل مقصود • يا من سائله غير مردود • يا من بابه عن سؤاله غير مسدود • يا من هو غير
موصوف ولا محدود • يا من عطاؤه غير ممنوع ولا منكود • يا من هو بمرة عطائه غير بعيد ونعم
المقصود • يا من مثله وشبهه غير موجود • يا من جاد بعباده • بحلمه مشهود • يا من ليس له
شبيه ولا مكان في الوجود • يا من هو ليس بوالد ولا مولود • يا من كرمه وفضله غير محدود
• يا من لا يوصف بقيام ولا قعود • يا من حوض نبيه صلى الله عليه وسلم للانام مورود • يا من
لا يوصف بحركة ولا جمود • يا الله يا رحمان يا ودود • يا راحم الشيخ يعقوب يا غافر ذنب
داوود • يا كاشف ضر ايوب • يا منجي ابراهيم من نار النمرود • يا من ليس له شريك ولا معه احد
مقصود • يا من رزقه ومنه للعاصين ممدود • يا من لا يخلف الموعود ويعفو عن المولود (?) • يا من
اذعن له جميع خلقه بالسجود • يا من هو ملجأ لكل مكروه ومحصود • يا من لا يحجب بحكمه
ويحكم للمظلوم على الظالم العنود • ارحم مجيرا ابوم (?) بالمعهود • يا العدد يا الله
انت الفعال لما تريد يا بار يا ودود • لا اله الا انت يا ارحم الراحمين يا رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين • اللهم
انا نسألك موجبات رحمتك • وعزائم مغفرتك • والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل
بر والفوز بالجنة والنجاة من النار • اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا واصلح
لنا دنيانا التي فيها معاشنا واصلح لنا آخرتنا التي اليها معادنا واجعل الحياة

زيادة

زيادة لنا في كل خير واجعل الموت راحة لنا من كل شر • اللهم انا نسألك خير المسألة
وخير الدعاء وخير النجاح وخير العمل وخير الثواب وخير الحياة وخير الممات وثبتنا
وثقل موازيننا وحقق ايماننا وارفع درجتنا وتقبل صلاتنا واغفر لنا خطيئتنا
ونسألك الدرجة العلى من الجنة آمين • اللهم انا نسألك ايمانا دائما ونسألك
قلبا خاشعا ونسألك علما نافعا ونسألك يقينا صادقا ونسألك دينا قيما
ونسألك العافية من كل بلية ونسألك تمام العافية ونسألك دوام العافية ونسألك
الشكر على العافية ونسألك الغنى عن الناس • اللهم لا تدع لنا ذنبا الا غفرته ولا هما
الا فرجته ولا دينا الا قضيته ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة الا قضيتها يا ارحم
الراحمين • اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار • اللهم
كما مننت علينا بختم هذا الكتاب نسألك ان تمن علينا بالخاتمة الحسنة • وان تجعل
ما استعملنا فيه من القراءة والاستماع من اقوى السبب الذي نيل رضاك واعظم الوسيلة
• وان تبلغ كل واحد منا اقصى مناه وتأميله • اللهم انا نتوسل اليك بجميع الامام مسلم
من احاديث رسولك صلى الله عليه وسلم الكريمة • التي اجمع على صحتها اكابر
المتكلمين • واعلام الهدى والدين • ان تفرج عنا ما نزل بنا من الازمات • والشدائد من اجلنا (?)
يا مولانا بفضلك • وعلى ما عودتنا من عوائد الكرم وكريم العوائد • ونسألك اللهم
ان تصلي على نبيك محمد وعلى آله افضل صلاة واكمل تسليم • وان تعطي كل واحد منا
سؤله فانك به عليم • وان تجود على جميعنا بواسع عطاياك فانك رب كريم
• وان تعود علينا باحسانك فانك ذو فضل عظيم • تغفر الذنوب جميعا
وانت الغفور الرحيم • اللهم اغفر ما علمت من ذنوبنا • واصلح ما ظهر وما خفي من
عيوبنا • واعتق من النار رقابنا • ويسر الخير اسبابنا • وحسن اخلاقنا
ووسع ارزاقنا • وحسن اعمالنا وابسط آمالنا • ورخص اسعارنا • وادر بالنعم
امطارنا • واسبل سترك على بلادنا • واربنا فرح العين في ازواجنا واولادنا • واغفر
لآبائنا وامهاتنا واخواننا • ولمن حضر مجلسنا هذا او غاب عنه من احبابنا واخواننا
• ولا تبق علينا تبعة لاحد من خلقك • ولا تواخذنا بما ضيعنا من حقك • فانك ذو
الكرم والجود • وذو الفضل الذي لا تحصى الحدود • فاعف عمن تبنا • وتقبل توبتنا •

واجب دعاءنا، وحقق بجود نوالك رجاءنا، ولا تجعل الخيبة لأيدينا الممتدة إليك
ولا تقابل بالحرمان رجاءنا المعتمد عليك، بحرمة نبيك ومصطفاك، وحبيبك
ومجتباك، سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما. وممّا
أنشده الفقيه العالم العلامة أبو عبد الله سيدي محمد بن المعطي الشرقي عفي عنه آمين
رحمه الله تعالى عند ختم صحيح الإمام مسلم رضي الله عنه

هذا صحيح الإمام الشامخ النظر ... قد استنار الغرة بين البدو والحضر
وحافظ العلم بين العرب والعجم ... وعالم السنة الغراء والأثر
أجل ما بين أهل العلم الصحيح لنا ... إن العيان لم يغن عن الخبر
أبو الحسين بن حجاج الذي شرفت ... به المجالس في الخلاء والسمر
فلا فتى أن تسمع ما تجلت به سنن ... من حللت الجهل نعم شاغل الفكر
لله عن بما أجلى شمائله ... فمن يتصل بمحصول النظم والنثر
تبارك الله ما أحلى شمائله ... أزرت لديها بنفح العود والزهر
واشغل به العمر إن ترد اشتغالا ... بالعلم نيل المنى والحجة الشهر
ما ربح من نعمه ورد تطالعه ... لا حظ قطا العقد والله عمر الزهر
تنافست فيه أرباب الزكاء كما ... تنافس الحسن أهل الشعر والشعر
لم يعرف الشرق إلا مبتلاه وكلا ... ترى الصبابة إلا الفضا للحضر
بمسلم كان قد دام فضائله ... ما إن ترى نيله في العلم والسير
وقد نكغا عن عن نيل بلا عنده ... فمشره وسمعان من مصاح ذا البشر
كل الأحاديث في حيا خنه كن عمرا ... ومن جناه جنوا كالورد والزهر
أهل الحديث الذي كتبتم ركعوا ... لسواد ركابهم أسعدوا في الحج والعمر
فيا لها كعبة للدين ساحرة ... يا فوز لاثم تغى ذالك الحجر
يهوى الأقاع الذي جلت فضائله ... عن أن تحاط بالإعداد والغرر
تسري تبشري وفي محاسنه ... تسمو احتشاكسير الشمس والقمر
وكم له من مذاهب منزه تنتشر ... يا مفتح الشنف في الأسماع بالغير
لا تبطاطنه بحر لا نذ فتر تصحبه ... أحيى معارضه في الورد والصدر

كأنها

شرح صحيح الإمام النووي

أي قطع الزهر

أي الغناء

شرح سواد العيس

٥٧

كأنها دررت بغرته من صحته ... كأنها غنجت درى الشيم
تجلو الذي ذكر له بهم سلافته ... تجلو السناء لكم فاق كما كالسحر زر
مزين الشرق الزمر مما عقد ... ومنه قد جرى ذيل التبديد والبغى
أبلغ كم قنطف أزهار رونقه ... لقد كفيت بفضل الله بالتوكم
أبيه أم تتبعا رضا يا جلوس له ... ومكحل الدهر ما عند العوز بالسكرى
ومتبع الطرق في أنيق بمجنته ... والحبر الخصيب به كالموز والثمر
وتسرح البجعة في تهار جنته ... والرشحا به زلال يجلو للرى الشمر
معان نبعا بيض من أنوارك الفضيحة ... جبر منه الزمر والتعفف عمل فقر
مجالس الذكر من أزهار اختلفت ... بحمد ربى لمنشئ التسمع والبصر
يا رب بالمصطفى وجاه عترته ... والصحب أهل الصفا الصديق مع عمر
وثالث الخلفاء عثمان ثم مع ... وغيرهم أهل الوفا عليهم الحزر
وبالسبطين وبالزهراء أمهما ... وسائر الصحب والأتباع من زمر
وبالبخاري وما في المنبر من تشتهر ... من كل ما جمعوا كمحتو أو نصر
رحماك مولى الموالي تجلوا الكرب شاملة ... بجاه كل أسماء وما في الذكر من سور
رحماك جم النوال فأنت حو شامل ... بعيش الطيب فاجمعنا من الكدر
رحماك يا ذا العطاء وفاضل ... والشوق هنا جمعنا من كل ما فخر
أنا عبيدك علمك أيقن جميل فضل ... وزدنى لا عملت يوم الفزع للنشر
يا سيدي يا رسول الله يا أملي ... لا نزل الحمى اجمعنا من البشر
أنت الحبيب إذا أمل القباس ... أنت الرحيم إذا أما الناس في حجر
أنت الملاذ إذا ما الخلق فاجئه ... أنت الذي يوم الحشر والعرض بالوزر
صلى عليك الله الخلق كلهم ... ما غرد الحبيب فوق الغصن للشجر

صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم، وعلى آله وأصحابه أجمعين.
فصل وأجل حديث البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه من قال سبحان الله وبحمده
في يوم مائة مرة حطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر، وختم بها الترمذي
والنسائي عن ابن عمرو من عاد فقال سبحان الله مئة كتب له ألف حسنة أو من قالها

أي البلغة وحرفته

أي فضلاء

جمع سامه

أي النهوض

أي الطهر

أي التنسل

أي محيض

عشر الكتب له الف حسنة ومن زاد زاده الله وحديث التسبيح رواه ابو داود
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح سبحان الله وبحمده مائة مرة واذا امسى كذلك
لم يواف احد من الخلائق بمثل ما وافى وفي رواية لم يات احد يوم القيامة بافضل مما جاء به
الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه تحت الناس عند الختم بذكر سبحان الله وبحمده سبحان الله
العظيم مائة مرة اغتناما للاكثار من الاجر مع ما في ذلك من ختم العمل الى العمل
في الحال والتاسي بالمشايخ الذين لم يزالوا على ذلك في المدارس والذين عليه في الاستقبال
وفيما في ذلك من التعرض للسؤال الجزيل النوال من الكريم المفضال الذي يجزل العطيات
ويكشف البليات ويضاعف الحسنات ويرحم العبرات ويغفر السيئات فنقول
اقتداء بهم وطمعا ان نكون من حزبهم سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم فقال
مقيده [illegible] واسير ذنبه محمد التاودي بن الطالب ابن سودة كان الله له ولجميع المسلمين
فيما كان ويكون من زاد اخر ما سهل الله تحصيله على حسب الامكان والحمد لله الكريم
المنان الذي يسر لنا الختم وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله والصلاة والسلام على سيدنا
محمد رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه جعله الله خالصا لوجهه الكريم وينفع به النفع العميم
بجاه النبي صلى الله عليه وسلم عند الرب الكريم وكان الفراغ منه في سابع وعشري
رمضان المعظم عام ستة عشر ومائتين والف رزقنا الله خيره وخير ما بعده الى ان نلقى
والحمد لله رب العالمين

يا من غدا للكتب [illegible] جمعت وقرا ... اختم بذكر [illegible] الانظار
سل الله بالعدل [illegible] من خطا ... بل استغن عن جميع الناس من بشر

انتهت الختمة المباركة بحمد الله وحسن
عونه وتوفيقه الجميل ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي
العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

باب قول الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة

لما كان آخر الامور التي يظهر بها الفصل من الناس ثقل الموازين وخفتها جعله المؤلف آخر
تراجم كتابه فبدا بحديث انما الاعمال بالنيات وختم على ذلك ما يخص عن [illegible] الامام
من احاديث الاحكام التي منبعها الوحي [illegible] والذي [illegible] الذكر
لتبين للناس ما نزل اليهم وكان غالبها [illegible] التمل [illegible] ثوابه وكل
يقبل منه الا ما خلصت فيه النية فبه ثقل الميزان قال تعالى [illegible] الا العمل لله
[illegible] الاية [illegible] فمن كان يرجو لقاء ربه [illegible] قال تعالى فمن كان
يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وفي الحديث [illegible] يقول
الله تعالى يوم القيامة من عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بريء وهو للذي اشرك وفي الحكم
الاعمال صور قائمة وارواحها وجود سر الاخلاص فيها وختم [illegible] بهذا الكتاب التوحيد
الذي [illegible] للمكلف [illegible] والحال [illegible] في مسئلة الكلام [illegible] من احاديث [illegible] على الكلام
[illegible] افعال الخلق [illegible] مكتسبة [illegible] مخلوقة لله تعالى حقيقة
ومن جزئياتها القراءة والتلاوة [illegible] من حروف [illegible] المتلو والمعنى وهو كلام الله
تعالى [illegible] ومن حروف [illegible] المتعلق به [illegible] كما [illegible]
تعالى الموصوف [illegible] وختم الكتاب المذكور [illegible] الاية المذكورة للاشارة
[illegible] الحكم [illegible] الميزان [illegible] الحق من الباطل [illegible] بالحق
[illegible] قال تعالى [illegible] موازينه [illegible] المفلحون الاية [illegible]
[illegible] الاعمال بالنيات وختم [illegible] الاية وما
[illegible] الثقيلة [illegible] الميزان [illegible] كلام الله تعالى
[illegible] الجنة [illegible] قال تعالى [illegible] سبحانك اللهم
[illegible] الاية [illegible] ما امر به عليه
السلام [illegible] اذا جاء نصر الله [illegible] اجله [illegible]

حسنه ابن عباس ولا تخفى مناسبة الابتداء والاختتام لما هو ... به المكلف قوله ونضع
الميزان بالنصب ... والواو للاستئناف ... مقام التعليل وكأنه قيل لم سجلوا
عمل العباد ... بالظلم ووضع الشيء في غير موضعه لما استقام ... من عذاب ربهم ما يجب
لما ذكر من كان ... المعنى وكيف ... في اجر ... اعتمادا في ... مع تخفى
من حكم لذا وعليه بأنا ... عن الظلم والجور ولا تخفى عليه خافية قال تعالى ووضع الكتاب
فترى المجرمين مشفقين مما فيه الآية وقال وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة الآية وقوله
بنون العظمة على ان ... عظيم ... وفيه تطبيق لما يقع به
الوزن كما يأتي الموازين جمع ميزان والمراد ... الميزان المعروف ... الكيفية
للكيفية كما يأتي ومن ... ما تعرف به مقادير الاشياء قال تعالى والوزن يومئذ الحق يوم
القيامة الوزن الاعمال والتمييز بين راجحها وخفيفها ... ثقلت
موازينه ... حسناته ... وهو جمع موزون ويجوز ان يكون جمع ميزان كما ... وجمع
باعتبار اختلاف الموزونات وتعدد الوزن لان كل ... له موازين بالقسط ...
حالا انه ... ميزان يوزن به ... ميزان يوزن به نعوته ... ميزان
يوزن به احواله ... ميزان يوزن به اخلاقه ... روحانية قابلة
لبعض الاخلاق الربانية ... قال عليه الصلاة والسلام ما وضع في الميزان اثقل
من حسن الخلق وذلك لانه ليس من نعوت المخلوقين بل هو من اخلاق رب العالمين
والعباد مأمورون بالتخلق باخلاقه والخلق ملكة في الانسان تصدر الافعال عنه بسهولة
ثم ان كانت الافعال حسنة كالحلم والعفو والجود ونحوها سمي خلقا حسنا وان كانت
سيئة كالغضب والعجلة والبخل سمي خلقا سيئا قال وهب ما تخلق عبد بخلق اربعين
صباحا الا جعل الله ذلك طبيعة فيه ... فالخلق الحسن يكتسب والسيء ...
حتى ... والخلق الحسن يعدل الصيام ... فمن لم يحسن خلقه ...
... بلا ثمار ومن جمع حسن الخلق ان لا تغضب ولا تبغض ولا تحسد ولا تحقد ... وبالله التوفيق
... الجمع باعتبار معنى ... اختصاص ... الذي
المفلحون الفائزون بالنجاة والثواب ومن خفت موازينه ... الذين خسروا انفسهم
بتضييع الفطرة السليمة التي فطرت عليها ... العذاب فالتوا

الخسران اذ مآبه راس المال وراس مال الانسان نفسه فاذا اهلكها بشؤم عمله
فقد خسر نفسه والذي عليه الجمهور انه ميزان واحد ... عنه في القرآن بلفظ الجمع
وفي السنة به وبالافراد وجمعه للتفخيم ... كقوله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين
وانما هو رسول واحد كقوله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا ... انما هو
نبينا عليه الصلاة والسلام على احد التأويلين وقيل جمع باعتبار اجزائه التي هي
العمود واللسان والكفتان ويجب اعتقاده ... عن اهل السنة لثبوته ... البحر
الزاخر ... بالثلاث ... موضوعا ... كفتين
وعمود ولسان وانه لو وضعت السماوات والارض ... في احدى كفتيه ... ان كفة
الحسنات من نور والاخرى من ظلام وان الجنة توضع عن يمين العرش والنار عن يساره وينصب
الميزان ... كفة الحسنات عن يمين العرش مقابلة للجنة وكفة السيئات
عن يسار العرش مقابلة للنار ... موضوعا ... الميزان يوم القيامة
جبريل عليه السلام ... عن انس ان ملك الموت ... الميزان
وهو بان صاحبه الاخذ بعموده ... لسانه ... الاعمال
فيه للوزن ملك الموت فيكون كل منهما ... وفي ... فيما
رواه البزار ... عن انس ان ملكا يوكل يوم القيامة بميزان ابن ادم
فان ثقل نادى بصوت يسمعه جميع الخلائق الا سعد فلان سعادة لا يشقى بعدها ابدا
وان خف نادى الا شقي فلان شقاوة لا يسعد بعدها ابدا وروي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يقول الله يا ادم ... جعلتك حكما بيني وبين ذريتك قم
عند الميزان فانظر ما يرفع اليك من اعمالهم فمن رجح منهم خيره على شره مثقال ذرة
فله الجنة حتى تعلم اني لا ادخل منهم النار الا ظالما وروي ان داود عليه السلام سأل
ربه ان يريه الميزان فلما رآه غشي عليه من هوله ثم افاق فقال الهي من يقدر
ان يملأ كفته حسنات فقال يا داود ... عن عبد ملأتها بتمرة ...
... قال ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه واجعل سيئاتنا سيئات من احببت
ولا تجعل حسناتنا حسنات من ابغضت فالاحسان لا ينفع مع البغض منك والاساءة لا تضر
مع الحب منك ... الميزان ... خلافا ...

بعضهم ان رجحان الوزن في الآخرة بصعود الراجح عكس وزن الدنيا مستدلا بقوله تعالى
اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فانه غريب مضاد لقوله تعالى والوزن يومئذ
الحق فمن ثقلت الآية ولقوله واما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت
الآية ولا يشكل بكثرة من يوزن عمله لان امور الآخرة لا تكيف قال تعالى والقدس في
الحساب يحاسب عباده على كثرتهم وكثرة اعمالهم في مقدار لمحة فيقال تعالى كرم الله
وجهه كيف يحاسب الله عباده في ساعة واحدة قال كما يرزقهم في ساعة واحدة وقوله
القسط اي العدل وهو منصوب على انه نعت للموازين وافرد لكونه في الاصل مصدرا والمصدر
يوصف به المفرد كالواحد والجمع او على انه على حذف مضاف اي ذوات القسط او المعنى
الموازين المقسطة اي المقسط واضعها وهو الله تعالى فالاسناد مجاز ليوم القيامة
كتبت لابن ذر ويصلح للباقين واللام بمعنى عند او فيه او للحساب به على حذف مضاف واللام
للتعليل وتسمى بذلك لقيام الخلق فيه من قبورهم وقيامهم لرب العالمين قال
تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين وقيام الروح فيه بالملائكة صفا قال تعالى يوم يقوم
الروح والملائكة صفا وله اسماء [illegible] وذلك يؤذن بعظمته
وهو مما يوجب اعتقاده [illegible] وان اعمال بني آدم وقولهم
توزن على رواية [illegible] والمعنى [illegible]
[illegible] وعلى كسر [illegible] على كونه للاستئناف ولا عطف
والاعمال جمع عمل [illegible] من الفعل [illegible] والحق ان القول
لا يدخل في الاعمال [illegible] فقال تعالى ما يلفظ من قول
الا لديه رقيب عتيد وفي الحديث وهل يكب الناس في النار على مناخرهم الا حصائد السنتهم ومن قيد
السوء من نسب [illegible] وهو في الاصل جمع مكسر [illegible] فنحو جمع سالم المذكر في اعرابه
بالحروف وآدم في الاصل مراد به الارض [illegible] قال تعالى منها خلقناكم وقال ولقد خلقنا الانسان
من سلالة من طين وقد قيل

٥ الناس من جهة التمثيل اكفاء ٥ ابوهم آدم والام حواء ٥
٥ وانما الفخر للعلم ٥ [illegible] ٥

ولا مانع من وزن الاعمال والاقوال مع انها اعراض في الدنيا خلافا للمعتزلة القائلين بحكمها [illegible]

[illegible] وقوله تعالى [illegible] اهل السنة والجمهور
على التجسيم والمعتزلة وصاحب الكشاف على انها [illegible] علامة بناء على امتناع

انها اعراض فلا يمكن اعادة وزنها وان امكن فيستحيل وزنها اذ لا تقوم بنفسها حتى
توصف بخفة او ثقل وان الفرق [illegible] قال تعالى والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه
الآية والدليل يجب اتباعه واعتقاده فتصير في الآخرة جواهر محسوسة وتوزن ولا يوزن الا محسوس
والقدرة صالحة لذلك وتكون مماثلة في المحسن للطاعة وفي المسيء للمعصية حتى ان المعاصي
تصور بصور النار وفي الصحيح الذي يشرب في آنية الذهب [illegible] انما يجرجر في بطنه نار
جهنم وحملت عليه آية وان جهنم لمحيطة بالكافرين وآية ان الذين يأكلون اموال اليتامى
ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وقد اكل طعام [illegible] ولا يبعد [illegible]
الاكل [illegible] فيقال ان الذين يأكلون النار [illegible] من قال ببيعه [illegible]
رب المنزل [illegible] وقد ورد ان الموت يؤتى به يوم القيامة كبشا املح
فيذبح بين الجنة والنار [illegible] وحديث [illegible] في ذلك
كما قاله الحافظ وفي صحيح مسلم [illegible] الايمان والحمد لله تملأ
الميزان وروى [illegible] فقال يجاء بعمل الرجل فيوضع في
كفة ميزانه يوم القيامة فيخف فيجاء بشيء مثل الغمام فيوضع في كفة ميزانه فيقال
له [illegible] هذا فضل العلم الذي كنت تعلمه الناس وتستحب [illegible]
اجل [illegible] من اهل الجنة ولا من اهل النار [illegible] الملك [illegible]
الميزان [illegible] على الحسنات لانه [illegible] ومن الحارث ان الميزان
الحق [illegible] اهل الحق [illegible] في الميزان وان الباطل يخف على اهل الباطل [illegible] في الميزان
والجمهور ان الموزون صحائف الاعمال [illegible] وحديث [illegible] ان الرجل
يؤتى به الى الميزان فينشر له تسعة وتسعون سجلا كل سجل مد البصر فيخرج له بطاقة فيها
كلمة الشهادة فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فتطيش السجلات وتثقل
البطاقة وفي الحديث لا يثقل مع اسم الله شيء وعن عائشة فيما رواه ابو داود انها ذكرت النار
فبكت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك فقالت ذكرت النار فبكيت فهل تذكرون
اهاليكم يوم القيامة فقال اما في ثلاثة مواطن فلا يذكر احد احدا عند الميزان حتى يعلم ايخف
ميزانه ام يثقل وعند تطاير الصحف حتى يعلم اين يقع كتابه في يمينه ام في شماله وعند الصراط
حتى يعلم ايجوز ام لا وقيل الموزون ذوات العاملين مع اعمالهم [illegible]

من هو عالم انه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة
وقرءوا ان شئتم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا اي لا نجعل لهم مقدارا او اعتبارا
او لا نضع لهم ميزانا توزن به اعمالهم لان الميزان انما ينصب للذين خلطوا عملا
صالحا وآخر سيئا او لا نقيم لاعمالهم وزنا لحقارتها وفي معنى الاية اعني اولئك الذين
كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا من انواع
البديع التجنيس المغاير وفيه الايطال الاستعارة فاستعار لاقامة الوزن التي هي
حقيقة في اعتدال [illegible] النبات البسيم واعراض الله عنهم كما استعار الحبوط
في قوله فحبطت اعمالهم الذي هو حقيقة في البطلان اذ [illegible] اعمالهم [illegible]
والعزم في فحبطت اعمالهم اي ثمرات اعمالهم اذ ليس لهم عمل فنقيم لهم وزنا واستدل
به على ان الكفار لا يحاسبون لانه انما يحاسب من له حسنات وسيئات والكفار ليس
لهم في الآخرة حسنات فتوزن ثم ان ظاهر قول [illegible] ان اعمال بني آدم في التعميم
وليس كذلك بل اخص منهم من يدخل الجنة بغير حساب ومنهم السبعون الفا كما تقدم للمص
بغير موضع فلا يرفع لهم ميزان ولا يأخذون صحفا وانما هي براءات مكتوبة [illegible]
ويظهر لهم من [illegible] لهم كما في رواية احمد ان ربي عز وجل زادني مع كل الف سبعين الفا
وكذا يؤتى باهل البلاء [illegible] فلا ينصب لهم ميزان فيصب لهم الاجر صبا حتى ان اهل
العافية ليتمنون في الموقف ان اجسادهم قرضت بالمقاريض من حسن ثواب الله تعالى
على اهل البلاء فهم يكونون تحت شجرة البلوى قال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير
حساب وقيل في قوله تعالى فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا اي لا ثواب لهم لان اعمالهم
مقابلة بالعذاب فلا حسنة لهم توزن في موازين القيامة ومن لا حسنة له فهو في النار
اي معناه لا نقيم لهم وزنا نافعا [illegible] او نوعا [illegible] لا [illegible]
للنوعية او المراد لا نقيم لهم وزنا [illegible] لهم اعتبار [illegible] وترك
لاقامة الوزن على الكفار في الجملة الا انه [illegible] ان الكفار يوزن بعض من خفت موازينه فاولئك
الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار [illegible] وقد يحتمل
ان المراد من لا خير فيه من الكفار فلا وزن له قال العلماء اذا انقضى الحساب كان
بعده وزن الاعمال لان الوزن للجزاء فينبغي ان يكون بعد المحاسبة فان المحاسبة لتقرير

الاعمال

الاعمال والوزن لاظهار مقاديرها ليكون الجزاء بحسبها وذلك جريا على
المعتاد والا فالله تعالى لا تخفى عليه خافية فان اراد المفصل كان الحساب عن خلط
فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وان اراد العرض فانما هو
الحساب ومن نوقش الحساب عذب كما في الحديث وفي [illegible] اذا وجدت
ولا [illegible] اذا [illegible] عمله [illegible] ذنوبه بعد الوزن ونعطل بعضها
كفارة [illegible] والمخلط يكون [illegible] رجحت حسناته [illegible] دخل الجنة
بالفضل وان رجحت سيئاته دخل النار بالعدل الا ان يعفو الله ومن استوت حسناته وسيئاته كان من
اهل الاعراف قال بعضهم في التذكرة فينبغي للانسان ان يحاسب نفسه قبل ان
يحاسب وان يزن اعماله قبل ان [illegible] عليه فيما يحسن ما حسنه الشرع
والقبيح ما قبحه ومن اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني [illegible] الغرور
قال تعالى فاما من طغى وآثر الحياة الدنيا الآية وان لا يكون من الذين قيل فيهم ذرهم ياكلوا
ويتمتعوا ويلههم الامل الآية ويقال لهم اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا ويقال لهم ولكنكم
فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الاماني الآية وقال مجاهد هو ابن جبر
المكي المفسر التابعي الكبير مولى [illegible] المخزومي وفي [illegible]
للقسطاس [illegible] القسطاس العدل [illegible]
بكسر [illegible] وهذه [illegible]
السلام [illegible] على جواز وقوع المعرب في القرآن [illegible]
[illegible] او [illegible] النظم [illegible] وذلك [illegible]
ان تكون [illegible] كلها [illegible] في فصاحة الكلام [illegible]
[illegible] وقوع ذلك في القرآن [illegible] من توافق اللغات
[illegible] وبعال [illegible]
الفسطاط مصدر [illegible] اسم مصدر [illegible]
ويحتمل انه [illegible] لقول الزجاج انه [illegible]
[illegible] كالنفي والنهي [illegible] للفعل [illegible]
[illegible] ومصدر [illegible] ومضارع [illegible] ومصدر

ومنه سور الجنة قال تعالى
وعلى الاعراف رجال يعرفون
كلا بسيماهم ونادوا اصحاب
الجنة ان سلام عليكم لم
يدخلوها وهم يطمعون

عربيته

اعترض بان
مصدر [illegible]
لانه [illegible]
واجيب
بان المراد
المصدر المجرد
[illegible]
[illegible]
مصدره

مضارع

بمعنى الظالم وهو ضد المقسط العادل قال تعالى والله يحب المقسطين وفي
الحديث ان المقسطين على منابر من نور يوم القيامة واما القاسط فهو الجائر قال تعالى
واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا فالثلاثي بمعنى جار والرباعي بمعنى عدل بناء
على الراجح وقد قال الحجاج لسعيد بن جبير ما تقول في قال قاسط عادل فاعجب
الحاضرين فقال ويلكم جعلني جائرا كافرا الم تسمعوا قوله تعالى واما القاسطون فكانوا
لجهنم حطبا وقوله تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وفي نظم ابن المرحل للفصيح

وأقسط المومن فهو يقسط ۰ وقسط الكافر فهو يقسط
والمقسط العادل في احواله ۰ والقاسط الجائر في افعاله

حدثنا احمد بن اشكاب بكسر الهمزة وسكون المعجمة غير مصروف او على مصروف ثم
المصري قال الحافظ لم ار هذا الحديث الا من طريق ابن فضيل واخرجه بلفظ السنة كلهم من
طريقه قال الترمذي حسن صحيح غريب قال حدثنا محمد بن فضيل الضبي عن
عمارة بن القعقاع ابن شبرمة الضبي الكوفي عن ابي زرعة هرم بن عمرو بن جرير بن
عبد الله البجلي عن ابي هريرة رضي الله عنه عبد الرحمن بن صخر الدوسي لما اسلم زمن خيبر
من فقراء الصفة ... الاسلام من المكثرين في الحديث عن رسول الله قال ... عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ... بشدة ذكر واما الاخر فلو بثثته
لكم لقطع مني هذا البلعوم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان تثنية
كلمة بمعنى كلام وهو من باب اطلاق الكلمة على الكلام مبتدا موصوف بالصفات الثلاث وهو
خبر وسبحان الله خبره ... لا يتقدم على مبتدا ... ولا يحتاج للرابط لان
الجملة الواقعة خبرا ... مبتدا ... وهو اسم ... الخبر ... مشتمل
على ... ذاتي ... تتميم ... اخر البيت بخلاف على العكس فلا يكون الخبر محط الفائدة
التامة الا بالجملة ... الثلاث البعيد ... العكس لا ان ... كقوله
ثلاث تشرق الدنيا ببهجتها البيت وعليه فلم ... النصب باعتبار الحكاية بقال
والرفع باعتبار الابتداء واطلاق الكلمة على الكلام مجاز مرسل وهو شائع في الكلام حبيبتان
تثنية حبيبة اي محبوبة والمراد محبوبة قائلهما فلا ... مجاز وانما انث الوصف المذكور
مع ذكر موصوفه ... فعيل بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث اذا

قال قلت الخبر ... والمخبر
عنه ...
... جوابه ... انه
على حذف العاطف اي سبحان الله
وبحمده وسبحان الله العظيم ... ثلاثة
كلمتان ...

ذكر الموصوف نحو رجل قتيل وامراة قتيل فان لم يذكر الموصوف فرق بينهما نحو قتيل
وقتيلة اما مشاكلة لما بعدها واما ... ولا ... الثقيلة ومن فعيل كقتيل ان يتبع البيت
ومحبة المولى للعبد كاهل ... لمحبة العبد لمولاه محبة المولى للعبد ارادته ايصال الخير له
والتكريم وخص اسمه الرحمن دون غيره من الاسماء الحسنى لان كل اسم منها انما يذكر
في المكان اللايق به وهذا من محاسن البديع ... في الكتاب العزيز وغيره من البلغاء
كقوله تعالى ... انه كان ... جزاء من ربك ... تعالى
الرحمن ذكره سيبويه لانه المناسب لذلك ... والرحمن محبة العبد لمولاه
حالة ... قلبه ... على ... التعظيم والتبجيل والتكريم ... والاجتناب
النواهي والزواجر لان المحب لمن يحب مطيع ... ويحبه ... سميع بصير ...
الى الرحمن متعلق بما قبله والامام ... الرحيم للتوازن في السجع ولانه الاسم ... الجلالة
اختص بالذات العالية ... قال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ولانه اليق بالمقام
لان المراد بيان كثرة رحمته وسعتها لان زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى والرحمة
اما بمعنى ارادة الاحسان فهي صفة ذات قديمة او بمعنى الاحسان بالفعل فهي صفة
فعل حادثة وهي خارجة من حيث التعلق قال تعالى ورحمتي
وسعت كل شيء ... قال الرحيم ... للذين ... الاية
وفي الصحيح ان الله جعل الرحمة مائة جزء فامسك عنده تسعة وتسعين جزءا وانزل
في الارض جزءا واحدا فمن ذلك الجزء يتراحم الخلق حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها
خشية ان تصيبه وفي الصحيح فسبق ان رحمتي سبقت غضبي ... واشتمل ...
خفيفتان على اللسان ... وسهولة ... جملتي
... الكلام ... ثقيلتان في الميزان ... او ذكر ...
... حقيقة ... التكاليف
... على النفس ثقيلة ... ثقيلة ... في الميزان
... سبحان الله
قال في القاموس سبحان الله تنزيها لله من الصاحبة والولد ... على المصدر
اي ابرئ الله من السوء براءة او معناه السرعة اليه والخفة في طاعته وسبحان من

وسلم قال ان الله لما قضى الخلق كتب عنده فوق عرشه ان رحمتي سبقت غضبي فقال في الكواكب فان قلت صفات
الله تعالى قديمة والقدم ... المسبوقية ... وجه السبق قلت الرحمة والغضب من صفات الفعل
والسبق باعتبار التعلق والسر فيه ان الغضب بعد صدور المعصية من العبد ... تعلق الرحمة ...
على الكل دائما ... ابدا

وفي رواية للبخاري ان رحمتي
تغلب غضبي والمراد
بالغضب لازمه وهو ايصال
العذاب الى من يقع عليه
الغضب فان السبق
والغلبة باعتبار التعلق
اي تعلق الرحمة سابق
على تعلق الغضب لان الرحمة
مقتضى ذاته المقدسة
واما الغضب فانه متوقف
على سابقة عمل من العبد
الحادث ... وفي رواية اخرى
للبخاري ايضا عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه

كذا التعجب منه والله اعلم بما في سبحانك اي في نبيك وقال القسطلاني اسم مصدر كمصدر
يقال سبح يسبح تسبيحا لا قياسي معرفا باللام [illegible] اذا كان مجيئه اللام التفعيل كالتسليم
والتكريم وقيل ان سبحان مصدر لانه سمع فعل الاثني لانه ينبغي كلامه على مثال ما يقول
عظم [illegible] عظيم السلطان ان تعظيما يليق بجنابه ويناسب من يتصف بالسلطنة
ولازم انه مصدر نوعي مضاف للفاعل او للمفعول باعتبار [illegible] معنى التعبير ولا حل اسبح الله
ثم [illegible] لكن الخصر من الفعل فقيل تسبيحا الله ثم اضيف فقيل تسبيح الله ثم
اقيم اسمه مقامه فقيل سبحان الله فان كان مصدرا فيما اسماء تسبيح بالتخفيف فهو من كل
كذلك العذ مؤنث تكلما ومعناه اللغة الاستثناء نحو لولا تسبحون الله ان تستثنون فان
شاء الله والنفاء [illegible] نحو ان لك في النهار سبحا طويلا اي تباعدا او من اغلو والتعجب نحو
فسبح بحمد ربك اي تعجب لتيسير ربك ما لا جله [illegible] ولم يبق الا التنزيه لملازمته واصطلاحا
التنزيه والبعد عما لا يليق واضيف لخصوص الجلالة ليعم تنزيهه الكل وكانه قيل انزهه
ذاتا واسما وصفة بخلاف ما لو قال سبحان العليم مثلا لتوهم ان المراد تنزيهه من حيث
موصوفيته بالعلم فقط وهو اسم الله الاعظم اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى
وتخلف الاجابة للبعض لفقد وجود شرطها وهو [illegible] جزء من
للاعلى [illegible] التوحيد [illegible] وقدم التسبيح الذي هو تخلية
على الحمد الذي هو تحلية لان التنزيه [illegible] على التحلية طبعا فقدم عليه وضعا [illegible]
فرع النفي [illegible] في الجملة وقوله وبحمده الواو للحال المقدرة او للعطف
والباء للملابسة فهو معنى على الاول اسبحه متلبسا بحمد الله من اجل توفيقه في التسبيح ونحوه
[illegible] وعلى الثاني [illegible] اسبحه والتلبس بحمده [illegible] فيحتمل ان تكون سببية اي اسبح
الله واثني عليه بحمده وقيل غير ذلك انظر القسطلاني والمصدر فيهما مضاف للمفعول والجملة
متعلقة على الغالبة ومتعددة على العطفية وقال القسطلاني والحمد مضاف للفاعل اي اسبحه
بما حمد به نفسه اذ ليس كل تنزيه بمحمود الا ترى [illegible] ولا يبعد ان [illegible] التسبيح في حقه تعالى
بالتنزيه به من سمات النقص [illegible] الا اذا صح
اثباته له كما قيل في قوله تعالى لا تدركه الابصار والمثل الاكبر [illegible] ذلك مثل الملك ليس
بعاجز [illegible] ومن قيل لبعض المشايخ [illegible] الذكر على الاسم المفرد

منها بياض في الاصل

الله الله

الله الله ولا تقول لا اله الا الله فيقال [illegible] حيث يستعمل [illegible]
[illegible] ولا خصوصية للانسان بالذكر المذكور بشهادة ثم وان من شيء الا يسبح
بحمده لان شيء نكرة في سياق النفي ومن المؤكدة نص في العموم وقال
تعالى في الملائكة يسبحون الليل والنهار لا يفترون وسمعت تسبيح الحصى [illegible] وعن
انس كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ كفا من حصاء فسبحن في يده حتى سمعنا
التسبيح ثم صبهن في يد ابي بكر فسبحن حتى سمعنا التسبيح ثم صبهن في يد عمر فسبحن
حتى سمعنا التسبيح ثم في يد عثمان فسبحن حتى سمعنا التسبيح ثم صبهن في ايدينا
فما سبحن وعن ابن مسعود كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل وقوله سبحان
الله العظيم ختم به ليجمع بين مقامي الرجاء والخوف اذ معنى الحمد [illegible]
اثر الانعام والاحسان ومعنى العظيم يرجع الى الخوف من هيبته تعالى [illegible]
[illegible] فضله والتعظيم يخاف عدله والانسان [illegible] على ما فعله لما [illegible] من كمال [illegible]
وتنزيه [illegible] على نفسه [illegible] والتعبير في تقسيم العظمة [illegible]
القدر [illegible] ومن الصفات الجامعة كالجلال والعز ونحو والكبرياء [illegible]
[illegible] من الاغنياء وفي الحديث الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني في واحد
منهما ادخلته جهنم فالعظمة من صفات الخالق والعبودية من سمات المخلوق ولم
تكمل [illegible] زاده الله شرفا [illegible] اذ [illegible] العقل
في الفرق ان العز [illegible] فان [illegible] سبحان الذي اسرى بعبده
ليلا وعن [illegible] ان الله يقول [illegible] لو يعلم العباد قدر عظمتي ما عبدوا
غيري [illegible] انه لو علموها ما عبدوا [illegible] وسئل
بعضهم عن عظمة الله فقال ما تقول فيمن له عبد له سبعمائة جناح لو نشر منها جناحا واحدا
[illegible] في فضل التسبيح في الجملة ما رواه مسلم
عن سمرة رضي الله عنه افضل الكلام سبحان الله والحمد لله والله اكبر وما رواه الترمذي وقال
حديث حسن غريب عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لقيت ابراهيم عليه السلام ليلة اسري بي
فقال يا محمد اقرئ امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء
وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وفي الحديث

بينا
تصال
منهما

لا يقعد قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة
زاد في رواية الآخرى وذكرهم الله فيمن عنده وقد نصوا على أن الذكر مع الحضور أفضل من
الذكر باللسان المجرد عن الحضور لأنه مما صدر عن حجاب التذكار والشهادة المذكور كان قد
لا يترك كله لا يترك كله وقد ورد في ختم المجلس عن أبي برزة بعد ما جلس أحد مجلسا
يكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه سبحانك اللهم وبحمدك أستغفرك وأتوب إليك
عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت إلا غفر له ما كان
في مجلسه وفي الصحيح سيد الاستغفار سبحانك أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك
وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك
علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت وحديث البغوي عن علي كرم الله
وجهه من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفى فليكن آخر كلامه إذا قام من مجلسه سبحان ربك
رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

قال جامع هذا التقييد عبيد ربه وأفقر العبيد السائل من ربه ومولاه السلامة
والعافية في دنياه وأخراه وأن يؤمنه يوم يبعث الرائع ويوفقه دائما لأفضل
الأعمال وأحسن المقاصد محمد بن إبراهيم السباعي لما من الله الفتاح الكريم
الباري بختم صحيح الإمام البخاري إقراء مع بعض نجباء الأحبة وفضلاء الطلبة في
الشامن(?) والعشرين من أفضل الشهور … الذي هو الشهر المعظم شهر رمضان
بدا لي … هذا التقييد وجمعته وبه فرغت آخر الجامع
وختمته وكان البدء والختم بجامع … أدام الله اعتناءه وحفظه
من كل … في سنة أربع وتسعين ومائتين وألف اللهم اجعله خالصا
لوجهك … واجعلنا من أول الشاربين من الحوض والكوثر حتى … انتهى

بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه

الجميل ومعونته

المحمودة

بفضله الجزيل

ومن عائشة رضي الله عنها قالت ما جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا ولا تلا قرآنا ولا صلى صلاة إلا ختم ذلك بكلمات …

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وسلم

هذا التقييد للشيخ السباعي محمد بن …

الحمد لله الذي منح عباده تسبيحه وحمده ونفى بهم ونفى بحسن ورده
وأثابهم بالعفو والغفران وملأ موازينهم بالأجور والرضوان والصلاة والسلام على
سيدنا محمد خاتم الأنبياء وأصحابه الأتقياء وبعد فلما من الله تعالى بالنعم علينا بالحضور
في قراءة صحيح الإمام البخاري بدرس الحالة … العلوية المنيفة مع جماعة من
العلماء الأجلة وفضلاء الطلبة وأشرفنا على ختمه فيسر من ذكر العوائد والفوائد إن شاء
الله تعالى بالخيرات مواهبه ويسر من الأجل وعلى البلاد وعوائده وأقول قول المؤلف
رحمه الله تعالى باب قول الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة
وأن أعمال بني آدم وقولهم يوزن ابتدأ الإمام البخاري رضي الله عنه صحيحه
بكتاب الإيمان وختمه بكتاب التوحيد وجعل أول أحاديثه إنما الأعمال بالنيات وختمه
بأن أعمال بني آدم وقولهم يوزن إشارة إلى أنه إنما يتقبل الله من الأعمال ما كان بنية
خالصة لله تعالى وهو معنى حديث كلمتان حبيبتان إلى الرحمن ولما كان آخر ما يظهر به
العمل من الخلاص هو ثقل الموازين وخفتها جعل ذلك آخر أبواب صحيحه وبيان الآية المذكورة
من جمانها كما سبعة وسبعون آية من خطابات في سورة الأنبياء عليهم السلام والموازين
جمع ميزان وجاء ذكره في القرآن بلفظ الجمع وفي السنة بالجمع وبالإفراد ومنه قوله يعود
ثقيلتان في الميزان قال القسطلاني الذي عليه الأكثرون أنه ميزان واحد وعبر عنه بلفظ
الجمع للتعظيم كقوله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين مع أنه إنما هو رسول واحد إليهم أو
الجمع باعتبار العباد وقال الحافظ الذي يترجح أنه ميزان واحد ولا يشكل بكثرة من يوزن
عمله لأن أحوال القيامة لا تكيف بأحوال الدنيا والقسط بكسر القاف العدل وهو
اسم مصدر أقسط قال في المصباح قسط قسطا من باب ضرب جار وعدل فهو من الأضداد
وأقسط بالألف عدل والاسم القسط بالكسر قال القسطلاني وهو منصوب على أنه
نعت للموازين وأفرد لأنه في الأصل مصدر والمصدر يوحد مطلقا أو أنه على حذف مضاف
أي ذوات القسط وقوله ليوم القيامة بمعنى في وقيل لأجلهم أو فيها الأمور و

معنى للتعليل والأشهر على حذف مضاف أي لحساب يوم القيامة أو بمعنى عند كقوله جئتك
لخمس خلون من الشهر وقوله وإن أعمال بيت ذاك وقولهم بعزة أي بمعنى الشرع وفي
ذكر في جعل الفتح الزاي للعطف على مدخول باب الذي سوى الخطاب الله وعمل الشارح
الزاي للاستئناف وعطف القول على الأعمال من عطف المغاير إذا أطلقنا أن مورد الأعمال
غير اللسان ومورد القول اللسان أو من عطف الأخص على الأعم إذا أطلقنا بعموم مورد
الأعمال الصادق باللسان وبقية الجوارح وجاء بالقول لئلا يدل الاهتمام به من
حيث شموله للتلاوة وفي هذه المسألة إنما كان امتحانه فيه لأنه ابتلي بعض بمن يقول
انا فريمة وبين الذي جمة من نمط ما قبلها في الرد على القدرية والجبرية والجبرية
بالتحريف والتشكيك بحرارة شواهد الصواب قاله في القاموس قال الشارح وسوانقالس
الجاري على القياس وفي هذا الذي جمة فيما أرده على القدرية والجبرية وجمعه أنه
بعد ما أجمل فيما تقدم قول القدرية أن العبد يخلق أفعاله الاختيارية بين هنا
أن إضافة الأعمال والأقوال للعبد ليست إضافة إيجاد واختراع كما يقول القدرية
وإنما هي إضافة كسب واكتساب خلاف الذي العبد يكون مما للأحقيقة وإنما توزن لهم
ميزان المحسوس بعد وقف المسبب بنو يسر حمد الله يبين مذهب القدرية والجبرية
تماسك في ذلك مسلك أهل السنة الذين ينسبون الأفعال إلى الله خلقا وإيجادا وإلى
العباد كسبا ونشر على زاد أن ذلك على الجبرية الذين فرطوا وقالوا بالجبر والإفراط
إلى المعتمد على القدرية الذين أفرطوا وقالوا العبد يستقل بخلق أفعاله على حسب
قصده وإرادته فصل تسبيح جعفر الصادق رضي الله عنه سئل جعفر الله خلق
على أفعالهم أم كما يقول الجبرية فقال إنه أعدل من ذلك فقيل له ويعوض لهم في
أفعالهم أم كما يقول القدرية فقال الله أعز من ذلك وقال أبو جعفر البقري غا في
نهر في البلاد نعمرها إيادي تستغيث صغيرين من الجبر والقدر لا إفادة عليهم النفس
قال العارف إن أبا محمد أفعال العباد خلق للرب سبحانه وكسب للعبد لا يثبت
إلى الكيفية وتعليق الثواب على الطاعة والعقاب على المعصية علة شرعية لا عقلية
ولما كان سبحانه لا يدرك بالعقل ولا بالبصر بالنوم بل التخييل الذي قدم فيه العجز عن
معرفته كما أشار إليه الصديق من مذهب أهل السنة بلا شك ولا ريب وأشار

العارف

العارف المذكور بقوله والانبعاث في أثر العجز عن الوصول إلى معنى الكيف الذي قال به
الأشعري فإن جميع ما قيس وكيف به لا يخلو عن الأشكال حتى قيل أخفى من كسب الأشعري
قال في المواقف ممن وجدنا بكلام شارحه البسيط الشريف جميع ما جاء به الشرع
الكريم من الصراط والميزان والحساب وقراءة الكتب والحوض وشهادة الأعضاء
كله بلا تأويل وبلا تفسير الكيفية للأمة ثم قال وأما الميزان فأنكره المعتزلة عن آخرهم لأنه
أن منهم من أحاله عقلا ومنهم من جوزه ولم يحكم بثبوته وقال يجب أن يحمل ما ورد في القرآن
على رعاية العدل والإنصاف بحيث لا يقع فيه تفاوت أصلا لأعلى أنه الوزن الحقيقي
ثم أجابوا عن شبهتهم بما تقدم قال السعد والعقل ظاهر مراد أنه حقيقة الميزان
وقال اللقاني والحمل على الحقيقة ممكن لأنه تمسك عن تعيين جوهر ذكره وقال
الشيخ العارف سيدي محمد بن عباد في رسائله من التكاليف الذي يسقط عنهم طلب
الكيفيات للأمور الأخروية قال وقال النوادي نقلا عن ابن حبيب أن الأمير
كتب إلى زياد يسأله عن كيفية الميزان فأجابه بحديث مالك عن ابن شهاب
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا عن تكلف ما لا نحيط به وسنذكر من يعلم
والسلام قال الفضلاء والوزن بالميزان له لسان وكفتان خلافا للمعتزلة
المنكرين لذلك لأن منهم من أحاله عقلا ومنهم من جوزه ولم يحكم بثبوته واحتجوا
بأن الأعمال أعراض وقد عدمت فلا يمكن إعادتها وإن أمكن إعادتها فيستحيل
وزنها إذ لا تقوم بأنفسها فلا توصف بخفة ولا ثقل والفرق أن يرد عليهم قال
الله تعالى والوزن يومئذ الحق أي وزن الأعمال يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه
فهو في معيشة راضية ثم لما أن الأعراض لا توصف بخفة ولا ثقل لأنه لما ورد
الدليل على ثبوت الميزان كالحساب والصراط وجب علينا اعتقاده وإن عجزت عقولنا
عن إدراك بعض حقائق علمه إلى الله تعالى وقد روى بعض المتكلمين عن ابن عباس
رضي الله عنهما أن الله تعالى يقلب الأعراض أجساما فيزنها يوم القيامة وروي
حديث الترمذي وابن ماجه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال إن الله يستخلص رجلا من أمتي على رؤوس الخلائق يوم
القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم يقول

ان نكر من هذا شيئا اظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فيقول افلك عذر فيقال
لا يا رب فيقول الله تعالى بلى ان لك عندي حسنة فانه لا ظلم عليك فتخرج بطاقة فيها
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك
فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول فانك لا تظلم فتوضع السجلات
في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله
شيء" قال ابو الحسن الحرالي لما املى علينا ابو القاسم الكناني الحديث وكان في الحلقة
رجل غريب حاج فصيح فمات مقبلا بعينه وانا ممن حضر جنازته وصلى الناس عليه
رحمه الله تعالى قال العارف الفاسي في حاشية السنوسية هذه الشهادة غير
التي يخرج بها من النار فيكون صاحبها منه على وجه الذكر اراد بها وجه الله تعالى ولو كانت
هي شهادة الايمان لكان معه في كل شيء ولو كان كذلك لم يدخل شيء من النار وهو خلاف الواقع
من انه لا بد من نفوذ الوعيد في طائفة ومن ابى عن الميزان الخفيف وان الموزون صحف
الاعمال ويكون رجحانها بكثرة ما كتب فيها وخفتها بقلته وقال العارف
الفاسي ايضا ان المعاني تتمثل في عالم الملكوت ويقرب ذلك النوم فانه يجلى فيه امور
تدل على ذلك اه وقال العلامة ابن زكري في حاشية البخاري المعاني لها صور واشكال
فللطاعات صور نورانية وللمعاصي صور ظلمانية على التحقيق وله نعم ايات واحاديث
كحديث ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا اه وقال في شرح الرائية بعد قوله
تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف
يرى وقوله عليه السلام كلمتان حبيبتان الى الرحمن كلاهما على ظاهره اه وقيل انه
مبني اي الميزان الشرعي وما يرتبه الاظهار والمبالغة في الانصاف ولو جاز حمل الميزان على المجاز
لجاز حمل الصراط على الدين الحق والجنة والنار على ما يرد على الارواح دون الاجساد من
الاحزان والافراح وهو جائز لانه رد لما جاء به الصادق على ما لا ينبغي ثم نقول ان اهل
القيامة عالمون بعدل الله تعالى وانما فعل ذلك لاقامة الحجة عليهم وبيانا لكونه لا يظلم
مثقال ذرة واظهار العظمة قدرته فان كل كفة طباق السموات والارض ترجح بمثقال
الحبة من الخردل وتخف وايضا فانه سبحانه وتعالى لا يسئل عما يفعل وقد روي عن سلمان
انه قال لو اتى ذلك منكم جاء السائل وقال لا حاجة الى الوزن مع علم الله بمقدار كل شيء

في العدل

فصل

قيل خلقه اياه وبعد ان كل حال قبيل له وزان ذلك اثباته اياه في الكتاب
واستنساخه في الكتب من غير حاجة اليه ذلك لانه سبحانه لا يخاف النسيان وهو
عالم بذلك على كل حال وانما جعل ذلك تعالى ليكون حجة على خلقه كما قال تعالى كل امة
تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا
نستنسخ ما كنتم تعملون الشيخ رحمه المذهب ان الموزون صحف الاعمال وهو الذي يدل عليه
حديث البطاقة الذي اسلفناه ورجحه القرطبي وغيره ان الموزون الاعمال نفسها بان تجسم الاعمال
صورة حسنة والسيئات صورة قبيحة لظاهر حديث مسلم الطهور شطر الايمان والحمد
لله تملأ الميزان وحديث الحاكم وغيره بخ بخ خمس ما اثقلهن في الميزان لا اله الا الله والله
اكبر وسبحان الله والحمد لله والولد الصالح يتوفى فيحتسبه والداه وحديث احمد وغيره ليس
شيء اثقل في الميزان من الخلق الحسن ويحتمل ان الموزون العاملون لظاهر حديث البخاري
انه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة فعلى ذلك وزنه
تعالى الاعمال خلقه بالميزان حجة عليهم وليس اما بالتفضيل في طاعته والتضييع واما بالتكميل
والتتميم والاظهار لكرمه وعفوه ومغفرته وحلمه مع قدرته بعد اطلاع كل واحد منا على مساويه
ومسامحته له وغفرانه وادخاله اياه الجنة بعد معصيته وحكى الزركشي عن بعضهم
ان رجحان الوزن في الاخرة بصعود الراجح عكس الوزن في الدنيا واستشهد في ذلك بقوله تعالى
اليه يصعد الكلم الطيب الاية وهو مردود بمقابله بقوله تعالى فاما من ثقلت موازينه الاية وقيل
جانب كفة الحسنات من نور والاخرى من ظلام وان الجنة توضع عن يمين العرش والنار عن يساره ويؤتى
بالميزان فينصب بين يدي الله تعالى وتجعل كفة الحسنات عن يمين العرش مقابلة الجنة وكفة
السيئات عن يسار العرش مقابلة النار ذكره الترمذي الحكيم وغيره وعن الحسن بعضه موقوفا
ان صاحب الميزان يوم القيامة جبريل عليه السلام وعن الضحاك عن انس مرفوعا قال
ملك الموت موكل بالميزان وفي الخبر انه من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الله يوم القيامة يا ادم قم حكما بينه وبين ذريتك فقم عند الميزان
فانظر ما يرفع اليك من اعمالهم فمن رجح منهم خيره على شره مثقال ذرة فله الجنة حتى تعلم اني لا ادخل
منهم النار الا ظالما الحديث ثم ان ظاهر قول البخاري وان
اعمال بني ادم وقولهم يوزن التعميم وليس كذلك بل خص منهم من يدخل الجنة بغير حساب

في يكمل

وقد يسعون الى الكلمة في البخاري باب من لا يبيع لهم بعد ان ولا باخرون حمدا واغاسي اي انا مكتوبة
كما قاله الشراح وكذلك من لا ذنب له الا الكبر يفضح ولم يعمل حسنة فانه يدفع في النار من غير حساب
ولا ميزان وقال شارح دليل الخيرات اي الانبياء لا حساب عليهم وكذلك الاطفال المومنين
والعشرة المبشرون بالجنة بغير حساب المناقشة واما حساب العرض فلا الانبياء والصحابة
واخرج احمد وابن جرير والحاكم بسند صحيح عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول في بعض صلاته اللهم حاسبني حسابا يسيرا فلما انصرف قلت يا رسول الله
ما الحساب اليسير قال ان ينظر في كتابه فيتجاوز له عنه انه من نوقش الحساب يا عائشة هلك
وعشاقي باب الحديث يحتمل انه على ظاهره ويحتمل انه تشبيه لربع الرعاء بذلك وقد قالوا
ان الوزن من ربع الحساب وقوله واما حساب العرض في بوابقه قول صاحب الدليل ونقل ابن انه
وابا مجتهد والتخفيف ان الكبار توزن اعمالهم واما قوله تعالى فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا
فقال الحلي لا نجعل لهم قدرا واما الملائكة فصرح الحليمي وغيره بانه لا حساب عليهم الا
جن وهو ما يقتضي انه لا توزن اعمالهم لان الوزن من ربع الحساب واما الجن فكالانس في الثواب والعقاب
وقوله وقال مجاهد القسطاس العدل بالرومية فيه موضوع الاقلام وكسر مدا الا ربعين
اصل الرومية وبيعه وموقع المعرب في القرآن واما قوله تعالى انا انزلناه قرآنا عربيا فلا ينافي ان بعضهم
الالفاظ [illegible] اوهو من توافق اللغتين لقوله تعالى انا انزلناه قرآنا عربيا وليس فيه [illegible] لكن
المعنى انه عربي الاسلوب والنظم وهو كلمة قليلة اعجمية لا عجم الا اعلم ولم يشتهر ذلك في الكلام
العربي اي تكون كل كلمة منه عربية وقال ابو عبيد اما لغات العجم في القرآن فان
الناس اختلفوا فيه فروي عن ابن عباس ومجاهد وابن جبير وعكرمة وعطاء وغيرهم من اهل العلم انهم قالوا
في احرف كثيرة انه بلغة العجم منه قوله طه واليم والطور والربانيون فيقال انها بالسريانية
والصراط والقسطاس والفردوس يقال انها بالرومية ومشكاة وكفلين يقال انها بالحبشية
وهيت لك يقال انها بالحورانية قال وزعم اهل العربية ان القرآن ليس فيه من كلام
العجم شيء لقوله تعالى قرآنا عربيا وقوله بلسان عربي مبين قال ابو عبيد والصواب عندي
مذهب فيه تصديق القولين جميعا وذلك ان هذه الاحرف كانت اصولها اعجمية الا انها سقطت
الى العرب فاعربتها بالسنتها فصارت عربية ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف
بكلام العرب انتهى المزهر للسيوطي رحمه الله تعالى ولا يجوز اشتمال القرآن على كلمة

غير

غير صحيحة وقيل يجوز ورد ما اتفقنا انه باتفاق بوقوع المرء في النسبة الجهل والعجز اي الله
تعالى واعترض هذا بعض الشيوخ بانه يجوز ان يخاطب الله غير العربي مع انه نزل على العربي
بكلمة بعينها وامثلها ان لا الله على المراد او ضمن العجمي او غير ذلك مثلا لا بجملة ان هو مثلا
بل ان [illegible] من العجز والجهل وقوله ويقال القسط مصدر المقسط في اعتراضه لا الاسماء
بان مصدر المقسط الاقساط لانه رباعي واجيب بان المراد المصدر المحذوف الزوائد
اي اصله وقوله وهو العادل واما القاسط فهو الجائر اي يجوز على المقسط دليل
الاول قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا فالاول بمعنى عدل والثاني بمعنى
جار وحكي ان الحجاج قال لسعيد بن جبير ما تقول فيّ قال قاسط عادل فقال الجلساء
ما احسن فقال لهم الحجاج ويلكم جعلني جائرا كافرا قال تعالى واما القاسطون وقال
الزبير كبر وابن بيهم [illegible] ثم الجملة ان لا قسط لا يكون الا بمعنى العدل [illegible] الجور
واختلف في فعل الثلاثي هل لا يكون الا بمعنى الجور او يكون بمعنى العدل ايضا واستشهد له
بقوله تعالى ذلكم اقسط عند الله لان افعل التفضيل يصاغ من المجرد لا من المزيد قوله
حدثنا احمد بن اشكاب حدثنا محمد بن فضيل عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة رضي الله
عنه في اشكاب [illegible] ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة وقيل انه عربي منصرف
واحمد المذكور شيخ الامام البخاري وهو الصفار الحضرمي نزيل مصر وهو اخو علي بن سلمة
سبع عشرة [illegible] ومائتين وقيل توفي في [illegible] وقوله فضيل هو بضم
التصغير الضبي قال الحافظ لم ار هذا الحديث الا من طريقه وهو شيخ [illegible] ثقة من [illegible]
حديث حسن صحيح غريب تفرد به ابن فضيل وشيخه وشيخ شيخه وصحابيه [illegible] المنتهى
فيكون المصنف ابتدأ صحيحه بحديث غريب وهو حديث انما الاعمال بالنيات وختمه
بحديث غريب اشارة الى ما قال الترمذي في حديث [illegible] وقوله عمارة
بضم العين والقعقاع بقافين مفتوحتين بينهما عين ساكنة قال ابن المرابط لا يعرف بلا تثنية [illegible]
ومن غير [illegible] من غير [illegible] لانه اسماء وقوله عن ابي زرعة قيل اسمه هرم بن عمرو
ابن جرير البجلي الكوفي وقوله عن ابي هريرة رضي الله عنه هو عبد الرحمن على الاشهر من الخلاف
ابن صخر الدوسي اكثر المكثرين من الصحابة رضي الله تعالى عنهم له في الصحيح اربعمائة وستة
واربعون حديثا وقوله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كلمتان في تثنية كلمة بمعنى

جبيبتان

كلام من اطلاق اسم الجزء وارادة الكل مجازا مرسلا كما اشار له في الخلاصة
وكلمة بها كلام قد يؤم وهو خبر مقدم على مبتدإ به الذي هو سبحان الله الخ وقوله
ثقيلتان خفيفتان صفتان للخبر ولا يعنوا انه حسن او صار الخبر فما بين المبتدا مع
تشوفها الى المبتدا المؤخر وان المتنافيان بعد الخليل اعني والاعلى من المتنافيان بالاتيب
كما في قوله ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحاق والقمر وجوز
بعضهم جعل كلمتان مبتدا وسبحان الله خبره او رجح بما لا يتسع له والله اعلم وقوله
حبيبتان الى الرحمن حبيب بمعنى مفعول والغالب فيه ان لا تلحقه التاء اذا تبع
موصوفه ومن مجيء الغالب نحو قوله له وحسنه نحو التاء فيها بعد والمشاكلة من
المحسنات البديعية وقوله حبيبتان الى الرحمن اي محبوبتان الله قيل لا اسناد الى ضمير
الموصوف حقيقي ووجه محبوبيتهما له لانهما على الشيء به عن جميع ما لا يليق بجانب
مولانا سبحانه والثناء عليه سبحانه بما يستحقه وفي الحديث لا احد احب اليه المدح
من الله ويحتمل ان يكون الاسناد مجازيا اي محبوب قائلهما الى الرحمن لحسن
اعتقاده وصحة معرفته ولانهما من افضل عمل العبد الا ان العبد يتقرب بهما الى
مولاه حتى يحبه ومحبة الله تعالى للعبد سابقة على محبة العبد لمولاه قال تعالى
يحبهم ويحبونه وفي الحديث الصحيح لا تزال تتقرب الي بالنوافل حتى احبه ان محبة الله تعالى
للعبد هي ارادته الخير والتوفيق للعبد في الدنيا وحسن الثواب في الاخرة قال
ابن مسعود في قوله تعالى يحبهم اي يثيبهم خير الدنيا والاخرة ثم والما النزاع في
محبة العبد لمولاه سبحانه فذهب بعضهم الى انها مجاز من اطلاق السبب الذي هو المحبة
وارادة المسبب الذي هو الطاعة وذهب الصوفية الى ان الذي انما تحققه على المحبة
اما حسية وهي ظاهرة واما معنوية كذلك الجاه وذلك العلوم فقال بعض المحققين
لذة العلم لذة فلينبغي لا يزاحم بما يجيء مثله وهي في العلوم المأخوذة من الاوراق المكتسبة
بالنظر والتعلم وقد قال الزمخشري

سهري لتنقيح العلوم الذ لي من وصل غانية وطول عناق

ويكفيك بالعلوم لذة وحاصل الامر ان لذة الادراك فتابعة لشرف المعلوم
ومولانا سبحانه وتعالى اشرف المعلومات واكملها واجلها واعظمها

والذي

وانظر قول ابراهيم بن ادهم والله لو عرف الملوك ما نحن عليه لجالدونا بالسيوف وقال
الامام الغزالي لا معنى للحب الا الميل الى ما فيه لذة لذلك ولا يشك احد ان الله الامر بين القصر
في مراتب المقام وقال ايضا المحبون لله يقولون لمن انكر عليهم ذلك ان تسخروا منا فانا
نسخر منكم كما تسخرون وان الدليل على ان المحبة ليست هي الطاعة كما يقوله الاول حديث
السائل عن الساعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما اعددت لها فقال السائل ما اعددت
كثير عمل ولا كثير الا اني احب الله ورسوله فقال له انت مع من احببت وقوله الى الرحمن خص
هذا الاسم دون غيره من الاسماء الحسنى لانه لما كان جزاء من يسبح بحمده تعالى الرحمة ذكر في سياقه
الاسم المناسب لذلك وهو الرحمن وهذا من محاسن البديع الواقع في الكتاب العزيز وغيره
من البديع كقوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا وقوله حبيبتان على اللسان في الخفة من
عوارض الاجسام قيل المراد بالخفة سهولة اجرائهما على جهة الاستعارة ان كانت العلاقة
هي المشابهة في ملائمة كل منهما للطبع وعدم حصول التعب واما مجاز مرسل ان كانت
العلاقة اللازمية والملزومية قال القسطلاني وانما وصفهما بالخفة لانه ليس فيهما من حروف
الشدة اب ت ج د ط ق ك ومن حروف الاستعلاء بعض ض ظ غ والغاف وقوله ثقيلتان في
الميزان لا الثقل فيهما حقيقة لكثرة الاجور المترتبة على قائلها والحسنات المقتضية للزكي
بهما وفي هذه الالفاظ الثلاثة نوعان من انواع البديع الاول السجع الثاني المقابلة قيل الاول
الذي هو السجع هيئة اربعة اوجه منها السجع المرصع كما ان هذا وهو مقابلة كل لفظة من شطر
بيت او فقرة بلفظة على وزنها وروِيّها ومنه ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم والثاني
وهو المقابلة هو الجمع بين الضدين كالخفة والثقل وقوله سبحان الله وبحمده سبحان
الله العظيم هما خبران الواو العاطفة اي وسبحان الله العظيم بدليل تقديمه الخ
والجملتان محكيتان فصل بينهما وسبحان مصدر سبح تسبيحا اذا رفع صوته بالدعاء والذكر
وقيل انه اسم مصدر من سبح مشددا بمعنى نزه وبحث فيه بان سبح مشددا لم يذكر
بالقاموس الا بمعنى قال سبحان الله لا بمعنى نزه وهو مصدر وسبحان ذهب الزمخشري الى انه
علم جنس مطلقا اضيف ام لا وذهب الجمهور الى انه علم اذا لم يضف وذهب الرضي الى انه
علم جنس مطلقا فان قيل كيف لا يدل على علميته لانه اكثر ما يستعمل مضافا فلا يكون علما ولا
قطع مفردا مفردا كقوله سبحانه ثم سبحانا نعوذ به وجاء معرفا بالالف واللام كقوله

سبحانك اللهم ذا السبحان هـ انظر حاشية الموضح للشيخ الخطيب رحمه الله
واستشكل اضافته وهو علم جنس على القول الاول بان علم الشخص لا يضاف
الا شذوذا بعد تنكيره وكذا اضافة علم الجنس لم تعهد في كلام العرب
وايضا اشترط تنكير العلم عند اضافته ان يوجد اشتراك فيه ولا اشتراك في علم
الجنس بانه موضوع للماهية لا للافراد وقال بعض المحققين سبحان مصدر منصوب
بمعنى التنزه والتبعيد من السوء ا ه اسبح الله سبحانه حذف الفعل لقصد الدوام والثبات
واقيم المصدر مقامه واضيف الى المفعول وهو مصدر من المجرد ويستعمل بمعنى المزيد
كما في انبت الله نباتا ويجوز ان يكون مصدر سبح في الارض والماء اذا ذهب فيهما
والبعد الابعد من السوء ابعاد لا مراد ان كالمفعول لاطلاقه وقال الشيخ
زاده في حاشية البيضاوي والكثير استعماله على انه اسم مضاف غير علم لان الاعلام لا تضاف
الا ان يقع فيها اشتراك ثم قد قلوا استعماله علما شاذا نادرا مجمعين بمنعه
من الصرف للتعريف والالف واللام المزيدتين في اخره كعثمان وكان دليل على
ان سبحان علم للتسبيح قول الشاعر ٥ قد قلت لما جاءني فخره سبحان من علقمة الفاخر ٥
حلوا انه علم كوجب صرفه لان الالف والنون في غير الصفات انما تمنع مع العلمية
والعرب تقول سبحان من كذا اذا تعجبت منه ا ه فتحصل ان الصواب كما في البيضاوي
ان سبحان اسم بمعنى التسبيح الذي هو التنزيه وقد يستعمل علما له فيقطع عن الاضافة
ويمنع الصرف وانتصابه بفعل مضمر وتصدير الكلام به للتنزيه عن العجز عما ذكر
بعده وقول الجملتان خبريتان او انشائيتان فالا نقاح في مثله تعالى فسبحان الله
حين تمسون انه اخبار في معنى الامر بتنزيه الله تعالى والثناء عليه في هذه الاوقات
هـ وجوز ابو السعود الخبرية والانشائية في قوله جلت قدرته سبحان الذي اسرى
بعبده وقال المحلي في قوله تعالى سبحانك هذا بهتان عظيم هو للتعجب هنا
وقال ابو السعود سبحانك اصله ان يذكر عند معاينة العجب من صنائعه تعالى
تنزيها له من ان يصعب عليه امثاله ثم كثر حتى استعمل في كل متعجب منه هـ او يرد
ملاحظة التنزيه به فسرته وحمده اي اسبح حمدا ملتبسا بحمده من اجل توفيقه لي
بالتسبيح ونحوه قيل الواو للحال ويجوز ان تكون الواو زائدة والباء للملابسة ويحتمل ان تكون

تسبيحه

والنون نـ

تسبيحه اي اسبح الله والثناء عليه بحمده وقال ابن هشام اختلف في الباء من قوله
سبحانه فسبح بحمد ربك فقيل انها للمصاحبة والحمد مضاف للمفعول اي سبحه حامدا له
اي نزهه عما لا يليق به واثبت له ما يليق به فقال في المغني وقيل الباء للاستعانة
والحمد مضاف للفاعل اي سبحه بما حمد به نفسه اذ ليس كل تنزيه بمحمود الا ترى ان
تسبيح المعتزلة اقتضى تعطيل كثير من الصفات هـ اي اسبحه سبحانه حال كوني
مستعينا على ذلك بما حمد به نفسه اي تستعين على تسبيحه الكامل بحمده الذي حمد
به نفسه لانه المثبت للكمالات اللائقة بعلي جنابه المستلزم لنفي جميع ما لا يليق
به اللهم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وعلى جعل الواو للحال
فهي مقارنة ان قلنا ان مورد الحمد والتسبيح هو اللسان تنزيها بالجمل المتعاطفة فهي مقو
غير ثوان ولا انه لابد منه لنا المصاحبة حقيقة وان قلنا ان مورد الحمد اعم فهي مقارنة
حقيقة فقوله سبحان الله العظيم اي وسبحان الله العظيم كلمة حبيبة الى
الرحمن في كلام سبحان الله وبحمده كذلك والعظيم من اسمائه تعالى الحسنى بمعنى
الذي جل عن كل شيء عظمة كبرياء وجلالا ومعا ولا يعلم كنه حقيقته سواه وفي
الحديث سبحان من لا يعلم قدره غيره ولا يبلغ الواصفون صفته فهو من الصفات الجلال
ومدح العبد فيه اي بجميع نعمه وبذل الجهد للاقبال على الله تعالى بالامتثال لاوامره
واجتناب نواهيه وقال الفيشكاني وختم المص به ليجمع بين مقامي الخوف والرجاء
اذ معنى الرحمن يرجع الى الانعام والاحسان ومعنى العظيم يرجع الى الخوف من هيبته
تعالى هـ وقد تقدم ان الجملتين محكيتان مقصود لفظهما مبتدأ والخبر هو قوله كلمتان
مكابدا الى ذلك بل مع المبتدا مسلك ويستفاد من هذا الحديث ان مثل هذا التسجيع
جائز وان النهي في قوله عليه السلام سجع مثل سجع الكهان ما كان متكلفا او متضمنا
لباطل من غير قصد او حكم حقا ويستفاد منه ان الكلام المسجع ليس بشعر قال تعالى
وما علمناه الشعر وفي هذا الحديث ايضا الاعتناء بشان التسبيح اكثر من التحميد حيث
كرر الاول وفي السنة ما يستفاد منه ذلك كما سبق ذكره في الذي قال حديث ثم بعث
عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التسبيح نصف الميزان والحمد لله تملأه
ولا اله الا الله ليس لها حجاب دون الله حتى تخلص اليه ومعنى اليه وجملتان للاول ان

معد

بين التسوية بين التسبيح والتحميد لان كل واحد منهما ياخذ نصف الميزان وذلك
لان الاذكار التي سواء التهليل فانه النفي بتنزيه الغير لا يصلح من حيث معناه مختص في الشرع به
والتحميد والتسبيح الذي هو التفضيل الحمد على التسبيح وان ثوابه ضعف ثواب التسبيح وذلك
لان الحمد المطلق انما يستحقه من كان مبرأ عن النقائص منعوتا بنعوت الجمال وصفات
الاكرام فيكون الحمد شاملا للامرين وفي مسلم عن سمرة مرفوعا افضل الكلام سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر اي افضل الذكر بعد كتاب الله قال المرجاني لفظها اشتمالها
على جملة انواع الذكر من التنزيه والتحميد والتمجيد ودلالتها على جميع المطالب الالهية اجمالا
لان الناطق المنزه في المعارف يعرف سبحانه ويتصف بنعوت الجلال التي تنزه ذاته عما
يوجب حاجة او نقصانا ثم بصفات الاكرام وهي الصفات الثبوتية التي يستحق بها الحمد
ثم يعلم ان من هذا شانه لا يماثله غيره ولا يستحق الالوهية سواه فيكشف له من ذلك
انه اكبر اذ كل شيء هالك الا وجهه وفي مسلم من حديث جويرية قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم
لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته وفي
النسائي من حديث سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه دخل مع النبي صلى الله عليه وسلم
على امراة وبين يديها نوى او حصى تسبح به فقال الا اخبرك بما هو ايسر عليك من هذا
او افضل سبحان الله عدد ما خلق في السماء وسبحان الله عدد ما خلق في الارض وسبحان الله
عدد ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والله اكبر مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك
ولا اله الا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك وفي مسلم عن ابي هريرة رضي الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت
خطاياه وان كانت مثل زبد البحر رواه الشيخان وظاهر الاطلاق يشعر بحصول الثواب
لقائلها سواء جمعها او فرقها في مجلس او مجالس وتمسك الفضائل الواردة في التسبيح
ونحوه قال ابن بطال وغيره الفضائل الواردة انما هي لاهل الشرف في الدين والكمال والنزاهة من الحرام
والمعاصي العظام فلا يظن ظان ان من ادمن الذكر واصر على ما شاء من شهواته وانتهك
دين الله وحرماته انه يلتحق بالمطهرين المقربين ويبلغ منازلهم بكلام اجراه على لسانه
ليس معه تقوى ولا عمل صالح اه نقله الحافظ والقسطلاني وغيرهما وقال العارف

كذا

واعلم

بالله

بالله في حواشيه الصغرى سيدنا اجمع اهل السنة على انه انما يشترط في قبول
الاعمال الخلو من الشرك واما انتفاء المعاصي فانما لنيل الدرجات العليا اه وقال
شارح المختصر والحاصل ان كل ذكر وقع على وجه صحيح فانه لا بد من الرحمة التي تشمل العبد
بعفو الله سبحانه واما مقدار ذلك ونتائج التفاوت في الفضل بحسب ذلك بحسب التفاوت
في تحصيل شروط الكمال وما يخل بالكمال لا يخل وان يخل بالصحة اه وقال العلامة ابن زكري
في قوله الله حلف فبرره انما يتقبل الله من المتقين ان حمل على مطلق القبول فسرت التقوى
بالمعنى الاعم اي اتقاء الشرك ويصدق حينئذ بالعصاة وان حمل على القبول الكامل الذي
لا يكون معه عذاب اصلا فسرت التقوى بالمعنى الاخص اي اجتناب كل ما يؤثم اه وقال
ابن التلمساني الجزاء مخصوص بالمسلم المخصوص ويشهد له قوله عليه السلام لا يقبل الله من
مسمع ومراء بدعوة انما يقبل من غيرهما وان لم يحصل الثواب المخصوص ويلزم ابن التلمساني
المراجحة فان الحكم بانه لا يقبل الا عمل المخصوص ولا يجازى الا من فيه تضييق لرحمة الله
الواسعة كيف وافضل الطاعات الايمان وهو اعظم ما يجازى عليه الانسان حتى انه
يخرج من النار من في قلبه مثقال ذرة وحبة خردل ثم قال الا ان مراتب
القبول متفاوتة ثم قال ومراتب الغفلة متفاوتة وقد تكون غفلة فوق غفلة ودون حضور
الاخر ويختلف ذلك على العمل الواحد باختلاف الاوقات في حالة ولما ذكر
العارف ابن ابي جمرة ان ذكر الغافلين تعارضت فيه الادلة بالقبول والرد قال المولى والصواب
ان الادلة الدالة على الرد محمولة على ان المراد بالغافلين الكافرين لما ثبت في مذهب اهل
السنة ان كل مؤمن لا يضيع عمله وان له حسناته وعليه سيئاته ثم استشهد بالاحاديث
والنصوص في ذلك ويستوحش من طريقة الباب الحق والذي غيب في الذكر حجبه الرحمان لسه
ومحبوب المحبوب محبوب وفي الترمذي عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقيت ابراهيم عليه السلام ليلة اسري بي فقال يا محمد اقرئ امتك مني السلام واخبرهم
ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا
اله الا الله والله اكبر والقيعان جمع قاع وهو المستوي من الارض والغراس جمع غرس وهو ما
يغرس والغرس انما يصلح في التربة الطيبة ويجود بالماء العذب اي اعلمهم ان هذه الكلمات
تورث قائلها الجنة وان الساعي في اكتسابها لا يضيع سعيه لانها المغرس الذي لا يتلف

نسخ للنبي ابراهيم عليه السلام ليلة اسري به

كما انحو من نزل في مطلق الحسن مما بارك بحسن التفسير والعرض والكمال التزام الله بطاعته
ومحبته في سائر الاحوال وفي الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن اطاع اميري فقد اطاعني ومن
عصى اميري فقد عصاني ابن رشد وطاعته لازمة ولو كان غير عدل ما لم يامر بمعصية للاحاديث
الثابتة الشيخ ممن يعصون تجب طاعته الامير ولو فيما لا يعلمون مما فيه ولا يسالونه عنه
وفي تفسير المهدوي للقران ما نصه سئل سهل بن عبد الله التستري اي الناس خير قال السلطان
فقيل كنا نرى ان شر الناس السلطان قال مهلا ان لله في كل يوم نظرتين نظرة الى سلامة
اموال الناس ونظرة الى سلامة ابدانهم فيطلع في صحيفة السلطان فيغفر له والخشات
المعلقات على ابواب خير من سبعين واعظا يعظون وفي سير احبار العرب روي عن الفضيل
عن ابن المبارك لو كانت لنا دعوة مستجابة لجعلناها في السلطان بمعناه لما فيها من صلاح
العامة واستقامة الامر وسلامة ذات البين وفي الحلية عن الفضيل لو ضربت ببيت
المال لاخذت من حلاله وصنعت منه الطيب طعاما ودعوت الصالحين واهل الفضل والاخيار
والابرار فاذا فرغوا قلت لهم تعالوا ادعوا ربنا ان يوفق ملوكنا وسادتنا من ولي علينا وجعل
اليه امرنا وفي الديباج لمشاعرها في عرش بن العباس الشفيع الفرطبي ما نصه قال
في عرش سمعت مالكا والثوري يقولان سلطان جائر سبعين سنة خير من رعية ساعة من نهار
وفي اسناد ذكر ما ورد في العلم واهله ليعرف العالم والمتعلم قدر نعمة الله تعالى عليه
قال عز من قائل قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولو الالباب وقال
يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقال شهد الله انه لا اله الا هو
والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط وقال انما يخشى الله من عباده العلماء فحصر الخشية
فيهم وفضلهم على غيرهم وقرنهم بالانبياء والملائكة الكرام وقال تعالى يرفع الله الذين امنوا
منكم والذين اوتوا العلم درجات وقال يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم فامر بطاعتهم كما امر بطاعته وطاعة رسوله على احد الاقوال فيهم في الاية وفي
الحديث افضل الاعمال طلب العلم وفقيه عالم واحد اشد على الشيطان من الف عابد وقال
عليه السلام لعلي رضي الله عنه لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من ان تكون لك حمر
النعم ولمعاذ بن جبل خير لك من الدنيا وما فيها وقال لا حسد الا في اثنتين رجل اتاه

ما استودع فيه وفي قوله في الحديث فيعطي لا ابناء في ما ينفق من ان الجنة مغنى وسنة لا انه كانت
فيها انشراح قلبه فيه الاستبشار ابن منصور اعلم حسب اعمال الداعين وجعل الله تعالى لكل عامل الفارس
اطلاق السبب على المسبب تتمة قال ابو بكر بن العربي ان الاذكار في جميع الاجرام وسائر
ورد تسبيحها وتكبيرها وصار الجبل دكا لمعنى ينفرد وادرك عظمة الله تعالى واكبر الله تعالى
اخفى على ابصار كثير من الناس ولم يدركوا تسبيحها مع حصولها بعدم الحياة وعدم العلم وليس الا من
كذلك وقال ابو حيان نسبة التسبيح للسماوات والارض ومن فيهن من ملك وانس وجان حملها
بعضهم على النطق بالتسبيح حقيقة ومن ظاهره اللفظ ويدل له ولكن لا تفقهون تسبيحهم
وقال الحافظ السيوطي انه صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الجمادات والحجر والشجر وقال
البيهقي ايضا وذكر انه تخضع له وان من شيء الا يسبح بحمده اي بلسان المقال بدليل قوله ولكن
لا تفقهون تسبيحهم لا بلسان الحال ففيه خلاف لمن زعمه وقال محي الدين ابن العربي في الفتوحات
ان الحياة حياتان حياة مع وجود الروح وحياة في الجسم مع فقد الروح بها يسمع الميت كما
ورد في اهل القليب ما انتم باسمع منهم شمس لا يخفى على عاقل ان حق الله تعالى على عباده لا
يحصيه اعداد ولا يحيط به حساب كما قال تعالى وما بكم من نعمة فمن الله وقال وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها قال نحمد الماثور ان يحمده الكل يفنى في التعبير على اللسان ويثقل في الميزان
ومن اجل النعم التي يغفل عنها الغافلون ويوقظها المستيقظون ويحمد الله عليها العاقلون
نعمة علينا ابو ابيه امامنا الهمام عز الاسلام ونعمة الله على الانام فخر ملوك الاسلام السلطان
الاعظم والملاذ الافخم عالم الشرفاء وشريف العلماء مولانا محمد الحفيظ اذام الله الاعز از
للدين نصره وانفذ في العالمين بالحق امره واوزع كافة الخلق شكره فقد تفضل الله به على
المسلمين فيحض فيهم بركة ونشر في مصالح احوالهم كلمته ودعى الخاص والعام بفيض من كرمه
وتفقد امور الرعية وسار فيهم على احسن قضية متحريا بالصواب راغبا في الثواب طالبا
سبيل العدل ومناهج الانصاف والفضل جزاه الله عن الاسلام والمسلمين وبارك في عمره ودينه
ونصره فيجب علينا ان نقر من النعمة قدرها ونبالغ في محبته ونصيحته والدعاء له
والاحسان اليه والتردد اليه واعانته بالقول والفعل والشفقة عليه وكف عداوة وقطع
السنة السوء عنه وقطع شانئه ومؤذيه ومنقصه والمسارعة الى ما فيه خير مع الحرص
قدر استطاعتكم وما بكم اشفق ان لم تجدوا اذا كان اشفق به جاد عوائده حفظ والله اعلم

كمل انتهى

توفي بفاس بن علي العز زوال يوم الاحد 22 محرم عام 1356 موافق 4 ابريل سنة 1937 ودفن قبل مغرب بجوار ضريح العلامة ابي محمد مولاي عبد الله رحم الله الجميع

ثلاثين

الله ما لا يعطيه على عمله لكنه في الحق ورجل اتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها
الناس وفي الحديث الا ادلكم على اشرف اهل الجنة قالوا بلى يا رسول الله قال هم علماء
امتي ومن يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ويلهمه رشده ومن سلك طريقا يطلب فيه
علما سلك الله به طريقا الى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها رضى لطالب العلم بما
يطلب وقال في المدخل [illegible] العلماء ان العلم افضل الاعمال بعد الايمان بالله واذا
كان افضل الاعمال تعين تخليصه لله قال وسماع مسئلة واحدة من العالم افضل من سبعين
حجة مبرورة كما قاله بعض العلماء وفي الحديث للانبياء على العلماء فضل درجة وللعلماء
على الشهداء فضل درجتين وما عبد الله بشيء افضل من فقه في الدين وفي الحديث طالب
العلم يستغفر له كل شيء في السماوات والارض حتى الحوت في الماء ولكل شيء عماد
وعماد الدين الفقه والعلماء هم مفاتيح الجنة ومن تعلم بابا من العلم ليعلمه الناس اعطي
ثواب سبعين نبيا وان العلم يزيد الشريف شرفا ويرفع المملوك حتى يدرك مدارك
الملوك وفي الحديث قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم يا محمد لا تحقرن عبدا اتاه الله
علما فان الله لم يحقره حين علمه العلم وان الله جامع العلماء في بقيع واحد فيقول لهم يا معشر
العلماء اني لم استودع علمي فيكم وانا اريد ان اعذبكم وانما استودعته لكم لتجيروا دونه بكم فقد
غفرت لكم ما كان منكم ادخلوا الجنة برحمتي وفي الحديث من اكرم عالما فقد اكرم سبعين نبيا
ومن اكرم متعلما فقد اكرم سبعين شهيدا ومن احب العلم والعلماء لم تكتب عليه خطيئة
طول حياته والنظر الى وجه العالم عبادة ومن اعان عالما او زاره فكانما زارني ومن صافح عالما
فكانما صافحني ومن جالس عالما فكانما جالسني ومن جالسني في الدنيا اجلسته يوم القيامة
ومثل العلماء في الارض كمثل النجوم يهتدى بها الناس في ظلمات البر والبحر فاذا [illegible] للناس
اهتدوا واذا انطمست ضلوا وقال الامامان ابو حنيفة والشافعي رحمهما الله اذا
لم يكن العلماء اولياء الله فليس لله من ولي وقال صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون
ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالما او متعلما وقال صلى الله عليه وسلم ما اهدى المسلم
لاخيه هدية افضل من حديث حسن بلغه فبلغه وقال صلى الله عليه وسلم كلمة من الخير
يسمعها المؤمن فيعمل بها ويعلمها خير له من عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها وروى
الطبراني في معجمه [illegible] ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افضل العبادة الفقه

وافضل

وافضل الدين الورع وروى ابن ماجة باسناد حسن عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر لان تغدو فتعلم آية من كتاب الله خير لك من
ان تصلي مائة ركعة ولان تغدو فتعلم بابا من العلم عمل به او لم يعمل به خير لك من الف ركعة
واخرج ابن عساكر عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل
الجنة يحتاجون الى العلماء في الجنة وذلك انهم يزورون الله تعالى في كل جمعة فيقول لهم تمنوا
علي ما شئتم فيلتفتون الى العلماء فيقولون ماذا نتمنى فيقولون تمنوا عليه كذا وكذا فهم
يحتاجون اليهم في الجنة كما يحتاجون اليهم في الدنيا والاحاديث في ذلك كثيرة ولنذكر
بعض ما ورد في آل النبي صلى الله عليه وسلم ... وان محبتهم من الايمان وهي
من الاسباب التي تعين طالب العلم على تعلمه قال تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا
المودة في القربى قال ابن عباس لما نزلت قيل يا رسول الله من هؤلاء الذين امر الله
بمودتهم قال علي وفاطمة وابناهما واخرج الحاكم عن ابن عباس مرفوعا ... لا
من بعدي واخرج ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم قال استوصوا باهل بيتي خيرا فاني
اخاصمكم عنهم غدا ومن اكن خصمه خصمه الله ومن خصمه الله ادخله النار وقال عليه السلام
مثل اهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك وقال ابو بكر رضي الله
عنه لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي وروى الترمذي مرفوعا
احبوا الله لما يغذوكم من نعمه الحديث وفي الحديث من صنع مع واحد من آل البيت معروفا فعجز
عن مكافاته كنت انا المكافئ له يوم القيامة ... قال الحافظ السيوطي ... وفي
الختام فلنذكر ما نختم به كتاب التوحيد والحمد بعد التسبيح آخر دعوى اهل الجنة قال تعالى دعواهم
فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين فاقول اقتداء
بهم وتشبها بهم سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ثم اقول اللهم صل على سيدنا محمد
صلاة تنجينا بها من جميع الاهوال والآفات وتقضي لنا بها جميع الحاجات وتطهرنا بها من جميع
السيئات وترفعنا بها اعلى الدرجات وتبلغنا بها اقصى الغايات من جميع الخيرات في الحياة
وبعد الممات اللهم انا قد اجتمعنا اجتماع العبيد بباب المولى ونحن عند جلالك العظيم
فقراء ومعنا افتقارنا انا لا نملك لانفسنا قوة ولا حولا فلا تردنا يا مولانا عن الاجابة واجعلنا
ممن دعاك بلسان القبول فاجابه اللهم اجعلنا في منزل الشهداء الكرام من العتقاء من النار والحق

احبوا
ثم

اعمالنا باعمال المخلصين الابرار ۝ واحشرنا في سلك الصالحين الاخيار ۝ وءاتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ۝ اللهم هب لنا من لدنك صونا منتقبلا مبرورا ۝ وسعيا سعيا مشكورا ۝ اللهم كما انعمت علينا بحضور سوق المحاسن التي عظمت حرمتها ۝ وشرفت منزلتها ۝ اللهم اجعلنا ممن كتبتهم من الامنين واحشرنا في زمرة سيد الاولين والاخرين ۝ اللهم انصر ابن نبيك ابن نبينا اللهم ايده بتاييد العز والنصر اللهم توجه بتاج العناية والنجح اللهم اجعله رحمة لرعيته برحمتك يا ارحم الراحمين وءاخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ وصلى الله على سيدنا محمد وءاله

حديث اشتياقي للوصال صحيح ۝ وذكري لاثار الحبيب صريح
ومن يساد معي زاد بعض تشوقي ۝ احاديث وصل للفؤاد تريح
نوادرنا الاخبار التي مغرم ۝ واني بانباء الحبيب فصيح
ازوم ختام الكائبين بعض حمرة ۝ بها قلب حب من نوى تتشنج
فما سوى الاحشاء من حبها النفي ۝ فجرد افراد الهوى بين يبوح
سلالة ابرار عن معالي احمد ۝ واقطف بالاسرار الحديث تفوح
احاديث فضل الكائنات باسم مسند ۝ جماع اقلام بالعلوم تصيح
امام تبرز ابائه من مختار ۝ واشرف معانيه بين تلوح
تبين يبن له في المشرق والغرب جملة ۝ لزال شماء في الكون وهو صبيح
وضاء الورى حمي الختم حسيبه ۝ كانه للاكوان جسم وروح
لعرشاء نور الختم في مجلس حوى ۝ ادبي له فضل وعقل رجيح
امام له في مشهد المجد صولة ۝ حديث علاه في الوجود صحيح
اباه عمر الاباء غامض بين سما ۝ ووجه نهج الدين وهو فسيح
تملك مقر العرب ملكا متوسلا ۝ وعز وشباب الملك وهو مليح
وصال على الاعداء صولة قادر ۝ فمنهو عمم في النائبات كريح
رعى الله دهر اجادة بالملك المزا ۝ له في الورى عز وفخر صريح

تراشير

لقد

لقد ملأ الاكوان بحرا موثلا ۝ ومن ذا ابد زالت لهم فروح
وامنهم من خوف تمام مضلل ۝ بفعلهم في بحر امر يشوح
لعرفتهم الموتى محاسن مضلة ۝ لهذا انتشر الاكوان كم اشروح
والبهمة التقوى وراثيا مشرد ا ۝ فجزاه الله بوما الخير اي جنوح

هـ

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وءاله

حمدا لمن امام في كل خلق ابية معراخ وسن بيتهم من عدول الامة وحملة الدين نبيهون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين والصلاة والسلام الاتمان الاكملان على سيدنا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين وعلى الدوام وعلى اله واصحابه اجمعين وبعد فيقول العبد الفقير الى الباري ذو الضعف عن الرجاء عبد السلام بن محمد الهواري سيدي كلمات في شرح ءاخر ترجمة من صحيح البخاري فصدرته بعد خدمة الجناب العظيم والتشبث باذيال في الفضل العميم جعله الله خالصا لوجهه الكريم بمنه وكرمه ءامين قال رحمه الله ورضي عنه

باب قول الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة وان اعمال بني ادم وقولهم يوزن

لما كان عصمة المكلف اولا وءاخرا هو توحيد الله تعالى افتتح صحيحه بكتاب الايمان وختمه بكتاب التوحيد وتعاولا ان يكون بلا الايمان الابتداء للعمل وبه الاختتام وبدا احاديثه صحيحه بحديث انما الاعمال بالنيات وختمها بان اعمال بني ادم وقولهم يوزن وهو معنى حديث كلمتان حبيبتان الى الرحمان ايماء الى انه انما يتقبل من الاعمال ما كان بنية خالصة له وحيث كان ءاخر ما يظهر به العمل من الخاتم هو ثقل الموازين وخفتها جعله ءاخر ابواب صحيحه فلله دره ما ادق نظره واعز علمه ثم ان من ذكر انه جمع لما تعلق بمسئلة حروف التلاوة وان التعبير المتلو مخلوق قوله بعض بالقراءة مخلوق خلافا لمن انكر عليه وهو عبد الرزاق ومنع من ذلك جمهور اهل السنة من اللذين بعد في اطلاق الخلق على ادغمه ان وما ذلك في ترجمة اول الكتاب ومن التي كان امتحانه فيها لانه ابتلي في عصره بمن يقول انه فرق بين كالمتلو وقد تعلق بمسئلة خلق الافعال اعطاه اول ممن قوله وقولهم يوزن فانه يعبد

ط
المتوفى يوم الجمعة 29 جمدي الثانية عام 1328
الامام
ومولده كان عام 1258

انه اي القول عمل لهم يوزن من جملة اعمالهم ومنه القلاوة ولذا وأما الثاني فلانه
لما لم يتبين سابقا بطلان خلق العباد لافعالهم لاختيار فيه الذي هو قول القدرية الذي
ام لم يتبين منه ان نسبة الاعمال للعباد معتبرة بحسب الكسب وان الجزاء بحسبها خيرا
كانت او شرا اعتبر انها توزن فيثاب المحسن ويعاقب المسيء فلا يلزم من ذلك قول الجبرية
القائلين بالجبر وان الاختيار انما هو في الافعال ونفوا الكسب وقالوا ان العبد في افعاله
كالميت بين يدي غاسله وسووا بين حركة الارتعاش وحركة المشي ولم يبق على قولهم
محل للثواب والعقاب وسلك مذهب اهل السنة الذين توسطوا وقالوا ان للعبد
قدرة حادثة تقارن الفعل ولا تؤثر فيه وهو مذهب حق بين الابعاد فخرج مذهب اهل
السنة من بين مذهبي المعتزلة والجبرية كما يخرج من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين
قيل لسيدي جعفر الصادق رضي الله عنه هل يجبر الله خلقه على افعالهم اي كما يقول
الجبرية فقال الله اعدل من ذلك فقيل له هل يفوض لهم في افعالهم اي كما يقول القدرية
فقال الله اعز من ذلك ولو جبرهم لما كان في تكليف الامر والنهي ولو فوض لهم لما ثبت
لهم الثواب والعقاب فقيل له فما ذا الحكم اذن فقال منزلة بين منزلتين وهو ما بين السماء
والارض وقال ابو جعفر الامام من اهل الايمان من قال بالجبر او بالتفويض ما تقدم
الجبر والقدر كان الاية رد عليهم لان اسناد العباد اليهم العمل رد على الجبرية وخلقه
العمل العوض من الله رد على القدرية وقوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة
قال في روح المعاني ما نصه ولا يبعد ان يكون الوزن لتعظيمه في قوله تعالى فهل ولا
يسمع الصم الدعاء اذا ما ينذرون قال وجعل الضمير للجملة حالا من الضمير في يقولون
ونحن نضع ومدي في العلو عن الغايبين نحو جئت والشمس طالعة ويجوز ان يقال ان يبعثوا
في نفس الامر بعد مقام الغايب وهو كما ترى انه ونقل الموازين العدل لكن التي يوزن فيها
صحائف الاعمال وقال في فتح الباري عقب قوله ليوم القيامة ما نصه كذا للاكثر وفي
الاكثر من ليوم القيامة والموازين جمع ميزان واصله موزان فقلبت الواو ياء لكسر ما
قبلها كقول الكلابية ٭ والواو ان يسكن وما قبل انكسر ٭ فياء اقلبه كميزان اشتهر ٭
واختلف في ذكره هنا بلفظ الجمع هل المراد ان لكل شخص ميزانا او لكل عمل ميزانا فيكون الجمع
حقيقة او ليس هناك الا ميزان واحد والجمع باعتبار تعدد الاعمال او الاشخاص وقيل على
تعدد

تعدد الاعمال قوله تعالى كم خفيف موازينه ويحتمل ان يكون الجمع للتفخيم كما في قوله تعالى
كذبت قوم نوح المرسلين مع انه لم يرسل اليهم الا واحد والذي يترجح انه ميزان واحد
ولا يشكل بكثرة من يوزن عمله لان احوال القيامة لا تكيف باحوال الدنيا والقسط العدل
وهو نعت للموازين وهو جمع لانه كقولك عدل ورضى وقال ابو اسحاق الزجاج المعنى
ونضع الموازين ذوات القسط والقسط العدل وهو مصدر يوصف به يقال ميزان قسط و
ميزانان قسط وموازين قسط وقيل هو مفعول من اجله اي لاجل القسط واللام في قوله
ليوم القيامة للتعليل مع حذف مضاف اي لحساب يوم القيامة وقيل هي بمعنى في كما
جزم به ابن قتيبة واختاره ابن مالك وقيل للتوقيت كقول النابغة
توهمت آيات لها فعرفتها ٭ لستة اعوام وذا العام سابع ٭
كلام ابن حجر قوله لستة اعوام اي بعد تمام ستة اعوام من ليلة قوله وذا العام سابع وخبره
قوله تعالى بل كذبوا بالحق لما جاءهم بكسر اللام وتخفيف الميم في قراءة الجحدري اي عند مجيئه اياهم
وقوله يقال ميزان قسط وميزانان الخ في الابيات
ويعشو لها المبصر كشبه ٭ فلا نعم مولاي الاحد والنبي كم
وقوله وان اعمال بني آدم وقولهم الخ قال في الفتح كذا للاكثر وللقابسي وللجابية
واقوالهم بصيغة الجمع وقوله وان اعمال بني معطوف على من قوله باب او بالكسر مستأنفا
ويعطف قولهم على الاعمال من عطف الخاص اي ملفوظ من الافعال يخص اللسان او من عطف
الاخص اي ملفوظ مورده اللسان وغيره ثم ان الكلام على الميزان من وجوه احدها في اثباته
من الكتاب والسنة منها الاية المتقدمة وقال تعالى والوزن يومئذ الحق الى قوله بما كانوا باياتنا
يظلمون وقال في الاية الاخرى والوزن يومئذ الحق الى قوله فاولئك الذين خسروا انفسهم
في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون وقال تعالى فاما من ثقلت موازينه فهو
في عيشة راضية الاية واخرج ابو داود والحاكم وقال صحيح على شرطهما عن عائشة
رضي الله عنها انها بكت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قالت ذكرت النار
فبكيت فهل تذكرون اهليكم يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما في ثلاث
مواطن فلا يذكر احد احدا عند الميزان حتى يعلم ايخف ميزانه ام يثقل وعند تطاير الصحف حتى
يعلم اين يقع كتابه في يمينه ام في شماله ام من وراء ظهره وعند الصراط اذا وضع بين ظهري جهنم

حتى يعلم ايجوز ام لا وفي الجامع الكبير توضع الموازين يوم القيامة فتوزن الحسنات
والسيئات فمن رجحت حسناته على سيئاته مثقال حبة من خردل دخل الجنة ومن رجحت
سيئاته على حسناته مثقال حبة من خردل دخل النار قيل يا رسول الله فمن استوت
حسناته وسيئاته قال اولئك اصحاب الاعراف لم يدخلوها وهم يطمعون اخرجه ابن عساكر في
تاريخه عن جابر وفيه عبادة ابن كثير الثقفي ضعيف والمراد بالاعراف اعراف الحجاب
اي اعاليه وهو السور المضروب بين الجنة والنار المشار اليه بقوله تعالى فضرب بينهم بسور
الاية فيجلس فيه طائفة من المومنين استوت حسناتهم وسيئاتهم فمنعتهم الحسنات من النار
والسيئات من الجنة فيقيمون على سور الجنة حتى يدخلهم الله الجنة برحمته وهو جمع
عرف استعير من عرف الفرس وعرف الديك وفي الحلية عن ابن عمر رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قضى لاخيه المومن حاجته كنت واقفا عند ميزانه
فان رجح والا شفعت له وفي تفسير الثعلبي في قوله ونضع الموازين الاية يجاء بعمل رجل
فيوضع في كفة ميزانه فيخف فيجاء بشيء فيقال اتدري ما هذا فيقول لا فيقال هذا العلم الذي علمته
وعلمته الناس فتعلموه وعملوا به بعدك واخرج الترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه والامام
احمد وابن حبان والبيهقي والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله
عنهما قال يؤتى برجل الى الميزان يوم القيامة على رؤوس الخلائق فينشر له تسعة
وتسعون سجلا كل سجل منها مد البصر فيها خطاياه وذنوبه ثم يقول له اتنكر من هذا
شيئا اظلمتك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فتوضع تلك السجلات كلها في كفة الميزان
حتى انه تمادت ثم تخرج له بطاقة قدر الانملة فيها اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
فتوضع في الكفة الاخرى فترجح بخطاياه وذنوبه اذ لا يثقل مع اسم الله شيء فينجو بهن كلمة
لا اله الا الله وفي الكشاف وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة القارعة ثقل الله بها
ميزانه يوم القيامة واخرج البيهقي عن انس وابن عبد البر عن ابي الدرداء وابن الجوزي عن النعمان
ابن بشير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوزن يوم القيامة مداد العلماء ودم الشهداء فيرجح
مداد العلماء على دم الشهداء وورد في رواية حسنة بعض العلماء تستر بها كما في الزواجر
يا ابا كهمش فيه ما تشهد الحجة فان لك باول قطرة تقطر من دمك مغفرة لكل ذنب اما انه
يجاء برمانك وجمل فيوضع يوم القيامة في ميزانك سبعين ضعفا فقال ابو سعيد يا رسول الله

هذا لال محمد خاصة فانهم اهل لما خصوا به من النعيم او لال محمد وللمسلمين عامة فقال بل لال
محمد خاصة وللمسلمين عامة وفي الطبراني عن معاذ ما ثقل ميزان عبد كدابة تنفق له في سبيل
الله او يحمل عليها في سبيل الله وفي الجامع الصغير عن ابي بكرة للرحم لسان عند الميزان يقول
يا رب من قطعني فاقطعه ومن وصلني فصله وفيه ايضا عن الامام احمد عن ابي الدرداء ما من شيء
ليس شيء اثقل في الميزان من خلق حسن وفيه ايضا عن الطبراني عن ام الدرداء اول ما يوضع في الميزان
الخلق الحسن وفي تفسير ابن كثير ما نصه قال الامام احمد حدثنا ابو نوح قراد انا الليث بن سعد عن
مالك بن انس عن الزهري عن عروة عن عائشة ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
جلس بين يديه فقال يا رسول الله ان لي مملوكين يكذبونني ويخونونني ويعصونني واضربهم
واشتمهم فكيف انا منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحسب ما خانوك وعصوك
وكذبوك وعقابك اياهم فان كان عقابك اياهم بقدر ذنوبهم كان كفافا لا لك ولا عليك
وان كان عقابك اياهم دون ذنوبهم كان فضلا لك وان كان عقابك اياهم فوق ذنوبهم اقتص
لهم منك الفضل الذي بقي قال فجعل الرجل يبكي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويهتف
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما له ما يقرا كتاب الله ونضع الموازين القسط ليوم
القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين فقال
الرجل يا رسول الله ما اجد شيئا خيرا من فراق هؤلاء يعني عبيده اشهدك انهم احرار كلهم
واخرج الترمذي وقال حسن غريب عن انس قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يشفع لي يوم القيامة فقال انا فاعل ان شاء الله فقلت فاين اطلبك قال اول ما
تطلبني على الصراط قلت فان لم القك على الصراط قال فاطلبني عند الميزان قلت فان لم
القك عند الميزان قال فاطلبني عند الحوض فاني لا اخطئ هذه الثلاثة مواطن وفي تفسير الثعلبي
عن انس ان ملكا من ملائكة الله عز وجل يوكل يوم القيامة بميزان ابن ادم فيؤتى به حتى يوقف بين
كفتي الميزان فيوزن عمله فان ثقل ميزانه نادى الملك بصوت يسمعه جميع الخلائق سعد فلان
سعادة لا يشقى بعدها ابدا وان خف ميزانه نادى الملك الا شقي فلان شقاوة لا يسعد بعدها
ابدا والاحاديث كثيرة وسياتي بقيته في اثناء الكلام انشاء الله الحق ومذهب اهل السنة انه
ميزان حقيقي له لسان وكفتان قال الزجاج اجمع اهل السنة على الايمان بالميزان خلافا
للمعتزلة المنكرين له منهم من احاله عقلا ومنهم من جوزه ولم يحكم بثبوته واحتجوا بان الاعمال

اعراض وقد عرفت فلا تمكن اعادتها ولو امكن ذلك لاستحال وزنها اذ لا تقوم بانفسها
فلا توصف بخفة ولا ثقل والعزة اي بن و عليهم كما مر التشكك في صفته تفرع
عن ابن حجر اولا فراجعه انه ميزان واحد وللجواب عن الجمع في الاية وقال ابن عطية الناس
مجمعون على انه ميزان واحد لكل واحد ممن يوزن يخصه ولا يبعد تعدده بكثرة من يوزن لدى كلام
احوال الاخرة لا تقاس باحوال الدنيا ونقل الشيخ في حقيقته عن عبد الله بن سلام انه
لو وضعت السماوات والارض ومن فيهن في كفته لوسعتهن كفة من نور على الجنة وكفة
من ظلمة على جهنم وصاحبه يوم القيامة جبريل اخذ بعموده ينظر الى لسانه واخرج
الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم يوضع الميزان يوم القيامة فلو وزن فيه او وضعت فيه
السماوات والارض لوسعها فتقول الملائكة يا رب لمن تزن بهذا فيقول الله تعالى لمن
شئت من خلقي فتقول الملائكة سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وروى ان داود عليه
السلام سأل ربه ان يريه الميزان فلما رآه اغمي عليه من شدة هوله ثم افاق فقال الهي
من يقدر على ملء كفته حسنات فقال الله تعالى يا داود اني اذا رضيت عن عبدي
ملأتها بتمرة واحدة يا داود او ورد املأتها بكلمة لا اله الا الله للقائل لم اقرب لان على
ما سبق جرمه من اي الجواهر كما قال اتفق على انه موجود الا انه واسع جدا وقد اختلف
الاخبار في صاحب الميزان فسبق عن عبد الله بن سلام انه جبريل عليه السلام وروى ذلك
عن حذيفة موقوفا وروى البيهقي عن انس مرفوعا ملك الموت موكل بالميزان وروى
الحكيم الترمذي عن ابن عمر مرفوعا يقول الله يوم القيامة يا ادم قم فقد جعلتك حكما بيني وبين
ذريتك قم عند الميزان فانظر ما يرفع اليك من اعمالهم فمن رجح منهم خيره على شره مثقال
ذرة فله الجنة حتى تعلم اني لا ادخل منهم الا ظالما وقد يمكن الجمع بان كلا من الثلاثة
يقف عند الميزان اذ لم يرد ما يدل على التخصيص الا ان كل واحد منهم يقيم فيما يليه فجبريل
اخذ بعموده ينظر الى لسانه مستقبلا به العرش وملك الموت يجعل الاعمال في الميزان
لتوزن وادم عليه السلام ينظر ما يرفع اليه من اعمال ذريته ليعلم انه لا يدخل النار الا
ظالم والله اعلم بحقيقة الحال (الرابع) ظاهر قوله بني ادم وقول الرسالة
وتوضع الموازين لوزن اعمال العباد يشمل المومنين طائعهم وعاصيهم والكافر جرى
لا اثر يخص من هذا العموم الانبياء فتشريفا لهم والاطفال ومن يدخل من الباب الايمن

من معنى

من معنى الامانة كما ورد في حديث والسبعون الفا الذين ورد انهم يدخلون الجنة بغير
ومن الحق بهم وفي حديث ابي امامة عند الترمذي وحسنه وعدني ربي ان يدخل من امتي سبعين
الفا لا حساب عليهم ولا عقاب مع كل الف سبعون الفا وثلاث حثيات من حثيات ربي
عز وجل والمراد به كناية عن المبالغة والكثرة ولا كف ولا حثي تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا او حديث مع كل واحد سبعون الفا ضعيف وتقدم بيانه قال القلشاني
وامثل البلاء لما في الحديث انهم لا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان يصب عليهم
الاجر صبا فيوده اهل العافية في الدنيا لو كانت اجسادهم تقرض بالمقاريض
لما يرون مما يذهب به اهل البلاء من الاجر ومن ذلك قوله تعالى انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب ومن لم يكن له من الكبائر حسنة ولا عمل خير اقتضى قال تعالى يعرف المجرمون
بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام ومن عداهم فلا يسعون وينصب لهم الميزان بدليل
ومن خفت موازينه في الكفار لقوله في اخرها الم تكن اياتي تتلى عليكم فكنتم بها
تكذبون واما قوله تعالى فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا فالمراد وزنا نافعا او لا توزن كا
عليهم او لا نقيم لهم ميزانا جعل حاكما ويخرج بقوله بني ادم الملائكة فيبقى الجن
بلا نه لا حساب عليهم قال ابن حجر الهيتمي وهو يقتضي انه لا توزن اعمالهم لان الوزن
فرع الحساب انتهى استشكل من قوله وان اعمال بني ادم توزن فيهم يوزن ان الموزون
الاعمال نفسها وهو ظاهر حديث البطاقة قال في فتح الباري والصحيح عند اهل
السنة ان الاعمال حينئذ تجسد او تجعل في اجسام فتصير اعمال الطائعين في صورة
حسنة واعمال المسيئين في صورة قبيحة ثم توزن اهـ قال القلشاني وعن ابن
عباس رضي الله عنهما ان الله يقلب الاعراض اجساما فيزنها اهـ واطلق ابن حجر ما نقل
شبهة المعتزلة بان الاعمال اعراض لا توصف بثقل ولا خفة فكيف توزن ويدل
لهذا القول احاديث فمنها حديث الاعمال والخلق الحسن المتقدم ومنها حديث مسلم
عن ابي مالك الاشعري الطهور شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان ومنها حديث
الحاكم وغيره بخ بخ لخمس ما اثقلهن في الميزان لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله
والحمد لله والولد الصالح يتوفى فيحتسبه والداه وهذا احد اقوال ثلاثة الثاني
ان الموزون صحف الاعمال وصححه ابن عبد البر ونقله عن ابن عمر والثالث مذهب جمهور المفسرين

والامام ابو المعالي واستضعفه ابن عطية واعترض عليه الغزالي وابن الهمام والهيتمي
ويغنو به من يثبت الصحائف المتقدم وعليه فكلام الملك على حذف مضاف وان صحائف الاعمال
بين يدي ادم وبه حذف من قوله في حديث السجلات فطاشت السجلات وثقلت البطاقة اي
ثقل الميزان على المعنى وفي الترمذي خلافا لما اخرجه ابن ابي حاتم من ان كفة الثقل تجمع ويدل للبسط
لهذا القول ما نقله القرطبي عن التذكرة في تفسيره اذا خفت حسنات المومن اخرج المصطفى
صلى الله عليه وسلم بطاقة قدر الانملة فيلقيها في الكفة اليمنى فيرجح فيقول ذلك المومن
بابي انت وامي ما احسن وجهك وخلقك من انت فيقول انا نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وهذه
صلاتك علي وينبغي ان لا يقيد الحكم بذلك القسط اي الموزونات العاملون انفسهم لحديث
حديث البخاري عن ابي هريرة انه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح
جناح بعوضة وفي اخرى يؤتى بالرجل الاكول الشروب العظيم فيوزن بحبة فلا يزنها وفي حديث
احمد وغيره ان ابن مسعود كان يجتني سواكا وكان دقيق الساقين فجعلت الريح تكفئه
فضحك القوم فقال المصطفى مم تضحكون قالوا من دقة ساقيه فقال والذي نفسي بيده
لهما في الميزان اثقل من احد وامثال الامور التي توزن بها فقال بعض العلماء لعل الله
انما جعل العمل الصالح سببا للحكمة في كون الوزن مع احاطة علمه تعالى بكل شيء امور منها
ان يظهر للعبد حاله فيكون الثقل امارة على عدم الخلود في النار اي فلعلنا ان لا بأس ان يوزن او يعلق
العفو والمغفرة فلعل الموزون محيرة وعليه يقدر فيثقل الله الحسنة على مثل ولا رضي لصاحبها اذا اراد
الفضل ومن يرجح سيئته واحدة على مثل ولا رضي حسنات ويوقف ثوابها على مراع عفوية
السيئة اذا اراد العدل ولا يكون الوزن مقاصد بين العمل ومرتبة ولا فسنعطي السيئة قبالة
بقابلها من الحسنات خلافا لا في معاني ولا يسعفه الا اكثر من النوع ولا اقل من عمل اي تسعفه
من اكثر منه خلافا لا بتداية على الجبائي وهذا من المومن لا يحصى حسنة اذ لعله رضي الله
فيه والسيئة اذا عمل تحط الذنوب ومنها ان يعرف العبد مقادير الثواب والعقاب
فان الحساب يعرف جميع اعماله ثم نشر الصحف يعلم المقبول من المردود من الحسنات والمقبول
والمواخذ به من السيئات ثم الوزن يعلم مقدار ثواب المقبول ومقدار عقاب المواخذ به
كذا لابن دهقان من ثم انه يقتضي تقدم الحساب على نشر الصحف وهو مناف لقوله تعالى
فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب الاية نعم هذا الذي لابن دهقان فتكلم في جوابه للمسائل

عُز

ثم المسئلة ومنها اظهار السعادة والشقاوة لعامة اهل المحشر زيادة في المسرة
والمساءة وبدل له حديث نزل الملك السابق ومنها اقامة الحجة لهم وعليهم اظهارا
لكمال العدل حتى فيما فاتوه في نسخ الاعمال مع علمه تعالى المشار اليه بقوله تعالى هذا كتابنا
ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون والصحيح انه بعد الحساب وقبل الحوض اهـ
وقال مجاهد المفسر في قوله تعالى وزنوا بالقسطاس هو بالرومية وهو ابن جبر بفتح الجيم وسكون
الموحدة وقيل جبير بالضم مصغر لولا اول اكثر الحز وهو من اعيان المكيين التابعين لا الائمة
الاماء في التفسير وفي العلم اخذ الاعلام جمع على امامته وذكر ابن حبان انه في الضعفاء مردود
مات بمكة وهو ساجد سنة 104 وقيل غير ذلك خرج له الستة روي عنه انه قال عرضت
القران على ابن عباس ثلاثين مرة وكان ابن عمر يأخذ في الركاب ويقول علي ليتني اذ ادركتك القسطاس
بضم القاف وكسرها وبالسين وبالصاد ويقال القسطاس والقسطان بالنون والمراد العدل
وهو خلاف الجور وما قام في النبوة انه فتقنهم بالرومية اي بلغة الروم بالضم جيل من ولد
الروم بن عيصو وفي المصباح والقسطاس الميزان قيل عربي ماخوذ من القسط وهو العدل
وقيل رومي معرب والجمع قساطيس ونحوه في القاموس وبه جزم علم الكلي وفرع المعرب
في القران وبه قال بعض الاصوليين وذهب الشافعي وابن جرير والاكثر الى ان المعرب
ليس في القران اذ لو كان فيه لاشتمل على غير عربي فقال تعالى انا انزلناه قرانا عربيا
وما تمسك به المخالف من ان اشتماله على كلمات غير عربية لا يمنع كونه عربيا اذ الاعتبار بالغالب
على ما قاله المد عي في مردود بان الكلام حينئذ يكون مجازا والاصل الحقيقة بينهم حمل عليه ولا لفا
المذكورة من نحو قسطاس ومشكاة واستبرق للاستيلاء عليه من توافق اللغات وبه قال في جمع
الجوامع والمعرب لفظ غير علم استعملته العرب في معنى وضع له في غير لغتهم وليس في القران
ووافقا لابن جرير والاكثر ويقال القسط مصدر المقسط اي مصدر محذوف الزوائد فيكون
اسم مصدر لانه من غير الثلاثي لغيره ومصدره الجاري على فعله الاقساط لانه اسم فاعل فعله الرباعي
وكثير ما يستغنون في باب المصدر عن بدوه اسمه وهو اي المقسط العادل قال
ان الله يحب المقسطين وفي الحديث المقسطون على منابر من نور يوم القيامة واما القاسط
فهو الجائر القاسط اسم فاعل من قسط الثلاثي قال تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا
فقسط الثلاثي بمعنى جار واقسط الرباعي بمعنى عدل هذا هو المشهور وحكى الزجاج ان

الكلام الذي يستعمل بمعنى مفعول ايضا فيكون من اسماء الاضداد ونسبه في المصباح لابن القطاع
قبل منه قوله تعالى ذلكم اقسط ويحكى ان الحجاج لما احضر سعيد بن جبير قال ما تقول في
قال قاسط عادل فعجب ذلك الحاضرين فقال الحجاج ويحكم لم تفهموا عنه جعلني جائرا كافرا
الم تسمعوا قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقوله تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون
ه حدثنا احمد بن اشكاب بكسر الهمزة وفتحها واسكان المعجمة وعدم صرفه بناء على انه عربي او عجمي قاله
القسطلاني وشيخ الاسلام واقتصر القاموس على الكسر والمنع من الصرف وتبعه واحمد بن اشكاب
بالكسر ممنوعا محدث ه واشكاب لقبه واسمه مجمع او معمر او عبيد الله وكنية احمد ابو عبد الله
قال في الفتح وهو الصفار الحضرمي نزيل مصر ه وهو كوفي قال البخاري هو اخر من لقيته
بمصر وفي الرواة محمد بن اشكاب وعلي بن اشكاب والقرابة بينهم كما في الفتح حدثنا محمد بن فضيل
مصغر الضبي قال في الفتح ابن غزوان بفتح المعجمة وسكون الزاي وقد مر في الحديث الاول
كثير فيه بعض الاسناد وقد تقدم في الدعوات وفي الايمان والنذور واخرجه احمد ومسلم والترمذي والنسائي
وابن ماجه وابن حبان كلهم من طريقه قال الترمذي حسن غريب قلت وجه الغرابة فيه ما ذكر انه
من تفرد محمد بن فضيل وشيخه وشيخ شيخه وصحابيه ه قال بعضهم هذا الحديث غريب وختم بغريب
غريب كما ان الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا عن عمارة ابن القعقاع عمارة بضم العين وفتح الميم
والقعقاع بعين ... ابن شبرمة الضبي الكوفي عن ابي زرعة بضم الزاي ... او
عبد الرحمن البجلي نسبة الى بجيلة ... عن ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي
على الاشهر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان حبيبتان الى
الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
قال في الفتح كذا في جميع الروايات بتقديم حبيبتان وقد تقدم في الدعوات وفي الايمان والنذور بتقديم
خفيفتان وتاخير حبيبتان وهو رواية مسلم عن زهير بن حرب ومحمد بن عبد الله بن نمير وابي كريب وكذا
عند الباقين ممن تقدم ذكرهم وممن سمعها عن شيخ محمد ه وكلمتان تثنية كلمة بمعنى كلام ومعنى بمعناها
اللغوي ككلمة الشهادة ه وكلمة بهذا الكلام ... وهو مجاز مرسل من تسمية الكل باسم جزء ه ومنه قوله
تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين والكلمة انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون وهو
خبر مقدم على مبتدا به انه هو سبحان الله الخ لتشويق السامع الى المبتدا فيكون اوقع في النفس وادخل
في القبول وتسهيل الحول بالصفة على من قوله ه ثلاثة نعوت الرابعة حبيبتان ه تشمل الخصوصا والتعلق والنعم ه

ولا يغني

ولا يخلو ان حسن الكلام فيما بين السامع تشوقا للمبتدا حيث قدم الخبر والمبتدا سبحان الله الخ
وهذا الاعراب هو الذي اقتصر عليه ابن حجر والقسطلاني والبرماوي والعيني واحمد ورجح ابن السماع في جواب له
العكس وهو خبرية سبحان الله ... ووجه ذلك بوجهين احدهما انه مؤخر لفظا والاصل في المؤخر ان
يكون خبرا او كونه مبتدا مؤخرا من خلاف الاصل لا يصار اليه الا لموجب ولا موجب والثاني ان المؤخر
هنا محط الفائدة بنفسه بخلاف كلمتان فانما يكون محط الفائدة بغيره وهو الوصف وفي كل من الوجهين
نظر لعدم الاول فانا لا نسلم انه لا موجب لجعل المؤخر مبتدا بل الموجب اقتضاه وهو ان القصد الحكم
على التسبيح ببيان فضيلته وهو بهذا النسق يجعله المخاطب ممهدا ذلك وهو لا يتحقق بجعله
مسندا اذ الحكم هو الجزء المستفاد من الجملة والمعبر لذلك هو الاول فتعين كونه خبرا والثاني مبتدا
واما الثاني فلان الخبر وان كان هو الجزء المتمم للفائدة الا ان يتممها بنفسه او بمتعلقه
كما نص عليه النحاة والصفات لا بد ان تتعلق بالموصوف وحينئذ فلا اشكال حبيبتان الى الرحمن
تثنية حبيبة بمعنى محبوبة نعت كلمتان واسناد الوصف الى الكلمتين اما حقيقي فالمحبوبتان في
انفسهما لان الثناء على الرب بالجلال لا يليق بجلال الله واشتمالهما على الثناء عليه تعالى بما يستحقه
لعظمته وكبريائه ومعنى محبة الله لهما محبته ان يذكر بهما ويثنى عليه بمضمنهما او الامر
احب اليه المروج من العبد واما مجاز اي محبوب قائلهما لان الثناء على حسن اعتقاده وتحقق
معرفته وصدق توحيده الى ربه ولانهما من الثواب الذي لا يزال العبد يتقرب به الى الله حتى يحبه
لقوله فلا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه واذا احب الله تعالى عبدا كان ...
وحببه وحفظه ونعمته لقوله فيه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به
ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وان سالني لاعطينه ولئن استعاذني لاعيذنه قال
الجلال المحلي والمراد ان الله تعالى يتولى محبوبه في جميع احواله فحركاته وسكناته به تعالى وهو اشارة
الى نوليته مرتبة من مراتب الاحسان الثلاث التي هو المراد ان تعبد الله كانك تراه وجهه ... الى جميع
يمد العبد الناشئ والبالغة فيشهد في مقامه ... في جميع الاحوال فلا يبقى له نظر الا في
رضاه والمشاهدة مع الفناء اي فنيته عنه وحظ من الاغيار فلا يبقى له شعور بجوارحه ولا ابا ... ما له
ولا يبقى له علم ولا استحضار الا به والمشاهدة مع البقاء وهي مرتبة الخلافة اي حيث ان فاز به
تتفعل ... الكونيات وغيره الاشياء وينفع في جميع الاكوان فيكون تابعا له واما تخفيف
التاء الوصف مع ان فعيلا اذا كان بمعنى مفعول ونعم موصوفه فيستوي فيه المذكر والمؤنث لمناسبة

ما يعدله وهو حبيبتان وثقيلتان لان فعيلة فيهما بمعنى فاعلة او التخيير بين المثناة خارج بالمعنى دا او
جائز لا واجب او شرود وقد خص الرحمن بالذكر هنا دون غيره من لشهاير الاسماء الحسنى لان كل اسم انما
يذكر في المكان اللائق به المناسب له كقوله سبحانه لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم وقوله
استغفروا ربكم انه كان غفارا وقوله وتب علينا انك انت التواب الرحيم وقوله قل رب اغفر وارحم
وانت خير الراحمين ولما كان المقصود هنا بيان سعة رحمة الله على عباده وتفضله عليهم حيث
يجازي على العمل القليل بالثواب الكثير ناسب ذلك الاسم الرحمن الدال على عموم رحمته واتساعها وهذا
من محاسن البديع الواقع في الكتاب العزيز وغيره من الفصيح واما قوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك
وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فقال النسفي اما ذكر المغفرة يوهم ان الفاصلة الغفور
الرحيم لكن يعرف بعد التامل ان الواجب هو العزيز الحكيم لانه لا يغفر لمن يستحق العذاب الا
من ليس فوقه احد يرد عليه حكمه وهو العزيز الغالب ثم وجب ان يوصف بالحكيم على سبيل الاحتراس
لئلا يتوهم انه خارج عن الحكمة هـ قوله خفيفتان على اللسان للين حروفهما وقلتهما وسهولة
خروجهما من مخارجهما اما الخفة فهو [illegible] قال الخفة هنا مستعارة للسهولة كما قاله الطيبي ونقله
في الفتح قلت فيكون في الكلام استعارة تصريحية تبعية في الوصف بان تقول شبهت السهولة
بالخفة بجامع ملايمة كل منهما للطبع واتساعها للمشقة معها وبجامع الرغبة في كل منهما او النفرة اي
ضدهما ثم استعيرت الخفة للسهولة ثم اشتق من الخفة المستعارة للسهولة الصفة وهي خفيفة
فكانت اصلية في المصدر تبعية في الوصف وهذا ان اعتبر في العلاقة المشابهة فان اعتبرت
الملازمة اذ السهولة لازمة للخفة كان مجازا مرسلا من اطلاق الملزوم وارادة اللازم وقد
نص اهل اللسان على انه لا مانع من كون اللفظ الواحد بالنسبة للمعنى الواحد استعارة ومجازا مرسلا
باعتبار العلاقتين ويجوز ان يكون استعارة بالكناية فانه شبه سهولة جريانهما على اللسان بما
يخف على الحامل من بعض [illegible] تشبيها مضمرا في النفس والتخييل بحذف ذكر المشبه به وابقى شيئا من لوازمه
وهو الخفة واما الثقل فحقيقية عند اهل السنة وهذا الوجه اشار له القسطلاني فقوله ثقيلتان
في الميزان حقيقة عند اهل السنة المثبتين للوزن وذلك لكثرة الاجور المدخرة لقائلهما
والحسنات المضاعفة لذكرهما وبين خفيفتين وثقيلتين الطباق سبحان الله وبحمده مبتدا
محكي لفظه سبحان الله العظيم معطوف عليه بحذف العاطف محكي مقصود لفظه ايضا
والخبر كلمتان وما بينهما نعوت للخبر اي سبحان الله وبحمده وسبحان الله العظيم كلمتان خفيفتان

في نفوس الغافلين وهذا متعين اذ لا يصح ان يقال زيد عمرو وفاعلهما وتقدم رد اعراب ابي
التمام وسبحان اسم مصدر لا مصدر لان قياس مصدر فعّل المضعف الصحيح اللام
التفعيل كالتسبيح والتقديس والتسليم والتكليم وقيل سمع له فعل ثلاثي
فيكون مصدرا قيل وهو مؤكد معنى كما في ضربت ضربا والاصل اسبح الله سبحانا فحذف الفعل
واضيف المصدر لمفعوله وفيه نظر لان النحو مع ابن مالك في قوله وحذف عامل المؤكد امتنع
اذ التأكيد يقتضي زيادة الاعتناء بالمؤكد والحذف ينافي ذلك خلافا لصاحب المغني فاجاز الحذف
للدليل كالثابت وقد رد ابو حفص القابسي بانه ليس كالثابت من كل جهة وقيل التسبيح
الطيب في حواشي الترغيب قيل لا وجه انه نوعي والمعنى اسبح الله التسبيح الذي يختص
به ويليق بجلاله فالاضافة ليست للفاعل ولا للمفعول بل للاختصاص ويحتمل ان تكون
الاضافة للفاعل والمعنى اسبح الله تسبيحا مثل تسبيح الله لنفسه اي مثل ما سبح به نفسه
وان كنت لا اعلمه على التعيين وهذا الوجه احسن لما فيه من الاعتراف بالعجز ولما
كانت صفاته تعالى على نوعين ثبوتية كالعلم والقدرة والحكمة والكبرياء وسلبية كلا شريك له
ولا نظير ولا معين جمع بين التسبيح والتحميد فالتسبيح اشارة الى السلبية والتحميد
اشارة الى الثبوتية وترك التقييد مشعر بالعموم فالمعنى انزهه عن جميع النقائص واحمده
اي اصفه بجميع الكمالات ولما كانت التخلية مقدمة على التحلية جعل ما قدم التسبيح على
التحميد وجعلا قبل التسبيح عبارة عن سلب ما لا يليق به والتحميد اثبات الكمال الذي يليق به وانما
اضيف سبحان الى اسم الجلالة دون غيره من الاسماء الحسنى لانه دال على الذات المتصفة بالصفات
جميعها التي يليق بها الكمال [illegible] انه يستغرق لذاته لا الصفة دون صفة ولو قيل مثلا سبحان العليم لتوهم
ان المقصود تنزيهه تعالى من حيث وصفه بالعلم فان يكون متعلقا ببعض المعلومات دون بعض او
الغفار لتوهم ان المقصود تنزيهه من حيث اتصافه بالمغفرة فان تتعلق ببعض الذنوب. ومن هذا
قال بعض العارفين ما دعا العبد ربه تعالى باسم من اسمائه الا وينقص الداعي حظه في ذلك الا اسم
المدعو به الا قول الداعي الله فانه دليل على الوحدانية الخالصة والواو في وبحمده يحتمل ان تكون
للحال والباء للملابسة اي اسبح الله تعالى حال كوني متلبسا بحمد له [illegible] ومن لنا للتسبيح فانه
يتوقف على الالهام له والاقدار عليه وذلك من اجل النعم المقتضية للحمد والحال هنا اقل
مقدرة او مقارنة على [illegible] من التسبيح يقتضي [illegible] بالحمد [illegible]

ان الافصاح والمراد الحمد اللغوي في الصادق باعتقاد الجنان وخضوع الاركان ويحتمل
ان تكون ما كعبة لفعل مقدر على شكله والباء للسببية لا للذي والمعنى انزه الله تعالى تنزيها يليق
بعلو جنابه واثني عليه بجميع صفاته اللائقة بكماله وقال الخطابي وبمعونتك التي
هي نعمة توجب علي حمدك سبحتك لا بحولي وقوتي فيكون مما اقيم فيه المسبب مقام السبب
وقال الخاصي بان الباء للاستعانة متعلقة بمحذوف وكرر التسبيح اعتناء بشانه
من جهة كثرة المخالفين له بما لا يليق به من خلاف او وصف الكمال فانه لم يتنازع في ثبوته له احد
وانما وقع النزاع في كيفية ثبوتها والعظيم اسم من اسمائه تعالى وهو الذي له كمال المجد
والثناء المنزه عن جميع النقائص والمستجمع لجميع الكمالات او الكبير الشان الذي في جميع
النعت الذي صغر كل شيء عند ذكر عظمته قال سيدي زروق من عرف انه العظيم صغر في
عينه كل شيء وسئل بعض المشايخ عن عظمة الله فقال ما تقول فيمن له عبد يسمى
جبريل له ستمائة جناح وفي رواية باسقاط الف ومن راحة لو نشر منها جناحا لغطى
ما بين الخافقين وروي ان الله تعالى اعطى اسرافيل عليه السلام قوة سبع سماوات وقوة سبع
ارضين وقوة الريح والجبال ومن راسه الى رجليه قد غشي الهواء والسنة وعدد الملائكة
بالجنح وريش وكل ريشة منه وجناح يقدس الله تعالى ويمجده وينظر كل يوم الى جهنم
نظرة فيذوب خوفا من الله تعالى حتى يصير كوتر القوس ثم يبكي كل ساعة بدمع لو انسكب
من السماء لطبق الارض ويخلق الله تعالى من كل قطرة منه ملكا يسبح الله ويقدسه وفي
الحلية عن جابر وابن عباس رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذن لي ان احدث
عن ملك من حملة العرش رجلاه في الارض السابعة السفلى على عاتقه العرش ومن شحمة اذنه
الى عاتقه خفقان الطير مسيرة مائة عام ثم في حديث البطاقة طلب الاعتناء بشان التسبيح
وذلك من جهة الحض عليه والترغيب فيه ومن جهة ذكر بركة بقوله سبحان الله وبحمده سبحان
الله العظيم وقد روي ان اول من سبح جبريل وان ملكا له مائة الف جناح من جناح الى
جناح خمسمائة عام خطر على باله هل فوق العرش شيء فعلم الله منه ذلك فزاده مثل
اجنحته مائة الف اخرى مقدار مائة الف سنة فلم يبلغ فاشتكى من قوائم العرش حاجة الله
اليه لو طرت الى يوم النفخ في الصور لم تبلغ ساق العرش فخر العلو وقال سبحان ربي العظيم
فاخذ التسبيح في الرجوع من ذلك الملك وقد اخبر الله عن الملائكة في غير ما اية انهم

في
الف



يسبحونه ويقدسونه قال تعالى ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه
وله يسجدون وقال ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا
يفترون وقال وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقال الذين يحملون العرش
ومن حوله يسبحون بحمد ربهم بل في القرآن ما يدل على ان كل شيء من الاشياء حيوانا كان او نباتا او جمادا
يسبح الله تعالى قال تعالى يسبح له السماوات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح
بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم فبان ما قلناه وكان ذكره في سياق النفي فيعم ما ذكرنا وغيره لان
قيل والمراد بتسبيح كل شيء دلالته على وحدانيته قال ابو العتاهية

فيا عجبا كيف يعصى الاله ◊ ام كيف يجحده الجاحد
ولله في كل تحريكة ◊ وتسكينة للورى شاهد
وفي كل شيء له آية ◊ تدل على انه الواحد

وقيل وهو الراجح يسبح كل شيء بلغته تسبيحا حقيقيا وقوله تعالى ولكن لا تفقهون تسبيحهم
على الاول معناه لا تفقهون دلالة كل على التوحيد فلنزل الاثر كثيرهم والخطاب حينئذ للمشركين كبيرهم وهو
اجنبي عنهم بذلك في صدر الاية بقوله قل لو كان معه الهة الاية ومعناه على الثاني لا تفقهون
تسبيحهم لانه بلغة غير لغتكم فالتسبيح على الاول بلسان الحال وعلى الثاني بلسان المقال وفي ......
عن ابن مسعود كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل ومن سبح الحصا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي حديث الامام احمد من كون بعض من اكبر بسلا واكثر ذكر الله منه وذكر الشعراني ان ابا العباس
الجزار بقي ابنه مصر انه اخذ من حجر ابيستنجي به فقال الحجر بالله لا تستنجي بي فتركه ثم اخذ حجرا
اخر فقال له مثل ذلك فتركه ثم اخذ الثالث فقال له مثل ذلك فلم يتركه حتى قال الحجر ا
الله تعالى من الذي امره ان لا يستنجي بي فسكت الحجر فقدم رضي الله عنه بشرع الله على رضى الحجر
وقال بعض السلف اين غريب الماء تسبيحه وصرير الباب تسبيحه قال الشعراني وقد سمعت
نحو كل شيء في سنة تسع وعشرين وتسعمائة من صلاة المغرب الى الثلث الاخير من الليل فكاد عقلي
يزول فستر الله تعالى جميعه وحجب عني الاصوات والنفي على العلم بذلك وفي الابريز وسمعت
رضي الله عنه يقول في احاديث تسبيح الحصا وحنين الجذع وتسليم الحجر وسجود الشجر ونحوها ان
ذلك هو تسبيحها دائما وانما نال المصطفى زيادة ان زال الحجاب عن الحاضرين حتى سمعوا ذلك
مقالا ولقد اخبرني يوما جماعة سمعته يسبح الله تعالى باصوات عربية فتاملته فاذا هو

في
البخاري

معجون اجتمعت فيه عدة اجزاء فلذلك تعددت الاحوال هـ ... وقد ورد في
السنة احاديث كثيرة في الترغيب في التسبيح استوفاها الشيخ عبد العظيم المنذري فلتراجع
منها احب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده [1] من قال [2] سبحان الله وبحمده مائة مرة كتبت له
مائة الف حسنة واربعة وعشرون الف حسنة من قال [3] سبحان الله وبحمده في يوم مائة
مرة غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وروي ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله اني اصبت ذنبا عظيما فماذا يكفر عني فقال ذنبك اعظم ام السماوات اما
قال ذنبي اعظم قال ذنبك اعظم ام العرش قال ذنبي اعظم قال ذنبك اعظم ام الله فعفوه
قال بل عفو الله اعظم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك بالجهاد فقال يا رسول الله
اني اجبن الناس ولو رايت اعمل بنفسي اذا خرجت ليلا ما كنت اعمل قال عليك بالصلاة في جوف
الليل قال يا رسول الله لو رايت اعمل بي فقطوني الصلاة الصبح ما قمت لها فتبسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال عليك بكلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين
في الميزان حبيبتين الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم فقيل وفي صحيح مسلم عن
ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبرك باحب الكلام الى الله قلت بلى يا رسول الله
اخبرني باحب الكلام الى الله قال ان احب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده وفيه من حديث
ابي ذر انه سئل عن افضل الكلام فقال ما اصطفى الله لملائكته ولعباده سبحان الله وبحمده
وفيه عن سمرة مرفوعا افضل الكلام سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وفيه
من حديث جويرية انه صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها
ثم رجع بعد ان اضحى وهي جالسة فقال ما زلت على الحالة التي فارقتك عليها قالت نعم
قال لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان
الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته وفي الترمذي عن ابن عمرو مرفوعا
التسبيح نصف الميزان والحمد لله يملؤه ولا اله الا الله ليس لها حجاب دون الله حتى تخلص
اليه وهذا الحديث يحتمل التسوية بين التسبيح والتحميد وان كل واحد منهما يملأ نصف الميزان
ويحتمل ان التحميد افضل وانه ضعف ثواب التسبيح لان التسبيح نصف الميزان والحمد
يملؤه وفي الترمذي ايضا عن ابن عمر من قال سبحان الله وبحمده مرة كتبت له عشر حسنات ومن قالها
عشرا كتبت له مائة ومن قالها مائة كتبت له الف حسنة ومن زاد زاده الله وروى الترمذي عن

عن

عن ابن مسعود رضي الله عنه لقيت ابراهيم ليلة اسري بي فقال يا محمد اقرئ امتك مني السلام واخبرهم ان
الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر والقيعان جمع قاع وهو المستوي من الارض والغراس جمع غرس وهو ما يغرس وانما كان
الغرس انما يصلح في التربة الطيبة ويحتاج الى ان يسقى بالماء العذب اخبر انها طيبة التربة عذبة
الماء لي اعلمهم ان هذه الكلمات تورث قائلها الجنة واستشكل الحديث باقتضائه ان الجنة
خالية من الاشجار والقصور وهو خلاف ما دل عليه قوله تعالى جنات تجري من تحتها الانهار وانما سميت
جنة لاشجارها المتكاثفة المظللة واجيب بان ارضها كانت قيعانا ثم ان الله تعالى اوجد
بفضله اشجارا وقصورا على حسب اعمال العاملين لكل عامل ما يختص به بحسب عمله وفي مصنف
ابن ابي شيبة سبحان الله وبحمده هي الكلمة التي علمها نوح ابنه وهي صلاة الخلق وهي تسبيح
الخلق وبها يرزق الخلق وفي البزار عن ابن عمر من قالها غرست له نخلة في الجنة وفي الطبراني عن
ابي امامة من هاله الليل ان يكابده او بخل بالمال ان ينفقه او جبن عن العدو ان يقاتله فليكثر من
قولها فانها احب الى الله من جبل ذهب ينفقه في سبيل الله تنبيه ان معنى الفضائل الواردة في
في التسبيح انما هي لاهل الشرف في الدين تنبيه نقل ابن حجر عن ابن بطال ان معنى الفضائل
الواردة في التسبيح ونحوه انما هي لاهل الشرف في الدين والكمال كالطهارة من الحرام والمعاصي
العظام فلا يظن ان من ادمن الذكر واصر على ما شاء من شهواته وانتهك دين الله وحرماته انه يلحق
بالمطهرين المقدسين ويبلغ منازلهم بكلام اجراه الله على لسانه من غير تقوى ولا عمل صالح قال
العلامة ابن زكري وهذا الكلام في المنحى يراد به التعريض بالذين يطالبون بما هم عليه وكل
يستمسكون من اجله بل ربما استخفوا واستخفوا به ورأوا انهم في ذلك على شيء فان هذا من الغرور
بالله استخفاف بحرمات الله فصاحبها معه في الحالة على خطر عظيم واهل العلم المستقيم
لحالهم الخائفين من سوء كسبهم المنكسرة قلوبهم الطالبين للخلاص فهم مع بعدهم اوجد سبيلا من الرجي
فلاحهم وبعدهم دون النوم التام واما كلام الغزالي على حديث رب قارئ والقران يلعنه فهو
ابن العربي من التحقيق الشيوخ ولا النصير الى ... منه وبه تعلم انه ليس مقصود ابن بطال التزهيد
في الاذكار لمن لم يبلغ حالة الابرار بل التحريض على سلوك سبيل المتقين ومن افعلة من الحبي عليه شيء
من احوال الكاملين وفي الحكم من استغرب ان ينقذه الله من شهوته وان يخرجه من وجود غفلته
فقد استعجز القدرة الالهية وكان الله على كل شيء مقتدرا قال ابن حجر والتسبيح

٨١

مشروع في الختم ولذلك ختم البخاري كتاب التوحيد وفي جامعه انه قال لا يخلو المجلس من
المستحبات او نحوها مما لا ... من المباحات فيشرع التسبيح في الختم ليكون كفارة لما اذا احتمال
تخللها وقد ختم نقل سورا من كتابه بالتسبيح بعد ما ختم السورة من اخرها بطلب المشركين
وتسبيح الرحمن له ثم لا يليق به تعليم للمومنين ما يختمون به مجالسهم ما لا يراجع على المومنين
اذا قام من مجلسه ان يقول الاية لتكون كفارة لما لعله من المستحبات خاتمة
لا ولى في فضل اهل الحديث وثناء عليهم في الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال نضر الله امرا
سمع مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها قال القاضي ابو الطيب الطبري رايت النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله قلت نضر الله امرا او تلوت عليه الحديث
جميعه ووجهه يتهلل فقال لي نعم انا قلته دعا له صلى الله عليه وسلم بالنضارة
التي هي الحسن والرونق والبهجة والسرور قال ابن عيينة ليس احد من اهل الحديث
الا وفي وجهه نضرة لهذا الحديث وعن ابن حبيبة اهل الجنة قال نعلم لقائهم نضرة وسرور الا
تعرف في وجوههم نضرة النعيم وروى الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم خلفائي قلنا ومن خلفاؤك قال الذين يروون احاديثي ويعلمونها
الناس وروى البزار باسناد حسن عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حجة الوداع نضر الله امرا سمع مقالتي فوعاها فرب حامل فقه ليس بفقيه وروى البيهقي
وابو داود والترمذي من حديث عبد الله بن مسعود بلفظ نضر الله امرا سمع منا شيئا فبلغه
كما سمعه فرب مبلغ اوعى من سامع وفي حديث اسامة بن زيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال
المبطلين وتاويل الجاهلين وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العلم ثلاثة اية محكمة او سنة قائمة او فريضة عادلة
وما سوى ذلك فهو فضل رواه ابو داود وعن سفيان الثوري قال ما اعلم عملا افضل من
طلب الحديث لمن اراد به الله عز وجل ونحوه عن ابن المبارك وعن المعافى بن عمران قال
كتابة حديث واحد احب الي من صلاة ليلة وفي اول الجامع الكبير وروى ابن عساكر في تاريخه عن
ابي العباس المرادي قال رايت ابا زرعة في النوم فقلت ما فعل الله بك قال لقيت ربي فقال لي
يا ابا زرعة اني اوتى بالطفل فامر به الى الجنة فكيف بمن حفظ السنن على عبادي تبوا من

الجنة

الجنة حيث شئت وفيه وروي عن جعفر بن عبد الله قال رايت ابا زرعة في النوم بعد
موته يصلي في سماء الدنيا بالملائكة فقلت بم نلت هذا قال كتبت بيدي الف الف حديث اقول
فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال صلى الله عليه وسلم من صلى علي واحدة صلى الله عليه
عشرا ورؤي الشيخ عبد العظيم المنذري في النوم حسما في منتهى الفضل وغيرهما فقال له ادبه
ادخلنا الجنة وقبلنا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لنا انتم من اكثر من كتب بين
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو معه في الجنة الى غير ذلك من الاحاديث النبوية
والاثار المروية الشاهدة خاتمة في ختم المجلس فمما ورد من ذلك ما اخرجه الترمذي وغيره
عن ابي برزة رضي الله عنه قال ما جلس احد في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم من
مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك الا غفر له
ما كان في مجلسه ذلك وروى النسائي عن عائشة رضي الله عنها قالت ما جلس رسول الله
صلى الله عليه وسلم مجلسا ولا تلا قرآنا ولا صلى صلاة الا ختم ذلك بكلمات فقلت يا رسول الله
اراك ما تجلس مجلسا ولا تتلو قرآنا ولا تصلي صلاة الا ختمت بهؤلاء الكلمات سبحانك اللهم
وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك قال نعم من قال خيرا كان طابعا له على
ذلك الخير ومن قال شرا كانت كفارة له وروي عن علي رضي الله عنه انه قال من اراد ان يكتال
بالمكيال الاوفى من الاجر يوم القيامة فليكن اخر كلامه اذا قام من مجلسه سبحان ربك رب
العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين فائدة روى الترمذي الحكيم
في نوادر الاصول بسنده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اتاه جبريل عليه السلام فبينما
هو عنده اذ اقبل ابو ذر فنظر اليه جبريل فقال هو ابو ذر قال فقلت يا امين الله وتعرفون
انتم ابا ذر قال نعم والذي بعثك بالحق ان ابا ذر اعرف في السماء منه في الارض وانما ذلك لدعاء
يدعو به كل يوم مرتين تعجبت الملائكة منه فادعه وسله عن دعائه فقال رسول الله صلى الله عليه
يا ابا ذر دعاء تدعو به كل يوم مرتين قال نعم فداك ابي وامي ما سمعته من بشر وانما هو عشرة احرف
الهمني ربي الهاما وانا ادعو به كل يوم مرتين استقبل القبلة فاسبح الله مليا واحمده مليا
واهلله مليا واكبره مليا ثم ادعو بتلك العشر الكلمات اللهم اني اسالك ايمانا دائما واسالك
قلبا خاشعا واسالك علما نافعا واسالك يقينا صادقا واسالك دينا قيما واسالك
العافية من كل بلية واسالك تمام العافية واسالك دوام العافية واسالك الشكر على العافية

واستدارت القضية مع الناس فقال جبريل يا محمد والذي بعثك بالحق لا يدعو عبد من امتك بهذا
الدعاء الا غفرت ذنوبه وان كانت اكثر من زبد البحر وعدد تراب الارض ولا ينوي احد من امتك
في قلبه هذا الدعاء الا اشتاقت اليه الجنان واستغفر له الملكان وفتحت له ابواب الجنة
فنادت الملائكة يا ولي الله ادخل من اي باب شئت انتهى

ولما تم مسك الختام بمجلس شيخنا ومولانا الامام حل الله به الاذى وملاذ الانام في
المشارق والمغارب التي لا تسعها الدفاتر ولا يفي بها الاقلام الذي انعم الله به علينا والحالة
لنا نشكر ذلك الانعام كيف وهو احيا ربوع العلم ومشاهد الائمة الاعلام وجدد بلادنا وهي
على مراتب الاسلام الكرام فهو مما جبر به في ذلك ابياتا مدحي حصل المقل

كانت حياتي في السرور وطابع ... ومن ابن نجل يشد الكمائم
كم بت ارقب شمسه وطلوعه ... وتكميد بطول الليالي ارايعي
بمشى الحبيب يجود فضلا بالابقا ... فاصبحت رحلي في الحما ومناعي
ومتى اراني زايم الرسول وداره ... واري العقيق ورزينة الاصقاع
ومتى اعي شيخي في شربه ... متنعما ابنه لكن انا فناع
ومتى فسيح بلنعم بعاطف واسع ... ونبلني بالقرب فضل متاع
من اللقاء وتبسمي مرحلة ... الا هادنا فيبيح دواعي
بالقدبارا العرب مزدوي ... ذكر الحبيب وشفعي سماعي
ان اسعده وقلب مبنت ... فيجود بمضنا في خصيب مراعي
لعدما اقلي حرتها تحسو ... والرزق واعز في طبنا يعي
لا اسيما مثل البخاري مسنده ... حسن الصنيع بلطف ابداع
والحب عليه غرد عزنا الحاسرا ... في كل محفل كاطيبا في اليراع
فتشري لنا بلغنا المسرح والمنا ... قمنا في اناله بجني بقاع
في محفل جاز الفخامة والعلا ... ورسما علم زحل بغير نزاع
بلطيف نحوي وحسن عبارة ... وذكي نحت منعش نشراع
دارت علينا فيه كاسات الهدى ... ومن بني سنا الشمس الهوى البلاع
علامة الاعلام افضل مفضل ... ومعيرنا المرهى لبقوم دجاع

هنو

شمس في العلوم كمالك نجم الله ... من صحبه المختار اشرف داع
يا سيدي عبد الحفيظ لعلكم ... الجهات علم شنفت اسماعي
ملك عليه جلالة ومهابة ... يغلو محاسن روضه بشعشاع
فاق الملوك بعلمه وبجوده ... وشمايل معروزة بالطباع
اليمن خادمه وحارس بابه ... والعز يبلغه بغير ذراع
ولد اجمعوا ثم البركات من ربنا ... بهوا التمتع لنا بلا انقطاع
يا سيدا ملا الفدا رايته ملكيه ... نفحت عمل رغم الحسود الشامع
لبيتك المستبد السعيد بما فشا ... وسواهم منها باحكام
لازلت حضرتك الزبير بحيى رسمه ... ونحوطه من سائر الاوجاع
وبحبكم يتمشى وابتدا حرايا نستنا ... كانت حياتي في السرور وطابع

انتهت بحمد الله
وحسن
معونته

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم تسليما

حمد لمن شرفنا باسل الحديث ونظم وجوهه في القديم والحديث والصلاة والسلام على
اشرف من قال الصادق والمصدوق في القول والمقال نضر الله امرءا سمع مقالتي
فوعاها واداها كما سمعها وعلى آله الاطهار وصحابته الاخيار وبعد فيقول العبد
يسير هذه اختلستها من كتب شهيرة جمعت فيها بعض نقول عن ائمة فحول فيها تسمية
لما من الله به علي من ختم صحيح امام الائمة وحجة الله بين الامة امام المحدثين
وفروسة المحققين ابي عبد الله سيدي محمد بن اسماعيل البخاري سقى الله ثراه وجعل في اعلى
الجنة دوسه منزلته بحضرة مولانا الامام الغروة التمام حجة الاسلام وسلطان
العلماء الاعلام ابي المواهب والمكارم مولانا عبد الحفيظ ومنله الله من كل ما يبغيه
وجمع به كل ما عليه فابلاد المدرس سبحانه بكل قبول فانه جل علاه اجود ادا مسئول

لطف
هذا التقييد لشيخنا الفقيه
السيد التهامي بن عبد القادر
العمراوي المكناسي شيخ الملك
المسمى تحرير تعريفي
رحمه الله بمكناس في يوم الخميس
منتصف شعبان عام 1336 ودفن
بضريحه وسيدنا الشيخ نعلى بسيله
بن طيب اقلام خزنة بسيله
عبد القادر العلمي نفعنا
الله ببركته بمنه امين

قوله باب قول الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة

اعلم ان المصنف رضي الله عنه انما ختم بحديث وزن الاعمال وبدأ بحديث انما الاعمال
بالنيات اشارة الى ان الاعمال انما تثقل في الميزان او تخف باعتبار النيات وجودا
وعدما فنبه على ان الاخلاص اذ انما تظهر في الميزان فمن اخلص في عمله افلح ومن لا فلا نعوذ
بالله من الخسران وفيه تنبيه على انه قصد بكتابه هذا وجه الله تعالى عسى ان يكون من
اعماله المقبولة فيثقل بها ميزانه كما انه ابتدأ الكتاب بالايمان وختم بكتاب التوحيد [illegible]
ان يكون بالايمان الابتداء للعمر وبه الختم وعليه المحيا وعليه الممات لقوله عليه السلام
يموت المرء على ما عاش عليه وقصد المصنف رضي الله عنه بهذا الباب [illegible]
على الجهمية النافين [illegible] العبد وكسبه ووجه الرد انه انما وزن عمل العبد للثواب
والعقاب ولولا كسبه ما استحق ثوابا ولا عقابا والمسئلة طويلة الذيل ليس هذا محلها
[illegible] انه اراد ان يبين ان التلاوة غير المتلو لقوله [illegible] وقوله يوزن فانه يستفاد
من وزنه انه عمل [illegible] التلاوة [illegible] من حروف التلاوة حروف المتلو قال المفسرون
ومن الآية [illegible] في بعض السورة [illegible] على ان السورة مكية فقوله
تعالى ونضع الموازين قال في روح المعاني [illegible] بيان لما يقع عند اتيان
ما انذروا [illegible] والجملة حال من الضمير [illegible] ونحن نضع
[illegible] ونضع مضارع وضع [illegible]
[illegible] والوضع لغة الجعل اي ونجعل ونصب [illegible] الموازين [illegible]
والموازين جمع ميزان [illegible] من الوزن [illegible] قال في الخلاصة [illegible] والواو
[illegible] والجمع قيل للتعظيم [illegible] اصحاب [illegible] وانما [illegible] عليه السلام وقيل
[illegible] وعليه [illegible] الاعمال ميزان [illegible] الاول
لاجماع [illegible] عليه ولا يشكل [illegible] يوزن عمله [illegible] الاحوال [illegible] ولا تكليف وعليه
[illegible] باعتبار [illegible] الاعمال الموزونة او باعتبار [illegible] والتعظيم
كما [illegible] عبد الله بن سلام ان ميزان رب
العالمين ينصب بين الجن والانس يستقبل به العرش [illegible] كفة الحسنات [illegible] الجنة [illegible] كفة
[illegible] النار [illegible] منهما [illegible] السماوات والارض [illegible] منهما وصاحب الوزن

جبريل وقيل عن اسرافيل وميكائيل [illegible] عليه [illegible] ان داود عليه
السلام سأل [illegible] الميزان [illegible] عليه [illegible] فقال يا رب ومن
يقدر [illegible] فقال سبحانه يا داود اذا رضيت على عبد [illegible]
[illegible] بكلمة لا اله الا الله [illegible] ولذلك قال ابو الحسن [illegible] رضي الله عنه
[illegible] سيئات [illegible] حسنات [illegible]
[illegible] وهذا الحديث [illegible] انه مخلوق
اليوم وان كان [illegible] قال [illegible] على [illegible] خلقه [illegible] فقال
[illegible] والعقل [illegible] الميزان وقال [illegible] والحمل على الحقيقة [illegible]
[illegible] عن [illegible] من [illegible] الكيفيات [illegible]
[illegible] ووجه [illegible] المسئلة من باب [illegible] حتى [illegible]
بالنبوة [illegible] ووصفه الوزن على المعروف في الخفة والثقل [illegible] الاشياء [illegible]
خلاف ما [illegible] المعروف [illegible] خلافا لمن يقول انه [illegible]
[illegible] الثقل [illegible] الصواب [illegible] في ذلك كله [illegible]
[illegible] في ذلك اليوم [illegible] ووصف على سبيل المبالغة
بقوله [illegible] العدل [illegible] مع كون الموصوف جمعا [illegible]
قال ابن مالك [illegible] كثير [illegible] او هو منصوب على انه مفعول لاجله [illegible] فقوله
[illegible] وقوله ليوم القيامة [illegible] واللام [illegible]
[illegible] او للتعليل على حذف مضاف اي لاجل
جزاء يوم القيامة او بمعنى عند كقوله تعالى [illegible] بكسر اللام وتخفيف
[illegible] وقوله وان اعمال [illegible]
[illegible] على قول [illegible] فيه [illegible] على الكسر [illegible]
[illegible] وقوله اعمال [illegible] على المعنى [illegible]
[illegible] ولم [illegible] واحتجوا بان الاعمال اعراض [illegible]
[illegible] وان امكن [illegible] بنفسها [illegible] والثقل
ويرد عليهم القرآن قال تعالى والوزن يومئذ الحق وقال سبحانه فاما من ثقلت موازينه فهو

في عيشة راضية وأما ادعاؤهم أن المراد به العدل والإنصاف فيقال الأصل الحقيقة
وقوله في بعض الأفراد أي أن كون الوزن ليس عاما في كل فرد فرد بل يخص منهم طوائف كالسبعين ألفا
الذين يدخلون الجنة بغير حساب لحديث وعدني ربي أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفا لا حساب
عليهم ولا عقاب مع كل ألف سبعون ألفا وثلاث حثيات من حثيات ربي عز وجل أخرجه الترمذي
عن أبي أمامة مرفوعا وكذا من لم يعمل معصية قط كالأنبياء ومن صغر وكذا [illegible] على الظاهر
كالمرابطين [illegible] وكذا أهل البلاء والمصائب الصابرين عليها لحديث أنهم
لا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان يصب عليهم الأجر صبا كما كان يصب عليهم البلاء صبا فيود
أهل العافية في الدنيا أن لو كانت جسومهم تقرض بالمقاريض مما يرون مما يذهب
به أهل البلاء من الأجور وذلك قوله تعالى إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب وسواء
كلهم أي من ليس لهم ميزان ولا يعطون صحفا وكذا من لا ذنب له من الكفار إلا الكفر ولم يعمل
حسنة قط فإنه يقع في النار من غير حساب ولا ميزان نعوذ بالله من الخسران ومن عدى هؤلاء
من المؤمنين والكفار يحاسبون وتعرض أعمالهم على الموازين واستدل على وزن أعمال الكفار
قوله سبحانه ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون فإن هذه
الآية في الكفار بدليل قوله في آخرها فكنتم بها تكذبون وأما قوله تعالى فلا نقيم لهم يوم
القيامة وزنا أي نافعا بل يجعل لهم إلا عليهم قال القائلون بعدم وزن أعمال الكفار محجوجون
واعلم أنهم اختلفوا في الموزون ما هو على أقوال فقيل الموزون صحائف الأعمال وقيل
الأعمال نفسها وقيل عاملها قاله أولا رجحه القرطبي ونقله عن ابن عمر وقواه بحديث الترمذي
وحسنه والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رفعه إن الله يستخلص رجلا من أمتي على
رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر له تسعة وتسعين سجلا كل سجل مد البصر فيقول أتنكر شيئا
من هذا أظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا فيقول ألك عذر فيقول لا فيقول إن لك عندنا حسنة
وإنه لا ظلم عليك اليوم فتخرج بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله
فيقول احضر وزنك فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول إنك لا تظلم
فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ولا يثقل
مع اسم الله شيء اهـ ونقل الواحدي في البسيط والقرطبي في التذكرة عن أكثر المفسرين
إذا خفت حسنات المؤمن أخرج المصطفى صلى الله عليه وسلم بطاقة قدر الأنملة فيلقيها في الكفة

اليمنى

اليمنى التي فيها حسناته فيقول ذلك العبد بأبي أنت وأمي ما أحسن وجهك وخلقك من
أنت فيقول أنا نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وهذه صلاتك علي وفيتك بها أحوج ما
كنت إليها وأما القول الثالث فرجحه القرطبي أيضا وغيره وهو أن الموزون الأعمال نفسها
وتوضح في حديث البطاقة فالمراد بالموازين الموزونات بأن تجسم الطاعات في صور حسنة
والسيئات في صور قبيحة فاندفعت شبهة المعتزلة القائلين إن الأعمال أعراض لا توصف
بثقل ولا خفة فلا يمكن وزنها قال ابن حجر وهذا القول هو الصحيح والذي يدل لما أخرجه أبو داود
والترمذي وصححه ابن حبان عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يوضع في الميزان يوم
القيامة أثقل من خلق حسن وفي حديث جابر رفعه توضع الموازين يوم القيامة فتوزن
الحسنات والسيئات فمن رجحت حسناته على سيئاته مثقال حبة دخل الجنة ومن رجحت
سيئاته على حسناته مثقال حبة دخل النار قيل فمن استوت حسناته وسيئاته قال أولئك
أصحاب الأعراف اهـ من ابن حجر وكذا أيضا يشير بحديث مسلم عن أبي مالك الأشعري رفعه الطهور
شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن ما بين السماء والأرض والصلاة
نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك أو عليك كل الناس يغدو فبائع
نفسه فمعتقها أو موبقها وفي حديث الحاكم وغيره بخ بخ لخمس ما أثقلهن في الميزان لا
إله إلا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله والولد الصالح يتوفى فيحتسبه والده
وفي حديث أحمد وغيره ليس شيء أثقل في الميزان من الخلق الحسن وأما القول الثاني
وهو أن الموزون عمالها فيستشهد له بحديث الإمام رضي الله عنه عن أبي هريرة رفعه
إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة وفي لفظ آخر
الرجل الطويل الأكول الشروب العظيم فيوزن بحبة فلا يزنها وفي حديث الإمام أحمد وغيره أن
ابن مسعود كان يجتني سواكا وكان دقيق الساقين فجعلت الريح تكفؤه فضحك القوم منه
فقال صلى الله عليه وسلم مم تضحكون قالوا يا رسول الله من دقة ساقيه فقال والذي نفسي
بيده لهما في الميزان أثقل من أحد [illegible] وحكمة هذا الوزن
مع إحاطة علم الله بكل شيء إظهار للعدل [illegible] على الخلود في النار
على القول بأن الإيمان يوزن أو على العفو إن خفت الموزونات وعلى هذا فتثقل الحسنة
الواحدة على مثل الأرض كما إذا أفضل الله بالفضل وقد ترجح سيئة واحدة على مثل

٦ بالحساب

الارض حسنات ويوقف ثواب ما حتى يفرغ من عقوبة السيئة ان اراد العدل والتسعة
السيئة مع ما يقابلها من الحسنات او اقساط باختلاف الابدال من المعتزلة ولا اكثر من النوعين
الاقل من غير ان يستحق شيء من الاكثر خلافا لابي الجبائي وتمسكوا وردان الله اخبر ثلاثا في
ثلاث آي وان المومن لا يحبط حسنة ذاته لعل رضي الله عبدا وان اسيئه اذ لعل يمحو الله عبدا وان
يعرف العمل مقدار الثواب والعقاب فان بالحسنات يعلم جميع اعماله ثم ينشر الصحف فيعلم المقبول
من المردود والمغفور من المواخذ به ثم بالوزن يعلم مقدار الحسنات المقبولة من المواخذ بها وفيه
انه متناه لا انه جاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا المقتضية تعذيب انبياء
الصحف على الحساب فلو عكس الا ويبرئها او لا اظهار السعادة والشقاوة لعامة اهل الحشر زيادة في
في المسرة والشماتة فعسى تعذيب التعليق عن انس ان ملكا ان يوكل يوم القيامة بميزان ابن ادم فان
ثقل نادى بصوت يسمعه جميع الخلائق ان فلانا سعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا وان خف نادى
ان شقي فلان شقاوة لا يسعد بعدها ابدا او اقامة الحجة لهم او عليهم اظهار الكمال العدل في
ما قال الرابع فيه ان الاعمال مع علمه بها والله اعلم وعلى كل فليس الوزن مفاصلة بين العمل وربه
كما قيل به فسوله رضي الله عنه وقال مجاهد مما وصله ابن حميد عن ابن ابي نجيح التابعي الكبير المفسر
الشهير المخزومي مولى عبد الله بن السائب المخزومي توفي بمكة وهو ساجد كان اماما متفقا على
جلالته وتوثيقه فقال من حفظ القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة قال وكان ابن عمر يأخذ له الركاب
ويسوي عليه ثيابه اذا ركب فبه سنه دليل على جلالته ومعرفة الاثر وعلو التابعي في تفسير قسطاس انه
في تفسير القسطاس من قوله تعالى وزنوا بالقسطاس المستقيم القسطاس بضم القاف وكسرها
وبالسين للكشميهني وبالصاد لغيرهما المستملي والرومي بالراء ومعناه العدل بالرومية اي
بلغتهم وقيل من الناس فينسبوا الى جد لهم روم بن عيصو بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام ويقال لهم
بنو الاصفر نسبة للعيص جدهم المذكور لان جدته سارة حلقته في صغره بزعفران كثير فكانت بنوا صفرة
في وجهه فلقب بذلك وفي المصباح القسطاس الميزان قيل عربي وقيل رومي معرب والجمع
قساطيط وتلزم عليه وقوع المعرب في القرآن وبه قال بعض الاصوليين وهو كما في جمع الجوامع
لفظ بخلاف استعملته العرب في معنى وضع له في غير لغتهم وقد استثنى كاستبرق للديباج
الغليظ ومشكاة للكوة التي لا منفذ لها وذهب الشافعي والاكثر الى ان المعرب ليس في القرآن
اذ لو كان فيه لانتفت عن بينته والله تعالى يقول بلسان عربي مبين واجيب بان ذلك باعتبار

الاعم

الاعم الاغلب او باعتبار النظم والاسلوب وذلك لا ينافي عربيته وقد رد بان الكلام الاعربي
على ماذكر مجاز والاصل الحقيقة فيرجح الحمل عليها والحق ان من ذلك الخلاف ونحوها مما
اتفقت فيه اللغة العرب وغيرهم ويقال كما للمستملي بمعنى للمجهول لا اشتراك تنزيهه وحسد
هو ما فيه من مخالفة القاعدة العربية لانا ما قيل كما يستنبر ان شاء الله وللكشميهني
ويقال بالبناء المبني للفاعل وهو مجاهد او نحوه للحموي فيحتمل ان يكون اثرا اخر من باعن مجاهد
ويحتمل ان يكون من تتمة ما قبله وكرر لطول الكلام للتأكيد وقال على ان اول بالكلام انه اثر
اخر ويتيسر وهو عن مجاهد القسط مصدر المقسط اي الجزاء الذي [illegible] وعلى حذف مضاف
اي اسم مصدر لان الجاري على فعل الرباعي الاقساط واما القسط فهو مصدر قسط الثلاثي
وعن الزجاج ان الثلاثي يستعمل المعنى كالرباعي وحينئذ فلا حذف لاستعماله في المعنيين
جميعا فهو اذا من باب المشترك كالقرء وقالهم من اسماء الاضداد ومن استعمال الثلاثي في العدل
قوله تعالى ذلكم اقسط عند الله لان اسم التفضيل لا يبنى الا من الثلاثي وهو اي المقسط
العادل قال الله تعالى ان الله يحب المقسطين وفي الحديث المقسطون على منابر من نور
يوم القيامة واما القاسط فهو الجائر اي اسم فاعل الثلاثي قال تعالى واما القاسطون
فكانوا لجهنم حطبا فالثلاثي بمعنى جار والرباعي بمعنى عدل على الراجح فقال البيضاوي القاسطون
الجائرون والمقسطون العادلون وقد استعمل للمعنى الثاني بالاية كما انقلع وقد نزل الحجاج شيئ
بجميع وقصة سعيد بن جبير مع الحجاج مشهورة ثم قال الامام رضي الله عنه حدثنا احمد
ابن اشكاب بكسر الهمزة واسكان المعجمة والفتح من الصرف للعلمية والعجمة ويجوز فتح
الهمزة وقيل غير في بعضها [illegible] ابو عبد الله الصفار الكوفي ثم المصري وقيل احمد بن معمر
ابن اشكاب وقيل احمد بن عبيد الله بن اشكاب الحافظ نزيل مصر وهو اخر من لقيه الامام البخاري
بمصر سنة سبع عشرة ومائتين وقيل في السنة بعدها سمع من شريك ومحمد بن الفضيل
ابن غزوان ومحمد بن فضيل وعنه الامام البخاري وكان يقال ابو حاتم ثقة مأمون ثم قال حدثنا
محمد بن فضيل مصغرا ابن غزوان الضبي ابو عبد الرحمن الكوفي الحافظ شيعي قال بالخصم
لابيه عن عمر بن مغيرة والمختار بن فلفل وبيان بن بشر وخلق وعنه الثوري اكبر منه واحمد
واسحاق ومحمد بن علي وخلق قال النسائي ليس به باس وقال ابن معين ثقة وقال ابو زرعة
صدوق قال الامام مات سنة خمس وتسعين ومائة خرج له الجماعة فقال ابن حجر لم ار منه الا

الحديث الى من كان يقيد حسن الاسناد وقد وصفه الترمذي بالحسن والصحة والغرابة لتفرد محمد بن فضيل
وشيخه عمارة وشيخ شيخه ابي زرعة وصحابيه ابي هريرة رضي الله عنه بحسن المتن فيكون الامام
رضي الله عنه بدا الصحيح بحديث غريب وختمه بغريب اشارة الى ان حسن الدين كما بدا غريبا سيعود
غريبا كما اخبر به الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم وهو من اعلام نبوته حيث اخبر بما سيقع
فكان كما اخبر فهذا من العجيب الذي علمه الله واشار اليه الحافظ شيخ الاسلام رضي الله عنه حيث
ناسب اول حديث ابتدا به واخر حديث ختم به في الغرابة ثم قال **عن عمارة بن القعقاع** بضم
العين المهملة وفتح الميم المخففة والقعقاع بقافين مفتوحتين بينهما عين ساكنة ابن شبرمة الضبي ايضا الكوفي
[illegible] عن ابي زرعة وعنه الشيبانيان قال ابن المديني له نحو ثلاثين حديثا ووثقه النسائي خرج له سائر
الجماعة وهو قليل من المكثرين واصطلاح الامام رضي الله عنه ان من عنده [illegible] الجماعة وسماع
وقد يقال له حدثنا عمارة ثم قال **عن ابي زرعة** اسمه هرم ابن عمرو ابن جرير البجلي اسمه هرم او غير ذلك
الكوفي كان من علماء التابعين [illegible] وعن جده وابي هريرة وارسل عن ابي ذر وعنه حفيده جرير وجماعة وطلق
ابن معاوية وثقه ابن معين روى له الجماعة ثم قال **عن ابي هريرة** رضي الله عنه واختلف في اسمه
والصحيح انه عبد الرحمن بن صخر الدوسي احد المكثرين من الصحابة رضي الله عنهم له في الصحيح اربعمائة
حديث وسنة [illegible] حديثا اسلم زمن خيبر وكان من فقراء الصحابة [illegible] النبي صلى الله عليه
وسلم بان يحببه كل مؤمن فاستجاب الله دعاء رسوله فلا يخبر مؤمن الا وهو يحبه رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان تثنية كلمة بمعنى كلام من اطلاق اسم الجزء
وارادة الكل مجازا وهو مبتدا وهو خبر مقدم وسبحان الله [illegible] مبتدا مؤخر والنكتة التشويق [illegible] اذا
سمع السامع كلمتان [illegible] من الاوصاف تشوقت نفسه الى الخبر فيكون اوقع في النفس وادخل
في القبول على حد قوله * ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها * شمس الضحى وابو اسحاق والقمر *
ومن القضايا المسلمة ان المنساق بعد الطلب اعز من المنساق بلا تعب ثم قال **حبيبتان الى
الرحمن** تثنية حبيبة فعيلة بمعنى مفعولة [illegible] من الثناء اذ [illegible] ما موصوفه [illegible] حتى
نحو جاءني [illegible] لقوله حبيبتان لان [illegible] بمعنى فاعل [illegible] المطابقة والمراد
ان قائلهما محبوب الى الرحمن [illegible] العبد واحسانه [illegible] القائل [illegible] بان [illegible]
الجلال [illegible] واسناد الوصف الى الكلمتين اما حقيقة فيكون المراد انهما محبوبتان في
انفسهما [illegible] اعلم [illegible] سبحانه [illegible] الكلمات [illegible] تعلى

بما يستحق لعظمته وكبريائه ومعنى محبة الله لهما محبته لمن يذكر بهما وان يثني
عليه بحمدهما اذ لا احد احب اليه المدح من الله ولهما مجازان محبوبتان فقائلهما [illegible] على
حسن اعتقاده وصحة معرفته وصدق توجهه ولانهما من النوافل [illegible] لا يزال العبد يتقرب الي
[illegible] حتى احبه كما في الحديث والكلام على الرحمن سيأتي ان شاء الله اورد بعض المشتغلين ها هنا
سؤالا وهو انه سبحانه موصوف بالرحمن الرحيم وبارحم الراحمين ومن شأن المتصف بذلك ان لا
يبتلي [illegible] ومع ذلك [illegible] الامر بخلافه اجيب بان [illegible]
من احد [illegible] انه سبحانه [illegible] ما هو اعظم [illegible] ما من مصيبة الا [illegible]
[illegible] اعظم منها [illegible]
الدرجات [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] والله اعلم بالصواب وحيث
كان المقصود بيان سعة رحمة الله حتى انه سبحانه يجازي على العمل القليل بالثواب الجزيل
ناسب التعبير بالرحمن قال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء فقوله **خفيفتان على اللسان**
تثنية خفيفة [illegible] ان الخفة من صفات الاجسام والمراد بها السهولة فيكون في الكلام مجاز
[illegible] استعارة [illegible] السهولة [illegible]
[illegible] اشتق من الخفة [illegible] خفيفة الوصف [illegible]
[illegible] المجاز المرسل والعلاقة اللازمية والملزومية بين الخفة والسهولة
فقوله **ثقيلتان في الميزان** [illegible] ثقيلتان [illegible]
بان [illegible] ذلك [illegible] ثقيلتين في الميزان
لكثرة الاجور المترتبة لقائلهما [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فقوله **سبحان الله وبحمده**

51

سبحان الله العظيم اي وسبحان الله العظيم قدم على حذف الواو اذ لا يجب عطف عربية
زيد عمرو فالايمان والجملتان محكيتان فصل لفظهما بعض الخبر كلمتان وما بينهما او حال للتعجب
ان سبحان الله وبحمده وسبحان الله العظيم كلمتان خفيفتان وقدم بعضهم الى عكس هذا
وبينه بما هو مسطور في الاشباه والنظائر وذكر بما يطول ذكره فلا حاجة لنا بنقله
وسبحان الله اسم مصدر لازم للاضافة الى مفرد لا قياس مصدر فعل المضعف التعدي
اللازم التفعيل قال ابن مالك في وتعجب في ثلاثة منه وقيل انه سمع له فعل ثلاثي
فيكون مصدرا وهو مؤكد بنفسه على حذف فعل نصب به اي اسبح الله سبحانا فحذف العامل
واضيف المصدر لمفعوله وفيه نظر والحق مع ابن مالك في قوله وحذف عامل المؤكد امتنع في
ثمانية الحذف منه شائع والمقصد انه نوعي والمعنى اسبح الله التسبيح الذي يختص به
ويليق بجنابه وفي الاضافة تبيين للفاعل والمفعول بل الاختصاص ويحتمل ان يكون المصدر
مضافا الى المفعول كما تقدم لان في الكلام نوع تمثيل وتشبيه على حد قوله تعالى وهي تمر مر
السحاب اي اسبح الله التسبيح اللائق به مثل تسبيح الابرار المقربين وتسبيح كتسبيح المعتز لذي
المطلب ذاته من صفات المعاني والتشبيه الجسمية المشبهة كالمعتز بروان ثبتت فالمعنى
المعنى اسبح الله مثل تسبيح الله نفسه فانه لما علم في الازل عجز خلقه عن الثناء عليه اثنى على
نفسه بنفسه ومسوغ من اضافة المصدر لفاعله وقوله وبحمده الواو للعطف والباء
للملابسة تتعلق بفعل التسبيح ايضا والحمد مضاف لمفعوله اي واسبح الله تعالى تسبيحا
متلبسا بحمد الله تعالى عليه بحمد تسبيح مقيد على تسبيح مطلق وقوله سبحان الله وصف
بالعظمة لان العبد اذا شاهد من عظمة الله كان تنزيه الحق سبحانه وتقديسه واجلاله اتم
والكمل وقد نحو هذا الحديث ما ذكره صاحب الارب في بعض الشروح وبه وسواه رجلا اتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اذنبت ذنبا عظيما فقال اي شيء اعظم مثل ذنبك ام السماء
فقال بل السماء فقال له مثل ذنبك اعظم ام الكرسي فقال بل الكرسي فقال له مثل ذنبك اعظم
ام العرش فقال بل العرش فقال له مثل ذنبك اعظم ام الله اي عفو الله فقال عفو الله قال صلى الله
عليه وسلم جاهد في سبيل الله فقال الرجل يا رسول الله اني جبان انه لم يبق من اهلي في الجبل
فلا امر في الجبل على الضياع وحده فقال له صل بالليل فقال يا رسول الله ما انام ولا استيقظ
ولولا ان زوجتي تنفق علي لهلكت انصحني ماذا ترى فتبسم صلى الله عليه وسلم حتى بدت

نواجذه

تبيين للفاعل

كتسبيح

تأمل هذا وما بعده
من قول الرجل بل
السماء بل الكرسي
بل العرش اعظم
وفي هذا التعبير
استعظام الرجل ذنبه
على الامور المذكورة
ولعله الاصح والله اعلم

نواجذه وقال صلى الله عليه وسلم عليك بكلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين في الميزان اي
حبيبتين الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وفي مسلم عن ابي ذر الا اخبرك باحب
الكلام الى الله يا ابا ذر فقلت بلى يا رسول الله فقال سبحان الله وبحمده وفيه ايضا سئل صلى الله
عليه وسلم عن افضل الكلام فقال ما اصطفى الله لملائكته او عباده سبحان الله وبحمده وفي حديث
البزار من حديث عامر قال الا اغرس لك نخلة في الجنة وفي مصنف ابن ابي شيبة الكلمة التي علمها نوح ابنه
وهي صلاة الخلق وتسبيح الخلق وبها يرزق الخلق سبحان الله وبحمده وفي حديث الطبراني عن ابي
امامة من هاله الليل ان يكابده وبخل بالمال ان ينفقه وجبن عن العدو ان يقاتله فليكثر من سبحان الله
وبحمده فانها احب الى الله من جبل ذهب ينفقه في سبيل الله وفي حديث الترمذي عن
ابن عمر رضي الله عنهما ان من قال سبحان الله وبحمده كتبت له عشر حسنات ومن قالها
عشرا كتبت له مائة حسنة ومن قالها مائة كتبت له الف حسنة ومن زاد زاده الله
وتقدم في كتاب الزهراوي حديث من قال سبحان الله وبحمده في كل يوم مائة مرة حطت عنه
خطاياه وان كانت مثل زبد البحر ويكفي اذا ختم بها سبحان الله العظيم هذا
ولنختم هذا التقييد المبارك ان شاء الله بذكر بعض فضائل آل البيت عموما وخصوصا وبعض
فضائل العلم والعلماء والمتعلمين رجاء ان ننال بذلك في الاخرى من الجنة والحشر في زمرتهم
فان المرء مع من احب وبعد ذلك في جانب حرمة المصطفى يا غريب فنقول والله المستعان
اعلم ان فضائل آله صلى الله عليه وسلم كادت ان تكون كالشمس الضاحية بالاشتهار وكيف لا
وقد ثبتت بالكتاب والسنة اما الكتاب فقد قال تعالى في سورة الاحزاب انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقال تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى
واما السنة فقال صلى الله عليه وسلم تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله واهل
بيتي وفي رواية وعترتي اهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض وعن ابي سعيد الخدري ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اني اوشك ان ادعى فاجيب واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي
اهل بيتي وان اللطيف الخبير اخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف
تخلفوني فيهما واخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني عبد المطلب
اني سألت الله لكم ثلاثا ان يثبت قائمكم وان يعلم جاهلكم ويهدي ضالكم وسألته ان يجعلكم
جوداء نجباء رحماء فلو ان رجلا صفن بين الركن والمقام فصلى وصام ثم مات وهو مبغض لآل محمد

صلى الله عليه وسلم دخل النار واخرج الطبراني عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال بغض بني هاشم والانصار كفر وبغض العرب نفاق واخرج ابن عدي في الكامل عن
ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابغض اهل البيت فهو منافق واخرج
ابن حبان في صحيحه والحاكم عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
لا يبغضنا اهل البيت رجل الا ادخله الله النار واخرج الطبراني عن الحسن بن علي انه قال
لمعاوية بن خديج اياك وبغضنا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبغضنا احد ولا يحسدنا
احد الا ذيد يوم القيامة عن الحوض بسياط من نار واخرج ابن عدي والبيهقي في شعب الايمان
عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يعرف حق عترتي والانصار فهو لاحدى ثلاث
اما منافق واما لزنية واما لغير طهر يعني حملته امه على غير طهر واخرج عن عمر رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بني انثى فان عصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة فاني انا
عصبتهم وانا ابوهم واخرج الطبراني عن فاطمة الزهراء رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كل بني ام ينتمون الى عصبة الا ولد فاطمة فانا وليهم وانا عصبتهم واخرج
الحاكم عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بني ام لهم عصبة ينتمون اليهم الا
ابني فاطمة فانا وليهما وعصبتهما واخرج الطبراني في الاوسط عن جابر انه سمع عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يقول ينقطع يوم القيامة كل سبب ونسب الا سببي ونسبي واخرج الطبراني
عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سبب ونسب ينقطع
يوم القيامة الا سببي ونسبي واخرج ابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كل نسب وصهر ينقطع يوم القيامة الا نسبي وصهري وقال عليه السلام
فاطمة بضعة مني يريبني ما يريبها وقال بعضهم ما احب محمدا صلى الله عليه وسلم
من لم يحب ذريته وبنيه وما اكرم محمدا صلى الله عليه وسلم من لم يكرم اهل بيته وذويه كلا ان
المحبة لا تنحصر في اللسان بل تجمل القلب وتستخدم الجوارح والاركان واما ما ورد في فضل
العلماء والمتعلمين وما حصل لهم ونذكر بعض ذلك من الكتاب والسنة وغيرهما اما الكتاب
فقال تبارك وتعالى في كتابه المبين وقل رب زدني علما قال الفخر الرازي فيه ادل دليل على نفاسة
العلم وعلو مرتبته وفرط محبة الله تعالى اياه حيث امر نبيه صلى الله عليه وسلم بالازدياد منه
خاصة دون غيره وقال تعالى في كتابه المكنون هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال

انما

انما يخشى الله من عباده العلماء قال الرازي من كل الاية فيها وجوه من الدلائل على فضل
العلم احدها ان العلماء علم انهم من اهل الجنة لان كل من كان من اهل الخشية فهو من اهل الجنة
لقوله تعالى جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم
ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه وقوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان وثانيها ان ظاهر
الاية يدل على انه ليس للجنة اهل الا العلماء للحصر الذي افادته وهو كذلك اذ خشية الله لا
تحصل الا بهم وثالثها القراءة في انما يخشى الله برفع الجلالة ومعناه على المجاز ان الخشية
عليه لما اخشى الا العلماء لانهم هم الذين يميزون بين ما يجوز وما لا واما الجاهل فلا يعبأ الله
به وان النفقات البدنية منه للاية نهاية المنصب للعلماء والتعظيم واما السنة
فمنها اخرج الحاكم عن ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الايمان عريان ولباسه
التقوى وزينته الحياء وثمرته العلم وقال صلى الله عليه وسلم لو كان بيني وبين العلم
بحار من نار لخضتها اليه فان لكل شيء ذكر نيفا وذكر بين الجنة العلم واخرج الشيخان
وغيرهما من حديث معاوية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يرد الله به خيرا
يفقهه في الدين زاد الطبراني وابو نعيم ويلهمه رشده وابو يعلى ومن لم يفقهه في الدين لم
يبال الله به وزاد الشيخان واحمد بعد قوله في الدين انما انا قاسم والله يعطي ولن
تزال هذه الامة قائمة على امر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي امر الله عز وجل واخرج
ابو نعيم من حديث ابن عباس مرفوعا اقرب الناس من درجة النبوة اهل العلم فدلوا الناس [في الحاشية: واهل الجهاد اما اهل العلم صح]
على ما جاءت به الرسل واما اهل الجهاد فجاهدوا باسيافهم على ما جاءت به الرسل واخرج
الاصبهاني وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقال للعابد يوم القيامة ادخل
الجنة ويقال للعالم قف فاشفع لمن شئت وعن بشر بن الحارث رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال سألت جبريل عن صاحب العلم فقال هم سراج امتك في الدنيا والاخرة
طوبى لمن عرفهم والويل لمن انكر معرفتهم وابغضهم ومن احبهم شهدنا انه في الجنة ومن
ابغضهم ابغضناه وهو في النار ومن ابغض العلماء وهو في كل زمان يبلى ... وقال صلى الله
عليه وسلم العلماء اذا اتوا على الصراط تكون وجوههم كالشمس الضاحية ونورهم يسعى
بين ايديهم وبين يدي كل عالم لواء من نور الجنة في مسيرة خمسمائة عام وتحت لواء كل عالم
من احبه ومن تبعه ... الذين عملوا بعبادة الله ... والذين جاهدوا

على حدود الله سواه لا مصابيح الله فإذا أنزل على الأرض الهي يوضع على رأس كل واحد
منهم تاج لو وضع ذلك التاج في السماء لحزن الأرض السابعة السفلى ويلبس كل واحد منهم
حلة من حلل الجنة لو علقت تلك الحلة بين السماء والأرض لقطع نورها نور الشمس وقال
صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم ولو بالصين فإن طلب العلم فريضة على كل مسلم والصين
بلد في المشرق وقال صلى الله عليه وسلم من كانت همته في طلب العلم يسمى في الحكماء نبيها
وكتب الله له بكل شعرة على بدنه ثواب نبي وكأنما أعتق بكل قدم رقبة من بني إسرائيل وله بكل
عرق في جسده مدينة ويدخل في الجنة مع النبيين بغير حساب وقال صلى الله عليه وسلم
من كانت همته في طلب العلم يجالسه جبريل عليه السلام وقال صلى الله عليه وسلم إن جبريل
وميكائيل وإسرافيل يستغفرون لطالب العلم وقال صلى الله عليه وسلم ما أعمال البر
كلها في الجهاد إلا كبصقة في بحر وما أعمال البر كلها والجهاد في طلب العلم إلا كبصقة في بحر
وقال صلى الله عليه وسلم مسألة واحدة يتعلمها المؤمن خير له من عبادة سنة وخير له من
عتق رقبة من ولد إسماعيل وإن طالب العلم والمرأة المطيعة لزوجها والولد البار بوالديه
يدخلون الجنة بغير حساب وقال صلى الله عليه وسلم الغدو والرواح في طلب العلم أفضل
عند الله من الجهاد في سبيل الله من الجهاد في سبيل الله عز وجل وقال صلى الله عليه
وسلم طلب العلم ساعة خير من قيام ليلة وطلب العلم يوما خير من صيام ثلاثة أشهر وقال
صلى الله عليه وسلم إن الله تبارك وتعالى أوحى إلي أنه من سلك مسلكا في طلب العلم سهلت
له طريق الجنة ومن سلب كريمتيه أثبته عليهما الجنة وفضل في علم خير من فضل في عبادة وملاك
الدين الورع وهذا وإن اللائق أدبا بأمر ناسل التعلم والتعليم أن لا ينظر إلى علمه ولا
عمله بعين الرضى والكمال ❁ ومهما بلغ في ذلك أعلم أن الرجال ❁ فإن العلوم ليست لها غاية ❁
ولا حد ولا نهاية ❁

❁ وفوق كل ذي علم عليم ❁ ومنتهى العلم إلى الله العظيم ❁

فالصواب بكل عالم أن يكل العلم إلى علام الغيوب وأن يطلب أن الإنسان محل الخطإ والنسيان وقل
بجهله لدى صوابا ما هو من قبيل الهذيان ويستحضر ما يكون في نفسه الأمر من أكبر العيوب وأقبح
الذنوب وكان العلماء رضي الله عنهم لا يرون لأنفسهم مزية ولا يتكبرون والذين ينفقون
أموالهم في سبيل الله لا يأبهون وفي العسكر الصحابية أهل كل معصية وغفلة ويشهون الرضى

عن

عن النفس وأصل كل طاعة وعجز ويقظة عدم الرضى عنها ولأن تصحب جاهلا لا
يرضى عن نفسه خير لك من أن تصحب عالما يرضى عن نفسه فأي علم لعالم يرضى عن نفسه
وأي جهل لجاهل لا يرضى عن نفسه وكان بعضهم يقول إياك أن تغتر بالنفس على دعوى
العلم من أن سلمت ذلك إن هذا على الرياء والبخل ولا يغترون بما يقتبسه من المنقب واذكر على
أن كل عالم إذا تأمل ونظر في علوم السلف رأى نفسه بالنسبة إليهم أحق باسم الجهل من اسم
العلم وذكر أن أبا جعفر بن شاهين صنف ثلاثمائة وثلاثين تأليفا منها التفسير للقرآن
في ألف مجلد ومنها المسند في ألف وخمسمائة مجلد وحكى الشيخ تقي الدين السبكي أن محمد بن
الأنباري كان يحفظ من كتب العلم وقرابة تسعين وعشرين بيتا فقال أبو علي القالي إن ابن
سينا لا أحد إنسان على عمره وحفظه للقرآن يحفظه كله في ليلة ولم يكن يعرفه قبل ذلك إلا
سورة منه غير الفاتحة والمعوذتين وكان لا يسمع شيئا إلا حفظه أول مرة وحكى العجب
ما في تاريخ الخلفاء أن الحافظ أبا الفرج بن الجوزي حضر في بعض المجالس مائة ألف فيهم ملوك
ووزراء وخلفاء وقال على المنبر كتبت بإصبعي ألفي مجلد وتاب على يدي مائة ألف وأسلم
على يدي عشرون ألفا وكان الإمام أحمد لا يكتب سوادا في بياض إلا حفظه وكان
الشافعي يحفظ من أول مرة وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين والموطأ وهو ابن عشر سنين
وكان أبو زرعة يحفظ ألف ألف حديث وكان الإمام البخاري رضي الله عنه يحفظ مائة
ألف حديث صحيح ومائتي ألف حديث غير صحيح وقال أخرجت هذا الكتاب يعني الجامع الصحيح
من نحو ستمائة ألف حديث فسبحان من نجبهم وأعطاهم وخصهم بالفضل وأولاهم فيا أخي
يا أخي أي علم مع علم هؤلاء وأي بحر في هذا البحر المحيط وسأل تعلم على نفسك بالجهل
قال الحسن البصري رضي الله عنه أدركت أقواما كانت نسبة أحدنا إليهم كنسبة البقلة
إلى النخلة وقال مجاهد ذهب العلماء وما بقي إلا المتعلمون وما المجتهد فيكم إلا كاللاعب
فيمن كان قبلكم فينبغي على من أسلم الله للعلم وتعاطيه أن لا ينظر لنفسه بعين الرضى و
التعظيم من هنا يعجزه من دونه كما وقع لكثير ممن ذكره ابن العربي في الحاتمية أنه كان في سفينة
في البحر مع أخ له فقال السكر بالحر فإنه غلبت الحرارة من العلم قيل في ذلك فقلت فسل
سمعنا قولك فما تقول في امرأة صبي زوجها سل نفضر على الأحياء والأموات فما حفظته ولم يدر
ما يقول فقلت له الفتاوى شيخك في ذلك قال نعم فقلت أن يسمع خير أنا أعطيته

عن كل الأحياء وإن مسح جماداً اعتبر عن كل الأموات وقد روي أن مقاتل بن سليمان دخل [illegible]
العلم يوماً فقال سلوني عما تحت العرش إلى أسفل الثرى فقام إليه رجل وقال لا أسألك لا عما
تحت العرش ولا عما أسفل الثرى ولا أسألك إلا عما كان في الأرض وذكره الله في كتابه أخبرنا
عن كلب أصحاب الكهف ما كان لونه فما أجابه ووقع ولم يجد جواباً وقال آخر سلوني عما دون
العرش فقام إليه رجل وقال أسألك عن أمعاء النملة أفي نصفها الأعلى أو الأسفل فأفحم
وقال الشيخ زروق في بعض وصاياه إياكم والدعوى أن يقول أنا عالم أو أنا خير منك أو أنا
أعلم منك فإنه مهلك لهذه الكلمة ثلاثة أول من قالها اللعين أنا خير منه الثاني فرعون أنا
ربكم الأعلى الثالث قارون قال إنما أوتيته على علم عندي والله الموفق نسأله سبحانه أن يمن
علينا بالنفع والاعتبار ويجعلنا من الداخلين في حلاوة الاعتبار [illegible] ومن تبويب
للإمام البخاري في فضل التسبيح عن أبي هريرة رضي الله عنه من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة
حطت عنه خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر قال الحافظ وإذا ثبت هذا في قول سبحان
الله وبحمده وحدها فإذا انضمت إليها الكلمة الثانية فالذي يظهر أنها تفيد تحصيل الثواب
الجزيل المناسب لها كما أن من قال الكلمة الأولى وليست له خطايا فإنه يحصل له من الثواب
ما يوازي ذلك قال الشيخ ميارة في معونة القارئ ولعل مراد الترجمة في فضل سبحان
الله وبحمده سوى وجه ما جرى به العمل من ذكر ذلك التسبيح مائة مرة عند ختم صحيح البخاري
قال الحافظ والتسبيح مشروع في الختام ولذلك ختم به الإمام البخاري كتاب التوحيد وقد ختم
الحكيم جل جلاله وعم نواله سوراً من القرآن بالتسبيح إرشاداً للعباد إلى ما ينفعهم في المعاد فقال
بعض المفسرين في ختم سورة والصافات بالتسبيح بعد ما تضمنته السورة من [illegible] المشركين
والكلام فيهم وتسبيحهم الله جل جلاله عما لا يليق بجلاله الأرفع تعليماً للمؤمنين ما يختمون به
مجالسهم لأنه لا يخلو الكلام في مجلس فيه الإنسان من فلتات وسهوات وهفوات وكلمات لا يرى بها
أحياناً رضى الله أو سخطه فالواجب على المرء إذا قام من مجلسه أن يتلو هذه الآية لتكون
مكفرة لهذه الهفوات ويحمد الله لما وفق العبد من الطاعات وقد ورد في ختم المجلس أدعية
ما يدل على الحض فمن ذلك ما أخرجه الترمذي وغيره عن أبي هريرة بعد ما جلس أحد في مجلس فكثر
فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا
أنت أستغفرك وأتوب إليك إلا غفر له ما كان في ذلك المجلس وروى النسائي عن عائشة

رضي الله عنها

نعم

٦ أحاديث

رضي الله عنها قالت ما جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلساً ولا تلا قرآناً ولا صلى صلاة
إلا ختم ذلك بكلمات فقلت يا رسول الله أراك ما تجلس مجلساً ولا تتلو قرآناً ولا تصلي صلاة إلا
ختمت بهؤلاء الكلمات سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك قال نعم
من قال خيراً كن طابعاً له على ذلك الخير ومن قال شراً كن كفارة له وروى أبو داود عن أبي برزة
الأسلمي رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول إذا أراد أن يقوم من المجلس سبحانك
اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك فقال رجل يا رسول الله إنك لتقول
قولاً ما كنت تقوله فيما مضى فقال كفارة لما يكون في المجلس ثم إن الحمد بعد التسبيح سنة آخر
دعاء أهل الجنة قال الله تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد
لله رب العالمين وقد ختم الإمام البخاري رضي الله عنه كتابه كتاب التوحيد بهذا الذكر من الأئمة
الاختتام كما هو المعروف بالاستقراء من صنيعه ومن المعجز في خواتم السور ما ختم الله به
سورة والصافات سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ومن
الأدعية الواردة في ختم المجلس ما أخرجه الترمذي عن نافع قال ابن عمر إذا جلس مجلساً لم يقم حتى يدعو لجلسائه
ويزعم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو لجلسائه اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول
به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب
الدنيا اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا
على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ
علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا ومن أحسن الأدعية ما أخرجه مسلم في صحيحه عن
أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهذه الكلمات اللهم أصلح لي
ديني الذي هو عصمة أمري وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي واجعل
الحياة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر ومنه أيضاً دعاء الفرج روى الحكيم
الترمذي في نوادر الأصول بسنده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أتاه جبريل عليه السلام
فبينما هو عنده إذ أقبل أبو ذر فنظر إليه جبريل فقال هذا أبو ذر فقال فقلت يا أمين الله وتعرفون
أنتم أبا ذر قال نعم والذي بعثك بالحق إن أبا ذر أعرف في السماء منه في الأرض وإنما ذلك لدعاء
يدعو به كل يوم مرتين تعجبت الملائكة منه فادعه وسله عن دعائه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا أبا ذر دعاء تدعو به كل يوم مرتين قال نعم فداك أبي وأمي ما سمعته من بشر وإنما

من عشر كلمات المحجوبين بها في الدارين وانا ادعوا بها كل يوم من تيسر استقبل القبلة
فاسبح الله عشرا واكبره عشرا ثم ادعوا بتلك العشر الكلمات اللهم انا نسألك ايمانا
دائما ونسألك قلبا خاشعا ونسألك علما نافعا ونسألك يقينا صادقا ونسألك دينا
قيما ونسألك العافية من كل بلية ونسألك تمام العافية ونسألك دوام العافية ونسألك
الشكر على العافية ونسألك الغنى عن الناس. قال جبريل يا محمد والذي بعثك بالحق لا يدعوا
احد من امتك بهذا الدعاء الا غفرت له ذنوبه وان كانت اكثر من زبد البحر وعدد تراب البحر والنجوم
احد من امتك وفي قلبه هذا الدعاء الا اشتاقت اليه الجنان واستغفر له الملكان وفتحت له
ابواب الجنة ونادت الملائكة يا ولي الله ادخل من اي باب شئت وهذا الدعاء رواه جعفر
الصادق والائمة الكرام وقال هو اجمع لخير الدارين وارجى للاجابة ه وهذا احسن ما يدعى به
عند ختم البخاري نفعنا الله به كافة امين بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تنجينا بها من جميع الاهوال والآفات وتقضي لنا
بها جميع الحاجات وتطهرنا بها من جميع السيئات وترفعنا بها اعلى الدرجات وتبلغنا بها اقصى
الغايات من جميع الخيرات في الحياة وبعد الممات اللهم انا قد اجتمعنا اجتماع العبيد بباب المولى
وتضرعنا الى الله العظيم قولا وفعلا واقررنا بانا لا نملك لانفسنا حولا ولا قوة فكن لنا يا مولانا
عند الاجابة واجعلنا ممن رجع الى القبول مجابه اللهم اجعلنا في هذا الشهر الكريم في عداد
العتقاء من النار والحقنا باعمال المخلصين الابرار واحشرنا في سلك المصطفين الاخيار
وآتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم اجعل صومنا هذا صوما
متقبلا مبرورا وسعينا سعيا مشكورا وذنبنا ذنبا مغفورا ولا تجعل عملنا فيه هباء منثورا
اللهم انا نرجو دعاء المنطرحين الاغنياء بالمسكنة اليك والافتقار الى ما عندك والتوكل
عليك فان رددتنا يا مولانا فالى من تكلنا وان اعرضت عنا فالى من تسلمنا وان قطعت اسبابنا فمن
يصلها اللهم اليك يهرب الهاربون وبين يديك يتمثل المتمثلون ونحن عبيدك الضعفاء
لا نقوى على عذابك فكيف نقوى بعذابك فان كنا يا مولانا غير اهل لما نرجوه من رحمتك فانت اهل
ان تجود علينا بجميع عفوك ومغفرتك اللهم يسمع العابدون بجلال جمالك فخضعوا ويسمع
الزاهدون بجزيل عطاياك من بعدوا فخشعوا ويسمع المذنبون بكثرة جودك فطمعوا حتى ازدحم
ببابك عصابة العصاة من عبادك وتمج اليك منهم بضجيج التضجيج من جميع بلادك فيا اشوق

لنا

حال

حال من رددته خائبا وما اكسف بال من لم يلقاك تائبا اللهم لا تقبل الا من المخلصين
فالى من يلجا المقصرون وان كنت لا ترحم الا المحسنين فالى من يلجا المسيئون فتغمد اللهم الجميع منا
برحمتك واسبغ علينا عميم رافتك وحنانك يا ارحم الراحمين يا رب العالمين اللهم ان عفوك
اعظم من خطايانا ورحمتك اوسع من رجائنا فتقبل اللهم من محسننا وصالحنا وتفضل على مسيئنا بحسن
خواتمنا وان دنا عن رحمتك محو دبر ولا من باب احاطتك مردود بر اللهم انك احطت فأخفيت
منا الكتاب الذي عظمت حرمته وشرفت منزلته اللهم نجنا من اشتغال الملهيات وشغلها
بيننا وان لم نكن اهلا لذلك ولا تخيبنا في هذا المجلس من رحمتك ولا تخرجنا منه من فضلك وكرمك
انك على كل شيء قدير اللهم انا قد ختمنا هذا الصحيح المسند والحزنا له بدر لواني بك اللهم
واجعل قراءته من الوسائل اليك ووصلة نتحدر بها يوم الوقوف بين يديك واجعله خالصا لوجهك
الكريم سالما من شوائب الرياء والسمعة وكل وصف ذميم واغفر اللهم ما تخللها من الغفلات ما
او يكون قد شانها من التصحيفات والزلات واجعلنا ممن خالط لحمها لحمه ودمه بهدايتها من عليهم
ونحن في بعيد التجاوز لهم واطلع اللهم من كان سببا في الوصلة اليها والاجتماع عليها واجعله
في احياء السنة بعيد المهمة ولا تنقص عليه واجعل مدده وعونه متصلا منك اليه وابلغه اللهم
مأموله من صنع البر وقطع حبال الكبر والعنت واجعله خليفة من خلفاء الرشد والعدل سالكا
سبيل ائمة الفضل شاكرا لنعمائك مقرا باحسانك مشفقا على رعيته كالراعي الشفيق ذا حزم
معروفا بغاية الرحمة متخلفا باحسن الاخلاق واقر عينه بانجاله الكرام واجعل البركة فيهم على
الدوام واصلح بطانته وقواده وامراءه وجميع رعيته واعصم على الخير ووفقهم لسلوك محجته بفضلك
يا الله اللهم انا قد رحلنا اليك ... وتبنا بين يديك متشفعين
اليك بحبيبك المصطفى وبسيد البشر وبنعاله المباركة الكريمة وكل ما هو منسوب اليه من
الآثار المعظمة الجسيمة فاستجب دعاءنا ولا تخيب رجاءنا وما كان فينا من نقص فاجبره
بسعة عفوك وتجاوز عنهم بفضلك واقبل منا ما كان خالصا واصلح منا ما كان فاسدا فانه لا مانع
لما اعطيت ولا معطي لما منعت اللهم انا نبرأ اليك من عيوبنا ونلوذ بك في غفران زللنا وذنوبنا
ونشكو اليك قسوة قلوبنا وجمود عيوننا وطول آمالنا وانقضاء آجالنا وقلة طاعتنا
وكثرة غفلتنا فنعم المشكو اليه انت فارحم ضعفنا واعف عنا كثيرا ولا تخزنا في الغفلة مشكرنا
واصلح حوائجنا كلها منح ورجاءنا كله بيدك واعز لنا الى الحق واجعلنا من اهله وانصر جميع

بينا

وأعلمنا به ♦ وأجزل لنا به ذكر نعمته ♦ وأنهل السحاب برحمته منته ♦ وقنا
نوائب الزمان ♦ وصولة كل صائل من الإنس والجان ♦ واكفنا مؤونة الاكتساب ♦ وارزقنا
بغير حساب ♦ اللهم اختم بالخير آجالنا ♦ وحقق بالزيادة آمالنا ♦ وسهل لبلوغ رضاك
سبيلنا ♦ وحسن في جميع الأحوال أعمالنا ♦ اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولوالدي والدينا الذين سبقونا
بالإسلام ♦ واغفر لهم ما ضيعوا من حقك ♦ واغفر لنا ما ضيعنا من حقوقهم ♦ واغفر لخاصتنا
وعامتنا ولجميع المسلمين والمسلمات ♦ إنك جواد بالخيرات ♦ اللهم لا تدع لنا في مقامنا
هذا ذنبا إلا غفرته ♦ ولا هما إلا فرجته ♦ ولا كربا إلا كشفته ♦ ولا دينا إلا قضيته ♦ ولا عيبا
إلا سترته ♦ ولا مريضا إلا شفيته ♦ ولا مبتلى إلا عافيته ♦ ولا مسجونا إلا سرحته ♦ ولا غائبا إلا
رددته ♦ ولا عسيرا إلا يسرته ♦ ولا خلة إلا سددتها ♦ ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة لك فيها
رضى ولنا فيها صلاح إلا قضيتها بفضلك يا أرحم الراحمين ♦ اللهم أعل كلمة الإسلام
♦ وأظهر الحق على أهل الظلام ♦ وانصرنا على جميع الأعداء ♦ يا ذا الجلال والإكرام ♦ اللهم انصر أمير
المسلمين ♦ واشدد وطأته على المعتدين ♦ وأعنه لما فيه صلاح الدنيا والدين ♦ إنك أنت القوي
المعين ♦ اللهم صل على من أرسلته رحمة للعالمين ♦ وشفيعا للمذنبين ♦ سيدنا ومولانا محمد خاتم
النبيئين ♦ وارض عن آله وأصحابه أجمعين ♦ وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين ♦ وآخر دعوانا
أن الحمد لله رب العالمين ♦ وفي هذا الختم المبارك أنشد الفقيه [illegible] أبو العباس
السيد أحمد [illegible] من بحر البسيط [illegible] ختم كتب صحيح الإمام البخاري رضي الله عنه
[illegible] جميلة [illegible] ♦ أخلص الله النية للجميع ♦ بجاه النبي الشفيع
وهي بعد البسملة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم ♦ وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وافت تزف الهنا البيت بالظفر … بختام [illegible] بشائر البشر
[illegible] … لولا النهى من [illegible] في أحسن الصور
وأقبلت [illegible] السعد [illegible] … [illegible] على [illegible]
[illegible] … [illegible]
كأنها [illegible] في [illegible] … [illegible] من الكدر

وجيد

وجيد قامت على ساق مسرتها … [illegible]
كأنه [illegible] … بالحسن [illegible]
واستفاد [illegible] … [illegible] من كان ذا الكبر
من فاز [illegible] … [illegible] من كل الحبور
ما فيه عيب سوى علو مقعده … عن كل نقص وفي الأحكام لم يجر
مولاي عبد الحفيظ ذو الفضائل من … [illegible]
له مناقب [illegible] كلها غرر … [illegible]
فمن كان [illegible] بالشمس [illegible] … لو كانت الشمس [illegible]
[illegible] … [illegible]
[illegible] … من أجل أجلاله [illegible]
[illegible] بأنوار [illegible] … وكم به كلما [illegible]
أخلاقه كاد أن يحكي [illegible] … طيب النسيم إذا ما هب في السحر
أيامه [illegible] … لنا [illegible] مع الزمان كل مفتخر
[illegible] جنود الله [illegible] … والسعد قابله بالعز والظفر
[illegible] … [illegible] كل مصطبر
[illegible] … [illegible] للناس من خطر
[illegible] … [illegible]
[illegible] … [illegible]
[illegible] … [illegible] مثل الشمس والقمر
[illegible] … [illegible]
[illegible] … [illegible]
[illegible] … [illegible]
[illegible] … [illegible]
[illegible] … [illegible]
[illegible] … [illegible]

فلاسنا أصلتهم جيوشه مستنزرة   وما لهم من رفاق الشيم مستوزر
وجاءهم ومنهم الثوان حاق في تبكريهم   بالشعر في النحر كل لهو مع ذكر
لو لاحظنا انته بهم وراغنة   نظار منهم دماء الكيل في مستزر
فبالله ملكا تستحي الملوك له   مملوكة وعلاه في الانساء وله
والناس قد اجمعوا على ولا بيته   على سواه بفضل منه مشتهر
اذ والشهادة نهم بانه ملك   تغضوا الاسود له في البر والبحر
اخبار التي ابي هنا بعد ما كسبتنا   شموس ها بغران الجهل في زهر
كانما من شئ وجد شاعة في بنت   تصرين منهم ومنهم في الناس كالحمر
لا يحسنون وهو امر جنابتهم   ولا لهم مسيئة يوما لمغتفر
تبهموا بالمغرى شئ مكتسبة   ولم يجحوا سوى كى يعد الخير
وانعقوا في مقاعمهم واشتبه   البابهم فلم غمر والجسل لالبشر
من اقتصروا الدين والدنيا وما نشروا   الى [illegible] لهم الممحو بها التسر
لولا الجبينة امير المؤمنين لما   غرت [illegible] الندى اجل غنجر
فمسوا الوتر ومن يسود به يوذ نشه   بالحرب ناهر له بحر منبعث
وقد يجار بعد الموت يلبس لئمة   من شاء من يبس اهل الله من سفي
مسك الامور غرى المؤمنين الوكيل لبد   معوضا للقضاء منه والقدر
لن ازال بحبل الله معتصما   والله كان له اهل منتصر
كم جاء بعز التيسير بالمعروف من غمرا   وقام يجتزل البغض عن الفكر
وكم ملابس من ذمتها جعفرا   بالحق يغسل ما من حادثا الغير
وكم مواسم بالتعليم اتا عمر مدا   فنال دعوات خير من ذي العمر
امان ان اي تشريد الصوم مغتنما   بصوفه للاجور منهم مستتر
كم بالتراويح قد احيا ليل النفل   وبات في طلب العلوم والشهر
وللصلاة باوقاتها معتبرة   بحرا لو علما مستخرج الدرر
قد اطلق العلماء ابانا مبتكرا   بغيث [illegible] الكتر
به العلوم غدت تجار بحجته   تكلم مستفرح لها ومفتخر

مضنى

٩٤

مضنى غير الذين يشل الناس من دمرا   من بعد ما كان منهم غير ذى دمر
في حبه غير تعب فيسحا وقد   قد انسى حمامن كان ضرار السفر
تعد به النعسان والناس كلهم   وانشاء في ملكه على مدى العصر
كانت من الحيسة محمر ثنا وله   وكيف يبلغ ثنا والنساء ذو وفض
لو انتهى لطول محمر في تنعمنا   ذمتي الكلام فيه دون حصر مدا عمره
ماذا اقول اذ لا رحمت ما دهرها   وكلنا فيه لا يبقى بلا دهش
مكم بد تبلغ الجد لن جنس منهم   في مدحه وشوق لم يكن لم يخص
من كان في النفقه مالكا رزمته   فيه تحض بالدليل مع نص
وفي الجعر يفتى في الحفاظ لم يطلوا   الى مداركه بارجح النظر
وكم اتان من الله منهم من تبسق   ما احتاج في سيرة عن ذا التي تسلي
وانما قال لنا ابا العنيم منعو غنتى   بحكمته في بعض ما قد ناله ادهم
وذاك من صدق حب بالمنشا يخفه   ومنهم فيه جهان كل في غمر له
فيامنهم قد زعما انوا في تحفته   واستفرغ فوائد الاعمال بلا حجر
لاسيما الشيخ الجليل بصير ثنا   اذ كر القمالة الذي يشبع ذو دنف
يحيى العلوم التي جيلنا فيه قد انتهت   ذو دربة و تحقق من سالف العصر
مسل العجائب من علم ومن حكم   وكل خير له اهل مستنتشر
ما انه كل خير في مجالسه   ندعوا الاله له بالنصر والظفر
وقد بدا اسد من الاشياخ قد شده يقو   لا ابر بكل جما ابعنيد مدو خبر
السيد الكبير ان العلاء منى فيه   احمد ومن حما بغايم منه منتشى
ان قلت جمع نجار الوقت قلت اجل   لان ما خضر جميع الخير
امانة الدار الاني مجالسه   في درسنا للبخار بيامن الشرور
نيسر لنا ذكرا في كل نازلة   يحسن بسيد بها اهل بختصم
وكم اشا لنا نسج منطفة   لها ايعا من بديع النظم كالدرر
اولا نكلم لم نرع مصاحبة   على عرا ليسر ختم العلم مبتسم
يا من ذا في المعالي حل في شرف   وجهه قد حكت [illegible] الشمس

إذا لم ينبت بالحسم الذي فتحت … يا باب الستر ورد به عليك بالغلق

فختم سر بعا به الرحمن شرفنا … لما حظيت به بالمنتهى الذوقي

وأنت في قصر بابيت القصير ترى … بتتمة الزمر أنت بالكمال حقي

معشر لنا سالما بالحفظ مشتملا … رد آل الفقيه الذي جاد بالبحر

لا زلت بأسرار الملوح مالكنا … مملوكة فزد بعيد العز والغنى

بجاه مرء الورى نفث محاسنه … خير الورى أحمد المختار مرتضى

عليه أزكى التحيات التي كملت … تضوع الكون من شذا إيه العطر

وتشمل الآل والأصحاب كلهم … وقتا بعيم مدى الآصال والبكر

انتهى